

المسئول
دار الإمامة للبحث والترجمة والنشر
شارع الملك فيصل هاتف ٤٠٢٢٩١٥
الرياض - المملكة العربية السعودية

العرب
مجلة شهرية تعنى بآثار العرب الفكري
عنايتها الأستاذ الدكتور محمد بن عبد الله بن عبد الوهاب

الطبعة الأولى (الطبعة الأولى)
٧٥ ريالاً للأفراد و١٥٠ ريالاً للهيئات والأفراد
الإعلانات: ينطق عليها مع الإدارة
عن الجزء ١٢ و١٣

ج ١١، ١٢ ص ١٩ جادبان ١٤٠٥ هـ - شباط/آذار (فبراير/مارس) ١٩٨٥ م

المعجم الجغرافي للمنطقة الشرقية

- ٥ -

القُسُومِيَّةُ

واحدة القسوميات التي تقدم ذكرها - قال ياقوت في «معجم البلدان»: القسومية: موضع في ديار بني يربوع قرب طلع. انتهى.

وجاء في كتاب «النقائص»^(١) في خبر يوم الصمد: (ومكثت بنو يربوع يوقدون نيرانهم على صمد طلع ثلاثاً فلما تعالى النهار طلع فارساً بني يربوع، وكانوا بعثوها طليعة فقالوا: تركنا القوم قد نزلوا القسومية ثم أخذنا طريقاً مختلفاً حتى وردنا الينسوعة فوجدنا منزل القوم قد استقوا. ونثروا التمر، وتخففوا للغارة، واستقبلوا أسفل ذي طلوح، إلى آخر الخبر.

ويظهر أن ياقوتاً اعتمد على هذا الخبر حين عد القسومية قرب ذي طلع، وأنها في بلاد بني يربوع، وما أراها إلا إحدى القسوميات الثلاث التي تقدم ذكرها، وهي تقع شرق الينسوعة (بريكة الأجردى). وبلاد بني يربوع مجاورة لبلاد بني العنبر.

قُسُورَةٌ

تصغير قسورة اسم للأسد -: رياض بين رمال واسعة في الجبال الشرقي من الظفرة،

وفى آبار، يردها آل أبو رحمة من المناصب، لصيد بقر الوحش (الوضيحي) الذي يعيش
في رمال تلك الجهة، إلى عهد قريب.

قَشَاوَة

بضم القاف بعدها شين معجمة فألف فواو فهاء التانيث - قال في «القاموس»:
القشاوة المسناة المستطيلة في الأرض. وأيضاً: ماء بنجد - وزاد الشارح -: في أعاليه.
انتهى.

والمسناة: صغير بيني للسيل ليرد الماء، وهي العرم.

وفي «معجم البلدان»: - بعد ضبط الاسم - : كانت بها وقعة لبني شيان على بني
سليط بن يربوع. قال الأصمعي: ولبني أبي بكر في أعالي نجد القشاوة. وذكر باقوت خبر
الوقعة وقتل جماعة من بني تميم فيها، وأورد شواهد من الشعر.

والموضع الذي في عالية نجد، ذكره صاحب كتاب «بلاد العرب» - وفيه نصوص
الأصمعي التي يوردها باقوت - ولكن الاسم ورد فيه (قشارة) بالراء وكذا ذكر باقوت في
«المعجم» مرة أخرى، مما يدل على عدم تيقن ضبطه، والذي بعيننا هنا الموضع الذي
حدثت فيه الوقعة بين بني شيان وبني يربوع لأنه في شرق الجزيرة حيث منازل القبيلتين.

ومع شهرة يوم قشاوة وتكرر ذكره في أخبار أيام العرب، وفي شعر جرير إلا أنني لم
أجد فيما بين يدي من النصوص ما أتبين به جهته التي يقع فيها، سوى ما أورده البكري
في «معجم ما استعجم»: - ونصه: قشاوة بضم أوله موضع متصل بنقا الحسن، قال
جرير:

بش الفوارس يوم نعف قشاوة والخيل عادية على بسطام
وقال أيضاً:

طال الشواء ببربروس وقد نرى أيامنا بقشاوتين قصارا

وبقشاوة ظفر بسطام بن قيس بيني سليط بن يربوع.

قال ابن الأعرابي: كان لبسطام أربع وقعتات: أمر يوم الصحراء، وظفر يوم قشاوة وانهمز يوم العظالي، وقتل يوم النقا. انتهى.

والحسن نقا في الدهناء، تقدم الكلام عليه، وقلت هناك - ٥٠٩ - : وصف قشاوة بالنعف يدل على خشونة أرضها بخلاف النقا الذي هو من رمال الدهناء - وأضيف الآن نصاً ورد في «النقائض»^(٢) في شرح قول جرير المتقدم، اطلعت عليه أخيراً، وهو: (النعف منتهى السيل من الوادي إلى أسفل الجبل وحد كل أرض نعف).

وقشاوة: ظفرة، وهو رمل مجتمع، في اعراضها صخور سود، وترابها أبيض، فيقال لها الخرجاء، للسواد والبياض. انتهى.

ولكن تلك الأوصاف لا تنطبق على أرض الدهناء.

قال جرير^(٣) - البيت: ...

يرد على غسان بن ذهيل السليطي

وقال جرير أيضاً:

طال النهار ببربروس وقد نرى أيامنا بقشاوتين قصارا
وقال:

قد كدت يوم قشاوتين من الهوى تبسدي شواكل شرك المكتوم

وفي الهامش عن إحدى المخطوطات: قشاوتان فوق الرغام، وهما أبرقان ... المروت
عن عمارة (كذا).

وقال: (١).

بالأعزلين عرفت منها منزلا ومنازلا بقشاوة الخرجاء

— وفي هامش المخطوطة: من طريق مكة. انتهى.

ويقصد الخرجاء وهذه في بطن فلج، شرق الحفر.

وقد فصل صاحب كتاب «التقاوى» خبر يوم قشاة^(٥)، غير أنني لم أجد فيها ذكر ما أثبت به معالم الموضع وأين يقع، ولهذا لم أر الإطالة بذكره.

ويغلب على ظني أنه في شرق الجزيرة مما يلي العراق، حيث حزن بني يربوع الموالي لبلاد بني شيان في نواحي الكوفة.

أما قول البكري بأنه متصل بنقا الحسن، فأراه بحاجة إلى تثبيت.

القَصْبُ

بالفتح والصاد مهملة: — أرض تقع جنوب الحن، في الجنوب الشرقي من بيرين فيها ماء يدعى القصب وآكام مرتفعة في الشمال تدعى درعة القصب، وفي الجنوب تدعى قويد القصب — وتبعد عن بيرين بنحو ٥٠ كيلاً وماء القصب من موارد آل مرة.

القَصْبَاءُ

بالفتح وإسكان الصاد وفتح الباء الموحدة بعدها ألف ممدودة: — ماء يقع في الطرف الشمالي من عروق الدحي، شرق طريق السليل من بيرين، بين رمال الشقان ورمال (أبو بحر) على خط عرض السليل.

يحف بها من الشرق عرق رمل يدعى عرق القصباء، في الربع الخالي.

قَصْرُ أَجُودَ

قصر ينسب إلى أجود بن زامل الجعري أبرز حكام الأحساء في القرن العاشر الهجري. ويقع بقرب قرية المنيزة، وشمال قرية الفضول، من قرى الهفوف. وقد خرب القصر ولم يبق منه سوى آثاره الآن.

قَصْرُ آلِ صَبِيحٍ

كان يقع فيما حول ميناء الجليل (عينين) عدد من القصور لأفخاذ من قبيلة بني خالد كقصر آل عبدالله، وقصر آل عيد، ومن أشهرها قصر آل صبيح - بضم الصاد - منسوب إلى البطن المشهور من بني خالد. ويقع هذا القصر شمال الجليل.

جاء عنه في كتاب «دليل الخليج» ما نصه ^(١) : **قَصْرُ آلِ صَبِيحٍ** قرية هامة في ولاية الحسا وتقع في منطقة البياض على بعد أربعة أميال من الساحل في منتصف الطريق بين الجبل البحري ورأس الدافي، وتتكون القرية من القصر الأصلي وهو محاط بسور محصن وثلاث مئة وخمسون كوخاً من سعف النخيل تحيط بالقصر، ويقال أن القصر يشبه قلعة البحرين في المنامة، وكان القصر متهدماً ولم تكن القرية موجودة حتى سنة ١٩٠٥ - عندما أعيد بناء القلعة.

فقد بنى القرية شيوخ آل هدهود والظهيرات من آل صبيح أحد أفخاذ بني خالد ويقم شيوخ آل هدهود والظهيرات الآن في القلعة إقامة دائمة وجعلوها قاعدة للعمليات ضد قبيلتي مطير وآل مرة، وأحياناً يضرب الشيوخ خيامهم بجوار القلعة وسكان هذا المكان يعرفون بسكان مرعوب ^(٢) يتولون شؤونهم بأنفسهم لأنهم خارج نطاق الحكم التركي. انتهى.

أما الآن فقد تغيرت حالة العمران في تلك الجهة، ودرس هذا القصر وغيره من المباني القديمة.

قَصْرُ قَرْيَمِطٍ

كان هذا الاسم يطلق على آثار قصر كبير، ذي مسجد واسع، لا محراب له، يقع هذا القصر متصلاً بقرية البطالية - التي كانت إحدى محلات مدينة الإحساء القديمة، شرقي النهر القوي المعروف باسم الجوهريه.

ويظهر أن ذلك القصر أنشئ في آخر عهد القرامطة في أول القرن الرابع الهجري.

وقد أزيلت آثار القصر، سوى المسجد الذي بني بناء حديثاً.

قَصَوَانُ

بفتح القاف وإسكان الصاد المهملة وفتح الواو بعدها ألف فنون -: ماء يقع غرب بلدة النعيرية، وفي الجنوب الغربي منه ماء تدعى قصوة - وهما فيما بين جوار الحباري من الشمال وجوار بركة من الشرق وجبال جريبيعات من الجنوب.
وماء قصوان من موارد قبيلة زعب من بني سليم.

قصور ابن عجلان

جاء في «دليل الخليج» في ذكر جبال الحسا ما نصه: قصور ابن عجلان: تل يقع على مسافة ٧٠ ميلاً جنوب جبل (أبو غنيمة).
يحدد أقصى الحدود الجنوبية للأغوار مقسماً لها من عند الجافورة. انتهى.
ونقلت الكلام بنصه، ولست واثقاً مما جاء فيه، فتعريب الكتاب كثير الأخطاء، وأنا لا أحسن قراءة الأصل باللغة الإنجليزية.

قَصْوَةٌ

بالفتح وإسكان الصاد المهملة وفتح الواو وآخره هاء -: ماء من موارد قبيلة زعب.
تقدم تحديد موقعها في الكلام على (قصوان).

قُصَيَّا

بالألف -: جو ذو سباح، فيه آبار قديمة، تقع جنوب ثلاث بنحو خمسة أكيال وماء آباره ملح، وهو من موارد قبيلة العوازم.

القُصِيَّة

يضم القاف وفتح الصاد بعدها ياء مثناة ساكنة فباء موحدة مفتوحة فهاء التانيث -
المواضع التي تسمى بهذا الاسم كثيرة، ولعلها مأخوذة من نبات القَصَب الذي يكثر في
الأمكنة التي تجتمع فيها المياه.

جاء في كتاب «بلاد العرب»^(٧) : (ولبني مالك القصية منزل العجاج وولده، قال
ذلك بعد قوله : (فإذا خرجت من الستار وقعت في أرض لهم يقال لها القاعة).
ومعروف أن العجاج وولده من بني مالك، ثم من بني سعد بن زيد مناة بن تميم.
وتقدم ذكر القاعة - في موضعها.

وفي «معجم البلدان» : وقُصِيَّةُ العجاج أظنها من نواحي اليمامة، أقطعه إياها عبد
الملك.

ويوم القصية لعمر بن هند على بني تميم وهو يوم أواره. قال الأعشى :
وتكون في السلف المورا زي مسقراً ونسي زارة
أبناء قوم قسئلوا يوم القصية من أواره
وأرى أن قصية العجاج غير القصيتين اللتين ذكر صاحب «المعجم» فهي في
البحرين، وليست في اليمامة، وليست بقرب أواره الجبل الذي لا يزال معروفاً بقرب
الكويت، ويظهر أن مصدر ياقوت ما جاء في كتاب نصر^(٨) : القصية موضع لبني
مالك بن سعد منزل العجاج وولده بقرب أواره.

ومثل هذا في «تاج العروس» إلا أن الخطأ فيه أشنع، حيث قال قبله : (قصية
موضع آخر بين ينبع وخيبر، له ذكر في كتب السير، قيل : هو لمالك بن سعد بالقرب من
أواره) إلى آخر الكلام، فخلط بين موضع في غرب الجزيرة وآخر في شرقها، وثالث في
الشرق أيضاً^(٩).

قُصِيَّةُ العجّاج تقع في بلاد قومه القاعة، قاعة بني سعد بن زيد مناة بن تميم، التي سبق تحديد موقعها وقد سبق قول ابن عباد عن بعل أنه جبل بالقُصِيَّة وبِعال لا يزال معروفاً، وقد سبق تحديده في موضعه وأن سَمْسِمَ الوارد في رجز ربيعة بن العجّاج:

يا دار سلمى إسلمي ثم اسلمي بِسَمْسِمَ وعن يمين سمسم
أن سمسم نقا بين القصية وبين البحر، وسبأتي في الكلام على نُقَيْر أنه من منازل العجّاج.
وكل تلك المواضع في شمال القاعة، لاتزال معروفة ... باستثناء سمسم فالاسم مجهول.
وفي تلك الجهة موضع يسمى القُصِيَّة، شمال وادي المياه - في القاعة، يبعد عن بلدة نّاج بما يقارب خمسين كيلاً شمالها. والموضع فيه آثار عمران قديم.

(يقع بقرب خط الطول: ٤٨/٣٠ وخط العرض ٢٧/٣٥).

على أن هذا الموضع يقع جنوب بعل ونُقَيْر - وهذان متقاربان ولكنها ليسا قريبين من القصية هذه، فهل كان بقربها قصية أخرى؟

القصية أيضاً

وفي منطقة الكويت - وهي معدودة قديماً من بلاد البحرين - قصية أخرى تضاف إلى كاظمة وإلى أواره (وأارة الآن).

فقد ورد في كتاب «النقائض»^(١٠) أن الفرزدق لما هرب من زياد بعث في طلبه، فوجد في بيت نصرانية تنزل قُصِيَّة كاظمة، فسَلَّته من كِسْرِ بيتها.

وتقدم قول ياقوت: يوم القصية لعمر بن هند علي بني تميم، وهو يوم أواره قال الأعشى:

أبناء قوم قُتِلُوا يوم القُصِيَّة من أواره

وقد تكون القصية هذه هي الواردة في شعر الفرزدق - يصف حمير وحشٍ وردت

ما - :

واستروحت ترهبُ الأبصارَ إنَّ لها على القصصية من ليل مشؤوم^(١١).
والمواضع التي تدعي القصصية كثيرة.

قَصِيرُ بِلَال

تصغير قصر بالإضافة إلى بلال بكسر الموحدة، وفتح اللام بعدها ألف فلام - :
أطلال قصر قديم، يقع في وادي الباطن، شمال بلدة الحفر، وتحرك العامة حوله قصصاً
وخرافات ومن أمثالهم: (أبعد من قصير بلال) وإذا دعوا على أحد قالوا (جعله وراء
قُصِير بلال) أي جعله الله وراء ذلك القصر.

وليس بعيداً القول بأنه من آثار بلال بن أبي موسى الأشعري الذي كان أميراً على
البصرة في أول العهد الأموي.

وتربط العامة بين ما يوردون من أخباره وبين راعي إبل يدعونه غيلان، وكأنهم
يقصدون ذا الرمة الشاعر فاسمه غيلان، وهو قوي الصلة ببلال بن أبي موسى الأشعري.
ويقع قُصِير بلال في الضفة الشرقية الشمالية من وادي الباطن شرق مدينة الحفر، في
موضع يدعى العاذريَّات شرق الظرابين.

(بقرب خط الطول ٤٦/٢٠ وخط العرض ٢٨/٣٠).

قَضْبَاء

جاء في كتاب نصر^(١٢): قال الأصمعي: إنما سميت البحرين لأنها عينان، بينهما
مسيرة ثلاث، إحداهما مُحَلَّم، والأخرى قضباء، وهي خبيثة الماء، على أحدهما حجر،
والأخرى قطيف، وهي الخط. انتهى.

كنا وردت الكلمة في كتاب نصر عرضاً غير مضبوطة، ولم أر لها ذكراً عند غيره،
وعلى صحتها، فينبغي أن تكون أقوى عيون القطيف، ولا أعرف فيه عيناً بهذا الاسم وقد
يكون مصحفاً عن القضباء - بالصاد المهملة -.

الْقَطَارُ

- بفتح القاف والطاء المهملة مشددة وآخره راء - بعد أن نقل صاحب «تاريخ الأحساء»^(١٣) قول باقوت: هو ماء للعرب معروف، أحسبه بنجد أضاف: هو معروف عندنا في الأحساء في شمال العيون، فيه نخل قليل ومزارع وثلاث عيون. انتهى. والموضع المذكور يقع بقرب العيون، شمال الأحساء جاء ذكره في الرسالة التي بعث بها محمد نافذ باشا لما استولى على القطيف وتوجه إلى الأحساء للاستيلاء عليه ومعه عبدالله بن صباح وأخوه مبارك في ١٨ ربيع الآخر سنة ١٢٨٨ - قال في تلك الرسالة (واقصرنا على إخباركم بمجيئنا هذا اليوم، ووصولنا القطار، وغداً إن شاء الله نرحل ونتوجه إلى الأحساء).

الْقِطَاطُ

بكسر القاف وبقاء بن مهملة بين ألف... ذكر البكري أنه موضع في ديار بني ضبة، واستدل على ذلك بقول قرواش بن حوط الضبي:
سَيَعْلَمُ مَسْرُوقٌ ثَنَائِي وَرَهْطُهُ إِذَا وَائِلٌ حُلُّ الْقِطَاطِ وَلَبَلَمَا
قائلاً: ورد في شعر قرواش ما يدل أن لَعْلَعَ من بلاد بني ضبة. مع أنه ذكر أن وائلاً المذكور في البيت هو ابن شرحبيل بن عمرو الضبي^(١٤). ولكن النصوص المتعلقة بالقطاط ولعلع تدل على أنها في سواد العراق ونواحيه فيما بين البصرة والكوفة. وتلك البلاد بلاد بكر بن وائل ويطون ريعة ومنهم ضبيّة، ومنها لعلع الذي كثيراً ما يقرن القطاط به أما بلاد بني ضبة ففي الدهناء وشرقها، بعيدة عن سواد العراق وقد ذكرت هذا الاسم للتنبيه على ذلك.

قَطَرٌ

- بفتح القاف والطاء المهملة وآخره راء - شبه جزيرة واسعة على الخليج العربي،

شرق جنوب المملكة، تُكوّن إحدى الإمارات العربية، وكانت قديماً معدودة في مُسمّى البحرين، ولهذا ناسب ذكرها، مع الاكتفاء بما ورد في كتب المتقدمين من النصوص المتعلقة بها، إذ ألفت فيها المؤلفات الكثيرة.

قال الحازمي^(١٥) - بفتح القاف والطاء -: بلد بين البحرين وعمّان. وقال خالد بن جنيّة في قول الشاعر:

كسالك الحنظليّ كساء صُوف وقطريّاً، فأنت به تُفسد
قال: هي حلل تعمل بمكان لا أدري أين هو، وهي جياد وقد رأيتها، وهي حمر،
تأتي من قبل البحرين.

قال الأزهري: والبحرين على سيف البحر: قطيف وعمّان، ومدينة يقال لها قطر،
وأحسبهم نسبوا هذه الثياب إليها فخففوا وقالوا: قطري، والأصل قطري، كما قالوا فيخذ
للفخذ وقال جرير:

لدى قطريّات إذا ما تقوّلتُ بها اليدُ غاولنَ الحزومَ القياقيا^(١٦)
قال: أراد بالقطريات نجائب نسبها إلى قطر، وما والاها من البر.

وقال الراعي - وجعل النعام قطريّة فقال -:

الأوبُ أوبُ نعبائهم قطريّة والآل آل مخايض حُسْفٍ

نسب النعائم إلى قطر لاتصالها بالبر، ومحاذاتها رمال يبرين. انتهى كلام الحازمي وهو
نص كلام الأزهري في كتابه «تهذيب اللغة»^(١٧) «ولهذا بحسن إيراد بنصه، قال: عن
أبي عمرو قال: القطر: نوع من البرود، وأنشد:

كسالك الحنظليّ كساء صُوف وقطريّاً، فأنت به تُفسد

شمر عن البكراوي قال: البرود القطرية حمر لها أعلام، فيها بعض الخشونة. وقال
خالد بن جنيّة: هي حلل تعمل بمكان لا أدري أين هو، وهي جياد، وقد رأيتها، وهي

حمر تأتي من قبل البحرين.

قلت: في أعراض البحرين على سيف البحر، بين عُمان والعُقَيْر، مدينة يقال لها قَطْر، وأحسبهم نسبوا هذه الثياب إليها فخفضوا فقالوا: قَطْرِي، والأصل قَطْرِي، كما قالوا فَخَذْ لِلْفَخْذِ. وقال جرير:

لَدَى قَطْرِيَّاتٍ إِذَا مَا تَغَوَّلْتُ بِهَا الْبَيْدَ غَاوِلُنِ الْخَزُومِ الْفَبَاقِيَا
أَرَادَ بِالْقَطْرِيَّاتِ لِحَابِ نَسَبِهَا إِلَى قَطْرٍ، لَأَنَّهُ كَانَ بِهَا سَوْقٌ فِي قَدِيمِ الدَّهْرِ.
وقال الراعي - فجعل النعام قطرية -:

الْأَوْبُ أَوْبُ نَعَامٍ قَطْرِيَّةٍ وَالْآلُ آلُ نَحَائِمٍ حُسْنُفٍ
نسب النعائم إلى قطر لانصافها بالبر، ومحاذاتها رمال يَبْرِين، فالنعائم تبيض فيها
فتنصاد، فتحمل إلى قطر. انتهى.

وأورد الأزهري هذا الكلام في كتاب «الزاهر»^(١٨) بإضافة مفيدة، قال: (وأما القطري فإن شِعْراً قال: البرود القطرية هي حمر لها أعلام، فيها بعض الخشونة.
قال: وقال خالد بن جنية: هي حلل جباد، تحمل من قبل البحرين.

قال الأزهري: بسيف البحر بين عُمان والبحرين مدينة يقال لها قطر، خربها
القرامطة وأرى البرود القطرية كانت تعمل بها ويقال: قطرية، وأنشد شعراً:
كسائك الحنظلِي كساء صوف وقطريساً فسأنت به نبيد
نبيد: تتحرك وتميل، ويروى: تفيد: أي تتبختر. انتهى.

فقول الأزهري بأن مدينة قطر خربها القرامطة مما لم يذكره في كتاب «التهذيب» ولم
يذكره غيره من المتقدمين الذين اطلعت على كلامهم.

وفي بلاد قطر - بقرب الساحل آثار تدل على عمران تلك البلاد في العصور القديمة.

كما أن موقعها من حيث توسطها بين الفلوات الجيدة المرامي، وشواطئ البحر، مع طيب أرضها، مما يرغب في عمرانها ولا شك أن عمرانها الحديث امتداد لعمرانها القديم. وقد وردت إشارات في كتب المتقدمين إلى عمران أمكنة في تلك البلاد، وقد درست الآن، فقد ذكر ياقوت في «معجم البلدان» (شفار) و(شقار) جزيرة بين أوال وقطر، فيها قرى كثيرة. ولكن هذه الجزيرة غير معروفة الآن. ومثلها مواضع أخرى كثيرة. وقد ورد في بيت جرير تصحيف في كثير من الكتب في كلمتي (تغولت) و(القياقيا) فيحسن إيراده على ما جاء في «النقائص»^(١٩).

لدى قطريات إذا ما تغولت بنا السيد غاولن الخزوم القياقيا
قطريات: إيل منسوبة إلى قطر، وهي أرض بالبحرين.

والقياقيا: الواحدة قيقة، وهي أرض صلبة وتغولت: تباعدت. انتهى.

وأضاف ياقوت في «معجم البلدان» إلى كلام الأزهري قوله: ومما يَصَحُّحُ أنها بين عمان والبحرين قول عبدة بن الطبيب:

نذكر ساداتنا أهلهم وخافوا عُمان وخافوا قطر
وخافوا الرواطي إذ أعرضت ملاحس أولادهم البسقر

الرواطي: ناس من عبد القيس لصوص.

وقال البكري في «معجم ما استعجم» - قطر بفتح أوله وثانيه، بعده راء مهمل -:

موضع بين البحرين وعمان تنسب إليه الإبل الجياد قال جرير:

لدى قطريات إذا ما تغولت بنا السيد غاولن الخزوم القياقيا

وقطر هذه أكثر بلاد البحرين خمرًا. وقال عبدة بن الطبيب:

نذكر ساداتنا أهلهم وخافوا عُمان وخافوا قطر
وخافوا الرواطي إذ أعرضت ملاحس أولادهم البسقر

يقولها في غزوة بني سعد عُمَان.

وقال المثقَّبُ:

كُلُّ يَوْمٍ كَانَ عَنَا جَلَلًا غير يوم الحِنُوِّ في جَنَبِي قَطَرٌ
ضربت دَوَسَرُ فِينَا ضَرْبَةً أَثَبَّتْ أَوْتَادَ مُسْلِكِي فَاسْتَقَرَّ
انتهى كلام البكري.

وقد عُرِفَتْ بلاد قطر منذ القديم إلى أول عصرنا بحرفة الغوص في البحر لاستخراج اللؤلؤ، لوفرتها في سواحل تلك البلاد، وقد أشار إلى ذلك يحيى بن ماسويه (المتوفى سنة ٢٤٣ هـ ٨٥٧ م) في كتابه «الجواهر وصفاتها» فقد جاء فيه ما ملخصه ^(٢٠) : (مجمع التيجار بغوص الغوري للجهاز ^(٢١) : وفي كل مغاص من اللؤلؤ، جهاز البحرين، يسمى كله القَطْرِي، وهو من كاظمة إلى بحر فارس أربع مواضع ... وموضع قطر غوص كله، وكذلك موضع بُلْبُل وهو المغاص الأعظم، وتبلغ الحبة مثقالين، مما يخرج من ذلك المغاص، وأكثر من مثقالين، وليس يتجهز إليه اليوم إلا أهله). انتهى.

وجاء في كتاب «نزهة المشتاق» للإدريسي ^(٢٢) : (ومن جلفار وأنت نازل إلى البحرين تصير إلى مرسى السبخة وهو مرسى فيه عين تابعة عذبة، ومنه إلى شقاب ووبار بحر عوبص صعب السلوك وتسمى هذه الأمكنة ببحر قطر، وفي هذا البحر عدة جزائر خالية لا عامر بها يأوي إليها أجناس من الطير البحري والبري فيجتمع بها من زبولها المقادير الكثيرة، فإذا طاب ماء هذا البحر للسفر قصدت إليها المراكب فتوسق تلك الزبول التي قد كومتها الطير في تلك الجزائر، وتصير بها إلى البصرة وغيرها فيبيعونها هناك بالغن الكثير، وتلك الزبول تصرف في عمارات الكروم والنخيل والجنات والبساتين وليس على بحر قطر ساكن ولا يأوي إليه أحد وهو مكان مخوفٌ بَرًّا وبحراً، ومنه يسار إلى مرسى المفقود، وهو مرسى جليل مكن من رياح شتّى، وبه عين ماء غزير عذب، ومنه إلى ساحل هَجَر وهو أول بلاد البحرين).

قُطْنَانُ

- بضم القاف وإسكان الطاء المهملة بعدها نونان بينها ألف -: جبلٌ يقع شرق جُودَةَ، بنحو خمسة عشر كيلاً، وفي الجنوب الشرقي من عَرَّيْرة، يدعه طريق العَرَّعري للمتجه نحو عريرة شرقه، يحف به الطريق، ويبلغ ارتفاعه عن سطح البحر (١٠٤٥) قدماً.

قُطْنَانَسَةُ

- مؤنث الذي قبله - ماء في سفح جبل قُطْنَان، من موارد قبيلة العُجْمَان، اتخذوا فوقه هجرة لهم - على ما جاء في جريدة «أم القرى» بتاريخ ربيع سنة ١٣٤٩ هـ - في الكلام على غزوة الدبدبة سنة ١٣٤٨.

قُطْبَانُ

- بضم القاف وفتح الطاء وباء مشددة مفتوحة بعدها ألف فنون -: ماء يقع شرق (أبي حُدْرِيَّة) غير بعيد من ساحل البحر، غرب جزيرة جَنْة.

الحواشي:

- (١) : ٧٨٧.
- (٢) : ١٨ ، ٢٧٤.
- (٣) ديوانه : ٤٧٨ / ٥١٦ / ٦٥٤.
- (٤) : ٧٣٩.
- (٥) ١٩ وما بعدها.
- (٦) : ٣٥١١ - القسم الجغرافي - باللغة العربية.
- (٧) : ٣٤٨.
- (٨) : ١٢٧.
- (٩) نبت إلى هذا الخلط في مجلة «العرب» ص ٦ من ١٣١ وما بعدها.
- (١٠) : ٦١١.
- (١١) : ٧٤٧.
- (١٢) : ١٤٥.

رحلة الوزير الشرقي الإسحاق المغربي إلى الحج سنة ١١٤٣هـ

- ١ -

(حاولت مجلة «العرب» أن تقدم قرائنها وصفاً والياً بما ورد في رحلات الحج، متضمنةً تحديد المراحل، ووصف المشاعر والأثار والحديث عن المدينتين الكريمتين مكة وطيبة وما فيها من مساجد ومشاعر، فقدمت من ذلك طويلاً^(١)، وما هي تواصل السير في تلخيص رحلة من تلك الرحلات).

* * *

كانت هذه الرحلة على ما جاء في مقدمتها العالم الأجل الكاتب الفقيه الوزير أبو محمد الشرقي الإسحاق، وليس بين يدي من المصادر ما أستفيد منه ترجمته، ولكنه كان وزيراً لملك المغرب، عبدالله بن إسماعيل، ولأبيه من قبله. وقد تحدث فيها عن رحلة الأميرة خنثي أم سلطان المغرب عبدالله بن إسماعيل الحسني.

وكان الوزير رافق تلك الأميرة التي خرجت للحج في اليوم الخامس والعشرين من

(١٣) : ١/٢٣ و ٥١.

(١٤) : «معجم ما استعجم» - رسم الفظاظ ولعلع.

(١٥) : ١٦٢.

(١٦) ديوان جرير: ٦٠٣ طبعة العساوي.

(١٧) في «الستدرك».

(١٨) : ١١٦.

(١٩) : ١٧٥.

(٢٠) ٣٣ - طبعة (دار الكتب المصرية) ١٩٧٦ م تحقيق عماد عبد السلام رؤوف.

(٢١) الجهاز: موضع اللآلي:

(٢٢) ١٦٢ - طبعة المستشرقين الإيطاليين.

شهر جُمَادَى الآخِرَةِ، سنة ثلاث وأربعين ومئة وألف من مدينة فاس.

تحدث في المقدمة عن نسب ملوك المغرب فأوصل نسبهم إلى السيد محمد النَّفسِ الزَّكِيَّةِ بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب، وذكر أنَّ جدَّهم قدم من ينبع النخل واستقر في سِجْلَمَاسَة.

كما تحدث عن نسب السيدة خَنَّاثَى بنت بَكَّارٍ، وعن نسب آل بيتها وأحفادهم بالعدنانيين. وجاءت المقدمة في (٢٨ صفحة).

وتحدث عن كثير من المواضع التي مرَّ بها منذ أن خرج من فاس، محترقاً صحراء المغرب، حتى بلغ القاهرة.

ومن البلاد المشهورة التي تحدث عنها الرحالة توزر وقابس وجزيرة جربة، وأطال الكلام عليها وطرابلس.

ومن طرابلس كان خروج الركب يوم الثامن من شهر رمضان من السنة المذكورة. ورمبصراتة، وأورد وصف العبدري لها وقال: ولو استقبل العبدريُّ من أمره ما استدير لأناب إلى الله للمقالة تلك.

وتحدث عن برقة فأطال (من ص ٢٩ إلى ص ١١٢).

وذكر أنه دخل مصر في اليوم التاسع عشر من شوال من السنة المذكورة وقال: (ووجدنا بها الوحم الذي هو من المكاره التي حُفَّتْ بِهَا جَنَّتْهَا، وسلمنا الله منه، غير أنه بعد ما اختلط الركب بالركب المصري وانفصل عن البركة صحب ذلك الوحم الركاب أياماً، فكان الناس يموتون به، حتى أمعنوا في القفر، فانقطع ذلك).

وأطال الحديث عن مصر التي قال عنها: (هي قاعدة الديار المصرية ومدينة المملكة للبلاد المشرقية).

وقد استغرق حديثه عنها ستاً وأربعين ورقة.

وإتي بآخره بكلام العياشي الرحالة في وصف هذه البلاد، وصفاً لا يخلو من التجني
(من ص ١١٢ إلى ص ٢٠٥).

ثم ذكر أنه خرج من مصر يوم الخميس التاسع عشر من شوال من السنة المذكورة.
وسار الراكب المغربي من البركة مع الراكب المصري.

وعُدَّ المنازل التي مر بها ووصفها بإيجاز، وسيأتي نص كلامه (من ص ٢٠٥ إلى
ص ٢٣٠).

وكان الوصول إلى مكة في اليوم السابع من الحجة من السنة المذكورة (١١٤٣ هـ).
وأطال الحديث عن مكة المكرمة وعن مشاهداته فيها، وتحدث بتوسُّع عن من قبله من
العلماء ممن أجازوه، وأورد نصوص إجازاتهم وطرفاً من أشعارهم. (من ص ٢٣٠ إلى
ص ٣٤٧).

وخرج من مكة يوم السابع عشر من ذي الحجة، متوجهاً إلى المدينة فوصف الطريق
إليها بإيجاز أيضاً، ولم يحدد الزمن (من ص ٣٤٧ إلى ص ٣٤٩).

وتحدث عما شاهده من آثار طيبة الطيبة، وعن المسجد النبوي الشريف، وزيارة قبر
النبي عليه الصلاة والسلام، ووسط الكلام في ذلك، وتكلم عن آثار المدينة إلا أن
كلامه انقطع فجأة بعد قوله: (فَصَلِّ في ذكر فضل جبل أُحُدٍ: في «الصحيحين» وغيرهما
أن النبي ﷺ قال: لأُحُدٍ لما بدا له: «هذا جبل يُحِبُّنا ونحبه». وفي رواية للبخاري أن
ذلك كان عند القدوم من خيبر. وفي أخرى: في رجوعه من الحج.

وفي رواية له عن أبي حُمَيْدٍ الساعدي قال: أقبلنا مع رسول الله ﷺ من غزوة
تبوك) ثم ينقطع الكلام وينتهي الكتاب. (من ص ٣٤٩ إلى ص ٣٨٩).

وآخر النسخة: (ما وُجِدَ من هذه الرحلة الميمونة، بحمد الله وحسن عونه، في جهادي
الأولى عام ثلاثة وأربعين وثلاث مئة وألف وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله
وصحبه وسلم كلما ذكره الذاكرون، وغفل عن ذكره الغافلون).

والأصل المخطوط هو كما يظهر من هذا حديث الكتابة (في جمادى الأولى عام ١٣٤٣) ويقع في ٣٨٩ صفحة، في الصفحة ١٩ سطراً، والخط مغربي مقروء.

وفي طرة النسخة كتابة منقولة عن الأصل المتسخ منه ملخصها أن أمير المؤمنين إسماعيل قد حبس هذا المجلد على السادات (ثم كلمة غير واضحة) الذين بفاس على الخزانة العلمية التي يجمع القرويين، ثم التاريخ في الحادي والعشرين من رجب عام ١١٥٦.

وبعد هذا: (رحلة الوزير سيدي الشرفي الإسحافي هي ملك لله تعالى بيد كاتب هذه الأحرف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عبد المالك بن زيدان بن فخر الملوك مولانا إسماعيل الحسني العلوي جبر الله كسره، وغفر وزره). ويظهر أن ابن زيدان هذا هو كاتب النسخة لمشابهة خطها بخط تملك ابن زيدان، أو أنها نسخت له، وهو عالم معاصر، ذو مؤلفات في التاريخ منها «إنحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس» في خمسة مجلدات و«الدرر الفاخرة بمآثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة» وتوفي سنة ١٣٦٥ هـ عن ٧٥ عاماً - رحمه الله -.

والأصل المخطوط في (الخزانة الملكية) في مدينة فاس، وعنه صوّرت النسخة التي تقدم الحديث عنها، أفضل بتصويرها - على صاحب هذه المجلة - أحد أبنائه وتلاميذه الأستاذ محمد بن عبد السلام، المستشار الثقافي السعودي في (المملكة المغربية).

الخروج من القاهرة :

خرجنا من مصر يوم الخميس، التاسع عشر من شوال من السنة (١) بعد ما تعالى النهار، وخيمنا بالبركة - بالراء المرققة - موضع على عشرة أميال من مصر، يجتمع الركب فيه، وخرج الركب المصري قبلنا بأيام، ونزل الموضع المذكور، فلما تلاحق الركب، واستتب السفر رحلنا، في رفقة الركب المصري، إذ كان أميره محمد باشا باي، رغب في مسير الركب المغربي معه، ولا سيما وفيه والد مولانا أمير المؤمنين - نصره الله - ومعها من الوصفان الفرسان أهل النجدة والفروسية ما اشتدت به رغبة الركب المصري

إلى مُصَاحِبَيْهِ، والاستظهار به على شياطين العرب أهل القفر بالحجاز المتلصمين، وخصوصاً على الركب المصري، بينهم وبينه عداوة شديدة، يزعمون أن لهم إتاوة كانوا يقبضونها من أهل الركب، وأنهم مُنِعُوا منها منذ أعوام، ووجدناهم قبلنا في العام الماضي تعرضوا للمصري بأسفل العقبة، وقطعوا منه طائفة استاقوها أحمالاً وأجمالاً، وأولاداً وأموالاً، وفازوا بذلك، وهذا العام سلمنا الله من عاديتهم، فما نبض لهم عِرْقُ في إبدائنا، مشرقين ومغربين والحمد لله.

ثم استقبلنا البرية الكبيرة بريّة ما بين الحجاز ومصر، وهي مسيرة أربعين يوماً، والورود في جميعها رُبْعٌ وَغَيْبٌ، والربع هو الغالب، وليس في البراري أطول منها ولا أقصر، وأرضها في نهاية الحر، لا يمكن أحد المشي فيها بغير مداس، البتة، وحال المصري الذي سرنا معه في سير هذه البرية أنهم يرحلون في نصف الليل أو قبله بيسير، وربما رحلوا في الثلث الآخر، والمشاعل تُرَدُّ الليل نهاراً، فيسيرون حتى يصبح ويصلون، ثم يستدبّون السير حتى ترتفع الشمس، فينزلون إلى الظهر، ويَصَلُّون، ثم يرحلون وربما رحلوا قبل الصلاة ثم ينيخون آخر النهار قريباً من الغروب، بقدر ما يتعشى من يتعشى، ويصلي المغرب، ثم ينهضون مُجِدِّينَ في السير إلى وقت العشاء، فيقف الركب كله هُنيئَةً بقدر ما يصلي الناس، ويقضون حاجة الإنسان، ثم يسيرون الليل كله، ثم يتزلون نارة مع الفجر ونارة مع طلوع الشمس، ونارة إلى وقت الضحى، وذلك بحسب المراحل فإنها معبورة عندهم بآلة التوقيت، وهذا السير هكذا فيه راحة للناس، يجمعون فيه بين الليل والنهار في الانتفاع بما يحصل نهاراً من الاستقاء في المناهل وغير ذلك، ولو كان السير بالنهار خاصة لقطعهم عنف السير وكثر عناؤهم.

في الطريق إلى مكة :

ومن البركة نزلنا الدار الحمراء، ومنها نزلنا عَجْرُود، ومنها نزلنا رؤوس النواظر^(٣) ومنها نزلنا وادي التيه الذي تاه فيه بنو إسرائيل بعد خروجهم من مصر، مع رسول الله موسى عليه السلام حسباً حكى الله عنهم.

وفي المرحلة قبلها مررنا بوادي الرمل ومررنا بالسُدرة والخروبة ليلاً، وفي النهار هبت
رياح إعصار فيه نار، مات بها بعض الإبل وبعض الناس.

ثم ارتحلنا على عادة المصري في الارتحال بعد الظهر أو قبله بقليل، فكان المبيت
بالتخيل معطين قديم معروف، أقننا به يوماً على عادة الركب في الإقامة به ومنه نزلنا بئر
الزعالك^(١) فيه ماء ضعيف المادة، منتن الرائحة، يسقم الأجسام، ويشغل المعدة عن
الطعام، يجبله الشارب له في فمه كراهية له ويريفه ولا يكاد يسيغه، ومنه نزلنا سطح
العقبة، وبثنا فيه إلى نصف الليل، وارتحلنا فأصبحنا على رأس العقبة عقبة أيلة الكوود،
الشاقة المطلع والصعود، طويلة مسافتها من نحو خمسة أميال، تضر بالناس وتقتل الجمال
وخصوصاً، في الرجوع وهي في الذهاب حدود، وماؤها أحساء في الرمل، في ساحل
البحر وإذا طمست الموجة كستها، ومع ذلك لا يؤثر فيها ماء البحر، فسبحان من لا غابة
لفضله وإحسانه.

وهناك أثر ببيان قديم، وهو موضع مدينة أيلة، وهي القرية التي كانت حاضرة
البحر، على ما ذكره بعض المفسرين، وأيلة معدودة من كور مصر. قال العبدري: وقد
ذكرها القاضي عياض في «مشاركه» وغلط فيها فحكى عن أبي عبيدة أنها مدينة على
شاطيء البحر من بلاد الشام، وهي نصف الطريق من فسطاط مصر إلى مكة انتهى.
والركب يقيم بها يومين وثلاثة، وفيها وردت على أمير الركب المصري جماعة من أشياخ
عرب تلك الناحية، أعطاهم جوخات وجرامات، وتصالح معهم بعض الصلح، على
أن لا يعرضوا للحاج.

ثم ارتحلنا من هذا البندر قرب الظهر، فكان المبيت على ظهر الحمار، نزلناه بعد
العشاء، ثم ارتحلنا منه فكان التزول على شراقة ابن عطية^(٢) بعدما جزنا على عُش
الغراب وأم العظام.

ثم ارتحلنا من الفد على العادة في الرحيل والتزول، فكان التزول على مغاير شبيب بها
وادي يجري لناحية الجنوب، ماؤه كثير عذب، جلبت للركب من هذه البلدة فواكه كثيرة

منها العنب، وحدثني بعض أصحابنا المغاربة أنهم وصلوا إلى المدينة التي كان بها السيد شعيب عليه السلام، لأنها خارجة عن طريق الحاج، وأنخرونا عن بئر شعيب التي كانت هنالك، وأنها لم تزل معروفة عند أهل البلد، والمدينة المذكورة بها الآن عمارة مليحة، وبها نخيل وفواكه كثيرة، وبوادي شعيب دُوم كبير، وسدر كبير، فيه نبق كبير، مقدار الزفروف عندنا. وأما المغارة المسماة بمغارة شعيب فما وقفنا عليها الآن، وذكرها بعض الراحلين إلى المشرق، فقال: هي مغارة كبيرة مرتفعة السمك جداً، معجبة الصفة، متسعة من بابها إلى داخلها، ومضيئة لأجل اتساعها، وهي في حَجَرٍ أَصَمٍّ بأصل حَدَبٍ غليظ، وفي بابها يسير ارتفاع، فإذا دخلتها انحدرت في دَرَجٍ من حجارة، تجعل لأجل الزلزل، والمغارة نفسها من صنع الله الذي أتقن كل شيء لا قدرة على مثلها لآدمي^١ والماء في قعرها كثير، ظاهر من الباب راكد، كأنه بركة مصر، وهو ماء معين بلا ريب، ولولا ذلك لتزف في سقية واحدة، وهو عذب لولا ما يخالطه مما ينصب إليه من أثر السقاة، وبين باب المغارة وقعرها في التقدير ستون أو سبعون ذراعاً، وهو آخر وادي القُرِّ ووادي القُرِّ هذا وادٍ متطاول، لا ماء به وهو متصل إلى مغارة شعيب، شديد البرد، ولذلك سُمِّيَ وادي القُرِّ، قالوا: وفيه قبر السَّقَّاف، على الطريق، وهو رجل من العرب، ذكروا أنه كان فيما مضى يسكن هنالك، ويقطع على الحاج، ولا يكاد يسلم منه أحد، حتى مرض مرضه الذي مات منه، فسمع بأن بعض الحاج على الطريق، فاستدعى بنيه، وهم يظنون أنه يأمرهم بإكرامهم، وأنه قد تاب، فوجدوه قد اعتقل لسانه، فقالوا له: نُجِيزُ الْحُجَّاجَ. فأشار إليهم أن لا فما زالوا يرادونه ويدكرونها بما حلَّ به، حتى أضجروه، فرفع يده وأشار إلى فيه. أي سَفَّوهم سَقًّا، فسمي السَّقَّاف، ثم مات فَرَجِمَ قبره. من ذلك العهد إلى الآن، وقد صار جبلاً من حجارة والله المسؤول في العصمة.

ومنها نزلنا على عيون القصب، ومنها أصبحنا على البندر المسمى بالمليح^(٢) على ساحل البحر فَرِيضَ الركب بساحته حتى تَهَيَّأَ العسكر، وزينوا جمل الميحمل على عادتهم في الدخول إلى البنادر الكبار، التي تجتمع بها الأعراب، ويطول منهم إلى

الركاب الارتقَاب، فدخلنا البندر ضحوة النهار، وأقننا به يومين، ثم ارتحلنا واستقبلنا المسافة المعروفة عند الحجاج، بالعشارية، وكان المبيت على بثار السلطان، وبها ماء عذب مليح، ومنها أصبحنا على البندر المعروف بالأزلم، وبه بناء قديم، خالٍ لا عمارة به، وماؤه ملح أجاج، في بثار محكمة الطي، ويقال: إن هذا البندر من عمل السلطان الغوري سلطان مصر، وهو الذي استولى عليه السلطان سليم سلطان اصفهول في حينه، في حكاية طويلة ذكروها في كتب التاريخ، ومن هذا البندر أصبحنا على الموضع المسمى بالاصطبل، موضع فيه بثار عذبة الماء ينسبونه لعنزة العبي، ومنه أصبحنا في بندر الوجه، وهو بناء محكم العمل، حوله صهاريج صنعت للماء وبثار محكمة الطي والرصف بالحجارة المنحوتة، وبه ماء قليل، بين الملوحة، وهو أول مراحل الوجه الحجازي والحجاج يتهيبونه ويتقون شؤمه، ووجدنا به قبر الشيخ عبد القادر عديل، شيخ الركب - رحمه الله - على ربوة قبالة البندر، وقد بنى عليه أخوه السيد الحاج عبد الخالق عديل قبة^(٧) وبجذاته قبر الشريف الوجيه مولاي أحمد بن علال من شرفاء مكناس، مات في شوم هذا الموضع قبل هذه السنة بعامين، وقد وجدنا على قارعة الطريق هذا الوجه بنفس ما امتطينا طرفه^(٨) أكواماً من العظام تلوح بعد ما متأمل، شديدة البياض عظاماً عظاماً، وجيرانا له كانوا كراماً، فتلقنا بوجه وقاح، وزند من الشر غير شحاح، فحشينا في وجهه التراب، وقطعناه بحمد الله بريح طيبة رخاء فإذا هو تقطع دونه السراب، وفيه در القائل:

أَقُولُ وَقَدْ جِئْنَا إِلَى الْوَجْهِ جَمْعًا عِطَاشٌ وَكُلُّ حَارٍ فِيهِ رَجَاؤُهُ
إِذَا قُلَّ مَاءُ الْوَجْهِ قُلَّ حَيَاؤُهُ وَلَا خَيْرَ فِي وَجْهِ إِذَا قُلَّ مَأْوُهُ

ولله در القيراطي: (٨)

أَتَيْتُ إِلَى الْحِجَازِ فَسَلْتُ لَا رَأَيْتُ الْوَجْهَ مِنْهُ وَارْتَوَيْتُ
فَكَمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَجْهِ قَيْحٍ وَلَكِنْ مِثْلُ وَجْهِكَ مَا رَأَيْتُ

وعلى ذكر الحجاز فأنشئت بعضهم للصفدي:

غَدَا سَفَرُ الْحِجَازِ كَمَا تَرَاهُ لِأَخْلَاقِ الرُّجَّالِ بِذَا مِصْعَا
فَكَمْ مِنْ صَاحِبِ أَمْسَى غَدَوَا بِهِ وَصَحِيحُ وُدٍّ قَدْ تَشَكَّى
وَجَسْمَالُ جَمِيلُكَ لَا يَرَاهُ وَعَكَّامُ أَتَى مِنْ أَرْضِ عَكَا
كَمَا أَنَّ السُّقُومَ فِي انْعِجَاجٍ وَحِينَ تُقِيمُهُ يَنْدُكَ دَكَا

ومنه أصبحنا على وادي لكرأة^(٩) ويقال: إنه هو رأس الوادي الذي يخرج في المدينة المشرفة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ومنه نزلنا....^(١٠) وهو من حساب الدَّرَكَيْنِ، ومنه نزلنا الحوراء وبها ماء ملح، ومنها نزلنا التَّبَطْ وماؤه لا بأس به، ومنه نزلنا الحُضَيْرَا، وماؤها ملح، وفيها وادي النار، وهو كالمضاف إليه في الاستعار، هَبَّتْ به ربيع حارة لفحت الوجوه، وما وفي لحسها^(١١)، رداء ولا إزار، سلم الله منها وجاء ركب الجزيرة بعدنا في أثرنا أصابت منهم بعض الأعمار، ومنها نزلنا بالينبوع^(١٢) نزلناها بعد ما ارتفع النهار، وكان اليوم حاراً شديداً الحر، وتأخر أمير الركب المصري وراء الركب، حتى جاز الركب كله، وزَيْنَ المَحْمَلُ، واحتفل الجند على عادتهم، ودخلوا به بعد ما بُنِيت المضارب، وكُنَّا مع ولد مولانا السلطان - نصره الله - إذ رغب أمير الحاج في حضوره معهم، وخرج الشريف عبد المنين أمير الينبوع فيضن معه من إخوانه الأشراف وحاشيته، ولعبوا قُدَّامَ المحمل بالبارود، ومرادهم بذلك الاحتفال في مثل هذا الموطن إظهار القوة للأعراب أهل البدو بما يشاهدونه من آلات الحرب والحرب خدعة.

في بلاد ينبع :

وبالينبوع ماء كثير معين أصل جَرَّتِيهِ من عين هائلة كبيرة، وعليه نخيل، وفيه فواكه، وتقوم به سوق كبيرة بين الأعراب والحجاج يُحْضِرُونَ لهم ما يتبايعون به معهم، وَيُعَدُّونَهُ لوقت الحاج، وفيه يترك الناس شيئاً من أمتعتهم وأزادهم، يستخفون منها حتى يرجعوا من حجهم وزيارتهم، وغربيته بسيط مشع هو محط الركب، ولكنه سَبَخَةٌ لا ينبت، ومنه يتجهز من نقص له شيء من الزاد إلى مكة.

وينبع بلد مبارك، حاز فضل السبق في كل خير غير مشارك. ترواح له النفوس،

وَبَيْضًا لِرُؤُوسِهَا لِبُوسِ الْبُوسِ ، لِأَنَّهَا مُطَابِقَةٌ لِدَارِ حُلَّهَا الْحَبِيبِ ، وَرَبْعٌ يُدْعَى فِيهَا الشُّوقِ
فِي حَبِيبٍ ، لَوْ نَطَقَتْ بِقَعَةٍ لِأَفْصَحَتْ ، بِكُلِّ عَجِيبٍ ، مَنَزَلٌ غَدَا لِلْعُقُولِ عَقَالًا ، تَنْفَرُ إِلَيْهِ
جُنْدُ الْوَجْدِ خِفَافًا وَثِقَالًا ، تَوَدُّ الْخُدُودَ بِهِ لَوْ كَانَتْ نَعَالًا ، هَكَذَا هَكَذَا وَإِلَّا فَلَا لَا ،
تَذَكَّرْتُ قَوْلَ بَعْضِهِمْ :

زَارَ السَّرُورَ	وَأَلَى	بِمَنْ سَمَا وَتَعَالَى
لِبِرْحَلَنْ سَرِيرِعَا	إِنْ لَمْ تَكُزْ فَنَعَالِ	
لَتَفْعَلَنْ وَإِلَّا	أُورِثَتْ قَلْبِي أَنْفِيعَالَا	
وَلَا تَصِدَّقْ ظُلْسُنُونَا	رَأَيْتُ عَلَيْكَ أَفْتَعَالَا	
أُحْسَنْتَ قَوْلًا فَسَاحِسِنْ	فَدَتُّكَ نَفْسِي فِيعَالَا	
وَاجْعَلْ لِرِجْلِكَ خَدِّي	إِذَا قَسِدِيتَ نِيعَالَا	

وَيَخَارِجُ يَنْبَعُ مِنْ نَاحِيَةِ الْجَبَلِ مَسْجِدٌ مُحْكَمُ الْعَمَلِ مَلِيحٌ ، يَقُولُونَ : إِنَّهُ مَسْجِدُ عَلِيِّ
بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَلَعَلَّهُ كَانَ بَنَى هُنَالِكَ مَسْجِدًا حِينَ تَنْحَى إِلَى يَنْبَعٍ فِي أَيَّامِ
عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَلَمْ يَقْدِرْ لَنَا زِيَارَةُ هَذَا الْمَسْجِدِ الْمُبَارَكِ ، وَلَا زِيَارَةَ قُبُورِ السَّادَاتِ
الْعُلُويِّينَ ، الَّذِينَ هُنَالِكَ بِسَفْحِ الْجَبَلِ ، مُوسَى الْجَوْنُ ، وَحَسَنُ الْمَثْنَى ، وَحَسَنُ الْمَثَلَّثِ ،
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، تَخَوُّفًا مِنْ شَيَاطِينِ الْأَعْرَابِ الَّذِينَ بَثَلَتْ النَّاحِيَةَ .

وَمِنَ الْغَدِ : مِنْ يَوْمِ نَزُولِنَا بِالْيَنْبَعِ قَدِيمَ جَمَاعَةٍ مِنَ الشَّرَفَاءِ أَهْلِ يَنْبَعٍ عَلَى السَّيِّدَةِ وَالِدَةِ
مَوْلَانَا - نَصْرِهِ اللَّهُ - فَفَرَحَتْ بِهِمْ وَكَسَّتْهُمْ كَسَاوِي مَلِيحَةٍ مِنَ الْمَلَفِ وَالْكُتَانِ وَحَزَمِ
وَأَكْرَمَتْهُمْ دَفَعَتْ لَهُمْ - أَعْزَاهَا اللَّهُ - مِثْتَيْنِ ، مِثْقَالًا ذَهَبًا مَطْبُوعَةً كَانَتْ تَأْتِيهِمْ أَيَّامَ مَوْلَانَا
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَوْلَانَا إِسْمَاعِيلَ ، - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَأَعْطَتْهُمْ مِثَّةً مِثْقَالِ ذَهَبٍ ، مِنْ عِنْدِهَا ،
خَمْسِينَ لِلشَّرَفَاءِ وَخَمْسِينَ لِلشَّرِيفَاتِ أَوْلَادَ عَيْشَةٍ ، نَفَعَهَا اللَّهُ بِذَلِكَ - وَقَدْ قَالَ مَوْلَانَا
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « مَنْ أَسَدَى إِلَى بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَعْرُوفًا فَعَلِيَ مَكَافَاتُهُ » أَوْ كَمَا قَالَ
ﷺ .

لَطِيفَةٌ : تَقْدِمُ أَوَّلَ هَذَا التَّقْيِيدِ أَنْ أَصْلَ سَادَتِنَا الشَّرَفَاءِ أَهْلِ سَجَلَمَاسَةٍ مِنَ الْيَنْبُوعِ ،

وأنهم يجتمعون معهم في محمد بن عبدالله الكامل النفس الزكية، ويقال له المحض، وأن جدهم الأعلى مولاي الحسن بن قاسم هو القادم من ينبع الحجاز، ومن العجب أن هؤلاء السادة مشايهون للشرقاء أهل تافلات في ألوانهم، جمعهم سُمرة الحجاز، والله لقد رأيت شريفاً منهم هو أشبه بمولانا السلطان مولانا إسماعيل رحمه الله لوناً وقدماً وسلامى يديه، وهو شريف طعن في السن، وهذه النسبة متحققون بها يعرفونها، ولا سيما السادة أولاد عيشة منهم رهط السيد مولاي الحسن الراحل من ينبع إلى سجلماسة، ومع شدة سُمرتهم إلى السواد فلم تَشْهُمُ ولا نكُرت من معرفتهم، بل عليهم شحوب وسباً الشرف كما قال الشاعر:

نُورُ الشُّبُوةِ في كَرَمِ وجوههم تُغْنِي الشَّرِيفَ عَنِ الطَّرَازِ الْأَخْضَرِ (١٣)

وكذلك الشرفاء أهل مكة كلهم سُمرة السمرة التي تضرب إلى السواد، ولكن عليهم مهابة وجلالة، نفس ما تقع عليهم عين الفطن يعرف أنهم شرفاء، وقد قال السيد عبدالله ابن عباس فيما روي عنه رضي الله عنه: خُصِصْنَا بِنِي هَاشِمٍ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ بِفَصَاحَةِ وَصَبَاحَةِ وَحِظْوَةِ عِنْدَ النِّسَاءِ.

وَيَنْبَغُ تَلَقُّنَا وَافِدَةً مَكَّةَ شَرَفَهَا اللَّهُ مِنَ الْأَشْرَافِ وَغَيْرِهِمْ، وَمَعَهُمْ مَاءُ زَمْزَمَ وَغَيْرِهِ مِنْ بَرَكَةِ مَكَّةَ، يَتَعَرَّضُونَ بِذَلِكَ لِأَمِيرِ الرِّكْبِ، وَمَنْ يَعْرِفُونَهُ مِنَ النَّاسِ، وَقَدْ تَعَرَّضُوا لِلْسَيِّدَةِ وَالِدَةِ مَوْلَانَا - نَصْرَهُ اللَّهُ - بِذَلِكَ فَأَكْرَمَتْهُمْ الْإِكْرَامَ التَّامَ جَزَاهَا اللَّهُ بِالْخَيْرِ فِي بَلَدِهِ:

ثم ارتحلنا من ينبع الكرام فاتصل المسير، وكان التزول على بَدْرِ، ومنها نزلنا بالموضع المبارك المشهور محل الغزوة المباركة المشهورة المستغنية عن الأدلة إذ نزل فيها ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَانْتَمَ أَذِلَّةٌ﴾، وهو وادٍ به ماء معينٌ عذبٌ عليه نخل وعهارة لا يخلو منها، سُمِّيَ ببدر إِمَّا بِاسْمِ بَنِي كَنْتِ هُنَالِكَ تَشْبَهُ الْبَدْرَ فِي اسْتِدَارَتِهَا وَصَفَاءِ مَائِهَا، أَوْ سَمِيَتْ بِاسْمِ مُحْتَضَرِهَا بَدْرُ بْنُ قُرَيْشٍ مَعْرِفَةً وَيَذْكُرُ كَذَا فِي «الْقَامُوسِ»، وَبَدْرٌ صَعِيدٌ أَفْبَحُ تَحْفُهُ جِبَالٌ مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهِ، تَقُومُ بِهِ سَوْقٌ حَافِلَةٌ لِأَنَّ أَهْلَهَا وَمَنْ جَاوَرَهُمْ إِلَى الْمَدِينَةِ

المشرقة يتحيتون وصول الركب فيستعدون لذلك، ويحضرون ما يبايعونهم من تمر وعلف وجمال وغير ذلك، وزُرْنَا بها مواضع مباركة يرغب الحجاج في زيارتها، منها مسجد مختصر، متقن البناء، وذكرُوا أنه بُني في موضع العريش الذي كان فيه رسول الله ﷺ يوم بدر والناس اليوم يسمونه مسجد الغمامة - بالغين المعجمة - ومنها مقبرة كبيرة فيها قبور شهداء بدر رضي الله عنهم، وقد سَمَّاهم الإمام أبو الربيع سليمان بن موسى الكلاعي في كتاب الاكتفاء له والمقبرة المذكورة محوط عليها ببناء يدخل الناس إليها للزيارة، ويصلون فيها^(١٤) ومنها في غربي المقبرة المذكورة هضبة فيها نصب والحجاج يتمسحون به ويتطارحون عليه ويكثر ازدحامهم عنده، ويتكلفون الصعود منه إلى أعلى الهضبة وقلما يخلص إليه الصاعد حتى يأخذ آخر يديه، يزعمون أنه الموضع الذي قعد عليه رسول الله ﷺ حين كان يدفن شهداء بدر وكذلك يصنعون في موضع آخر قريباً من بدر على يمين الطريق، في هضبة يجرف الوادي، وهنالك شئ غار يذكرون أنه الغار الذي دخله رسول الله ﷺ وأبو بكر حين هاجر من مكة، وذلك باطل فإن الغار المذكور بجبل ثور قريباً من مكة ومن ناحية الجنوب منها، وهو أشهر وأعرف من أن يُعرف به ونحن زرنا هذه الأماكن المباركة كلها بنية صالحة، وبذكر كله مزارة سوى الغار المذكور المُدَّعى، فإننا لم نتكلف المسير إليه لضعف حجته.

لطيفة: من الجبال الحاقّة ببدر جبل كبير أبيض الرمل ممتد عن يسار الداخل إلى بدر مُشْرِقاً، وهو جبل الطبول، وهو بإزاء جبل الرحمة الذي نزلت به الملائكة وهو عن يسار الداخل من بدر إلى الصفراء، هكذا قال الغرناطي في رحلته وقال: الناس يزعمون أن أصوات الطبول تُسمعُ به كل جمعة، وموضع عريش النبي ﷺ يتصل بسفح جبل الطبول المذكور، والله أعلم بحقيقة ذلك كله. يقال إنه يسمع به صوت الطبل إلى الآن، وقد ذكر بعض العلماء أنه صاعده وكان يشكُّ في ذلك، ويجوز في الاحتمال أنه صوت رياح، أو أصوات حوافر الدواب إذا مرَّت بإزائه، وما أشبه ذلك، وأنه قعد إلى الأرض وتسمع قال: فسمعت صوت الطبل من غير شك والحجاج الذين يصعدون إلى ظهر الجبل يزعمون أنهم يسمعون حسَّ الطبل. قلت: ولا غرابة في ذلك فإن القدرة

صالحة له لا سيما في نصره رسوله ﷺ، وإظهار مزيته، فيكون ذلك من جملة الآيات
الباقية بقاء الدهر، أو يكشفها الله لمن شاء فيسمعها ويسترها عن من شاء فلا يسمعها.
وهناك الشعب الذي يذكر أهل المغازي أنه خرجت منه الملائكة يوم بدر.

غريبة: لما خرجنا من مضيق الشعب الذي يُدْخَلُ منه إلى بدر على طريقنا من ينبع،
لقيتُ شيخاً من أتراك مصر، فسأبرته في الطريق هنيئاً، فسمعتَه يتكلم مع رفيق له في
شأن بدر وحنين فقلت: يا شيخ حتى حنين هنا فقال لي: نعم، فقلت له: وأين هي؟
قال لي: من وراء هذا الجبل، فقلت في نفسي: سبحان الله ما أجهل هذا الشيخ!! ثم
سألت الناس فإذا هم أجمعون يلهجون ويقولون: بَدْرٌ وحنينٌ ينطقون بهما كذلك،
حتى كأنهما لا يُعْقَلُ أحدهما بدون الآخر، وهما اسم واحد، وبلغ ذلك من الشهرة إلى
حدِّ يُقَطَّعُ به، ثم رأيت في بعض الرُّحَلِ^(١٥) أن هذا الاشتهار أوهم الفقيه ناصر الدين -
رحمه الله - فذكر حنيناً مع بَدْرٍ في رسالة له، قلت: وما أبعد ما بين الغزوتين زماناً
ومكاناً كانت غزوة بدر في السنة الثانية من الهجرة بَدْرُ المعروف، بينه وبين المدينة ثلاث
مراحل، وكانت في اليوم السابع عشر من رمضان. ويروي أن ابن مسعود رضي الله عنه
كان يقول: التمسوا ليلة القدر في سبع عشرة ليلة من رمضان، فإن صبيحتها كانت
صبيحة بَدْرٍ ويروى أيضاً أن زيد بن ثابت كان يُحيي ليلة سبع عشرة من رمضان،
وبصبح على وجهه أثر السجود ويقول: فَرَّقَ اللهُ في صبيحتها بين الحق والباطل، وأعز في
صبيحتها الإسلام، وأنزل الله فيها القرآن، وأذل فيها أئمة الكفر، وكانت وقعة بدر يوم
الجمعة - من «شرح الشقراطيسية»^(١٦) لابن المصري.

وكانت غزوة حنين في السنة الثامنة من الهجرة، وحنين في جهة الطائف، على بضعة
عشر ميلاً من مكة، فأُتِيَ القيروان من العراق؟ وما أحسن قول صلاح الدين الصفدي -
رحمه الله -:

أَتَيْنَا إِلَى الْبَدْرِ الْمُنِيرِ مُحَمَّدٍ نَجِدُ السَّيِّئَ حَتَّى تَرَكْنَا عَلَى بَدْرِ
فَهَذَا بَدِيعٌ لَيْسَ فِي اللَّفْظِ مِثْلُهُ وَهَذَا جِنَاسٌ لَيْسَ فِي النَّظْمِ وَالشَّرِّ

وعلى إعزاز دين الله بهذه الغزوة المباركة التي فرق الله بها بين الحق والباطل ، وظَهَر بها الجيد الخالي من العاطل ، فما أحسن قول أبي محمد الشفراطيسي رحمه الله عند إشارته لهذه الغزوة من قصيدته المعروفة :

وَأَصْبَحَ الدِّينُ قَدْ حُفَّتْ جَوَانِيهُ بِعِزَّةِ النَّصْرِ وَاسْتَوَلَى عَلَى الْعِلَلِ

فائدة: من نصرته ﷺ وإعزازه ما نصر الله به العرب على العجم يوم ذي قار، قال الشيخ أبو عبدالله ابن المصري في شرحه على «الشفراطيسية» المذكورة: ويقال إن وقعة ذي قار كانت بعد بدر بأشهر، ورسول الله ﷺ بالمدينة، فلما بلغه ذلك قال «هذا أول يوم انتصف فيه العرب من العجم، ولي نصروا» ﷺ. ويقال: بل كانت على رأس أربعين عاماً من مولده ﷺ وهو بمكة بعد أن بُعث ﷺ ويروى عن ابن عباس رضي الله عنه قال: ذُكِرَتْ وقعة ذي قار عند النبي ﷺ فقال «ذلك يوم انتصف فيه العرب من العجم ولي نصروا» ويروى أن النبي ﷺ مُثِّلَتْ له الواقعة وهو بالمدينة، فرفع يديه فدعا لبني شيان، ولجاعة ربيعة ومضر، ولم يدع لهم حتى أرى هزيمة الفرس، وفي رواية أنه ﷺ قال «اللهم انصر بني أبي ربيعة فهم إلى الآن إذا حاربوا عدوا دعوا بشعار النبي ﷺ ودعوته لهم وقال قائلهم: يا رسول الله وَعَدَكَ فَإِذَا دَعُوا بِذَلِكَ نَصِرُوا» (١٧).

ووقعة ذي قار كانت بين العرب وفارس، وغلبت فيها العرب، وكان السبب فيها أن كسرى أبرويز بن هرمز لما غضب على النعمان بن المنذر أتي النعمان هانيء بن مسعود بن عامر بن عمر بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيان، ويقال: بل أتي هانيء بن مسعود بن هانيء بن مسعود، فإن هانيء بن مسعود لم يدرك زمان النبي ﷺ، فاستودعه ماله وأهله وولده وألف شيكة، ويقال: أربعة آلاف شيكة - والشكة السلاح - ووضع وضائع عند أحياء من العرب، ثم هرب حتى أتى طيناً ليصهر كان له فيهم، فامتنعوا أن يدخلوه حيهم، وأتت بنو رواحة بن ربيعة بن عيس فسألوه أن يقيم عندهم فيمنعوه بما يمنعون منه أنفسهم فقال: ما أحب أن تهلكوا بسببي، فجزاهم خيراً وخرج حتى وضع يده في يد كسرى، فحبسه بساباط، فلما هلك النعمان جعلت بكر بن وائل تُغير في السواد

فوفد قيسُ بن مسعود بن قيس بن خالد ذي الجَدَّين إلى كسرى، فسأله أن يجعل له أَكْلاً وطُعْمةً على أن يضمن له على بكر بن وائل أن لا يدخلوا السواد، ولا يفسدوا فيه، فأقطعه الأبلَّة وما والاها وقال: هي تكفيك وتكفي أعراب قومك فكانت له بها مئة من الإبل للأضياف، إذا نُجِرَتْ ناقة أعبدت أخرى، فكان يأتيه من أتاه منهم فيعطيه جُلَّةً تمرٍ وثوباً حسناً حتى قدم عليه رجلان فأعطى كل واحد منهما مثل ذلك، فلم يقبلا وغضبا وخرجا فاستنهضا ناساً من بكر بن وائل، فأغاروا على السواد، فلما بلغ ذلك كسرى واشتد حنقه على بكر بن وائل، وبلغه أن حَلَقَةَ النعمان وولده وأهله عندهم، فأرسل إلى قيس بن مسعود وهو بالأبلة فقال غررتني من قومك، وزعمت أنك تكفيهم، فأمر به فحُيِسَ بساباط، وأمر كسرى في تَعِيَةِ الجيوش إليهم، وبعث رجلاً إلى هانيء بن مسعود يسأله أن يبعث إليه بما أودعه النعمان، وإلا بعث إليه بالجيوش، فيقتل المقاتل، ويسبي الذرية فأنكر هانيء أن يكون النعمان أودعه شيئاً، وبعث إليه: إني أحدُ رجلين، إما رجل استودع أمانة فهو حفيظ أن يردّها على من أودعه إياها ولن يسلم الرجلُ الخَيْرُ أمانته، وإما رجل مكذوب عليه فليس ينبغي أن تأخذ بقول عدوّ أو حاسد. فلما بلغت رسالة هانيء أحنقه ذلك، مع ما فعلت بكر بن وائل في السواد، فبعث إليهم بجيش فيه خمسة آلاف فارس، وعهد إذا بلغوا بلاد بكر بن وائل أن يبعثوا إليهم النعمان بن زُرْعَة، وكان على ألف من ذلك الجيش، فإن أتوكم بالحلقة مئة غلام^(١٨) منهم، يكونون رهناً بما فعل سفهاؤهم، وإلا فقاتلوهم، فلما بلغ بكر بن وائل الخبر سار هانيء بن مسعود حتى انتهى إلى ذي قار فنزل، وأقبل النعمان بن زُرْعَة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إنكم أخوالي وإن الرائد لا يكذب أهله، وقد أتاكم ما لا قيلَ لكم به، من أحرار فارس ومن العرب، والكتيبتان الشهباء دوسر - من الدسر وهو الدفع وإن في الشر خياراً ولأن يفتدي بعضُ بعضاً خيراً من أن يُصْطَلَمُوا جميعاً. انظروا هذه الحلقة فادفعوها وادفعوا رهناً من أبنائكم فيما أحدث سفهاؤكم، فقالوا: انتظر في أمرنا وبعثوا إلى من يليهم من بكر بن وائل، وبرزوا ببطحاء ذي قار، فقدمت عليهم جموعهم، وحتى قدم ثعلبة بن حنظلة بن سيار العجلي في جمع عظيم، فقالوا: هذا

سيدنا، واستشاروه فيما أشار به النعمان بن زُرْعَة، فقال: قَبَّحَ اللَّهُ هذا رأياً، وأمر بقتله
فَضَرَبْتُ بُوَادِي ذِي قَار، ثُمَّ قَالَ هَانِيءٌ ابْنُ مَسْعُودٍ: يَا أَبَا أُمَامَةَ إِنْ ذِمَّتْكُمْ ذِمَّتْنَا عَامَةً،
فَإِنَّهُ لَنْ يُوَصِّلَ إِلَيْكَ حَتَّى تَقُومَ أَرْوَاحُنَا، فَأَخْرَجَ هَذِهِ الْحَلَقَةَ فَفَرَّقَهَا بَيْنَ قَوْمِكَ، فَإِنْ
تَغَلَّفَ فَسْتَرْدُ عَلَيْكَ، وَأَنْ تَهْلِكَ فَأَهْوَنُ مَفْقُودٍ، فَأَمَرَ بِهَا فَأَخْرَجَتْ فَفَرَّقَهَا بَيْنَهُمْ، ثُمَّ قَالَ
حَنْظَلَةُ لِلنَّعْمَانِ: لَوْلَا أَنَّكَ رَسُولٌ مَا أَهَبْتُ إِلَى قَوْمِكَ سَالِماً. فَرَجَعَ النَّعْمَانُ إِلَى قَوْمِهِ فَأَخْبَرَهُمْ
بِمَا رَدَّ عَلَيْهِ الْقَوْمُ، فَبَاتُوا لَيْلَتَهُمْ يَسْتَعِدُّونَ لِلْقِتَالِ، وَبَاتَتْ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ تَتَأَهَّبُ لِلْحَرْبِ،
فَلَمَّا أَصْبَحَ، أَقْبَلَتْ الْأَعَاجِمُ بِحَدِّهِمْ وَأَمَرَ حَنْظَلَةُ بِالْقُطْعَنِ جَمِيعاً فَرَفَعَهَا خَلْفَ النَّاسِ، ثُمَّ
قَالَ: يَا مَعْشَرَ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ قَاتِلُوا عَنْ طُعْنِكُمْ أَوْ دَعُوا، فَأَقْبَلِ الْأَعَاجِمُ بِسَيْرُونٍ عَلَى
تَعَبَةٍ، فَأَشَارَ عَلَى بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ مُشِيرٌ بِأَنْ لَا يَسْتَهْدِفُوا الْأَعَاجِمَ فَتَهْلِكُوا بِشُشَائِبِهَا، وَلَكِنْ
تَكْرَدَسُوا لَهُمْ كِرَادِيْسَ، أَيْ جَمَاعَاتٍ، فَيَشُدُّ عَلَيْهِمْ كِرْدُوسٌ، فَإِذَا أَقْبَلُوا شَدَّ الْآخَرُ،
فَفَعَلُوا، فَلَمَّا اتَّقَى الْجَمْعَانِ، وَتَقَارَبَ الْقَوْمُ، قَامَ حَنْظَلَةُ فَحَرَضَ الْقَوْمَ ثُمَّ قَامَ هَانِيءُ بْنُ
مَسْعُودٍ فَفَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ قَامَ حَنْظَلَةُ إِلَى وَظِيْنٍ رَاحِلَةٍ أَمْرَأَتُهُ فَقَطَعَهُ، ثُمَّ تَبَعَ الطُّعْنَ
بِقُطْعِ وَظْنِهِمْ لِقَلَا تَقَرُّ عَنْهُمْ الرِّجَالُ، فَسُمِّيَ مُقَطِّعَ الْوُظْنِ، وَالْوُظْنُ لِلنَّاقَةِ كَالْحِزَامِ
لِلذَّابَةِ، ثُمَّ إِنْ الْقَوْمُ اقْتَتَلُوا صَدَرَ نَهَارُهُمْ أَشَدُّ الْقِتَالِ، إِلَى أَنْ زَالَتْ الشَّمْسُ، فَضَرَبَ
اللَّهُ وَجْهَ الْفَرَسِ فَانْهَزَمُوا فَتَبِعَهُمْ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ فَقَاتَلَهُمْ بَقِيَّةَ يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ، حَتَّى
أَصْبَحُوا مِنَ الْغَدِ، وَقَدْ شَارَفُوا السَّوَادَ وَدَخَلُوهُ، فَذَكَرُوا أَنْ مِثَّةً مِنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ،
سَبْعُونَ مِنْ بَنِي عَجَلٍ وَثَلَاثُونَ مِنْ أَبْنَاءِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ، أَصْبَحُوا وَقَدْ دَخَلُوا السَّوَادَ فِي
طَلَبِ الْأَعَاجِمِ، فَلَمْ يُقْلِتْ مِنْهُمْ أَحَدٌ، وَأَقْبَلَتْ بَكْرٌ عَلَى الْغَنَائِمِ فَقَسَمُوهَا، وَقَسَمُوا
الْأَطْعِمَةَ الَّتِي كَانَ كَسْرَى بَعَثَ بِهَا مَعَ الْجَيْشِ وَهِيَ عَيْرٌ كَانَتْ تَخْرُجُ مِنَ الْعِرَاقِ وَفِيهَا الْبُرُ
وَالْقُطْنُ وَالْأَلطَافُ، تَصِلُ إِلَى بَاذَانَ عَامِلِهِ بِالْيَمَنِ، وَكَانَ قَالَ لَهُمْ: إِذَا فَرَعْتُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ
فَسِيرُوا بِهَا إِلَى الْيَمَنِ، وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ انْصَرَفَ إِلَى كَسْرَى بِالْهَزِيمَةِ إِيَّاسُ بْنُ قَيْصَةَ، وَكَانَ
كَسْرَى عَقْدَ لَهُ عَلَى جَمِيعِ الْعَرَبِ مِنْ ذَلِكَ الْجَيْشِ، وَكَانَ كَسْرَى لَا يَأْتِيهِ أَحَدٌ بِخَيْرِ
هَزِيمَةٍ إِلَّا نَزَعَ كَتِفِيهِ، فَلَمَّا أَتَاهُ إِيَّاسُ سَأَلَهُ عَنِ الْخَبْرِ فَقَالَ: هَزَمْنَا بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ وَأَتَيْنَا
بِنِسَائِهِمْ، فَأَعْجَبَ ذَلِكَ كَسْرَى، وَأَمَرَ لَهُ بِكَسْوَةٍ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ إِيَّاسُ كَسْرَى فِي أَنْ يَرْتَحِلَ

ليس بين الموضعين من تفاوت المسافة ما يَتَقَيَّ فيه الإحرام قبل الميقات ، وللقرب تأثير، وإن كان ابن المؤاز روى عكس هذا من جواز تقديمه من موضع بعيد، وكرهته من موضع قريب، ويدل على ما تقدم أعني... (٢١) أنه حَدَّ الميقاتَ بالجحفة، ومرة بِمَهْيَعَةٍ وهي قرية من الجحفة قاله صاحب «الدلائل» وخالفه غيره، ودار الجحفة هي مَهْيَعَةٌ، وكذلك في إحرام النبي ﷺ، تارة يذكر البيداء، والأكثر ذو الحليفة، وماذا إلا لاقتراب الموضعين، وفي مناسك الإمام الخطاب ما نصه: واختلف في الإحرام من رابع، هل هو من باب الإحرام من أول الميقات أو من باب الإحرام قبل الميقات واختار الأول الشيخ عبدالله وكان ينقله عن الزواوي، واقتصر عليه ابن فرحون في مناسكه، وقال سيدي أبو عبدالله: تنبيه: ذكر أهل الأخبار أن الجُحْفَةَ اسمها في القديم مَهْيَعَةٌ حتى نزلها بنو عَبيْل إخوة عاد في الدهر الأول، حين أخرجتهم العماقة من يَثْرِبَ فَأَتَى عليهم سَيْلٌ اجْتَحَفَهُمْ فَسُمِّيَتْ الْجُحْفَةُ، وحكى القاضي عياض - رحمه الله - في «مشاركه»: إِنَّمَا سُمِّيَتْ الْجُحْفَةُ من سبب السَّيْلِ الجُحَافِ الذي اجْتَحَفَ الحُجَّاجَ عام ثمانين. قلت وعاب عليه العبدريُّ هذا القول قائلًا: ولا يدري كيف ينطق اللسان بحكاية مثل هذا، وبعد أن يحكي كيف لا ينه عليه، وذلك أنها كانت تسمى الجُحْفَةُ قبل الإسلام - انتهى -.

وفي سنة الإحرام أن يكون بِعَقَبِ الغسل، ويبالغ في تنقية البدن، وتنظيفه من الأوساخ في هذا الغسل بخلاف غيره، مما يُؤمر فيه الحاج بالغسل، وهذا أول الاغتسالات الثلاثة في الحاج، والثاني لدخول مكة بذي طوى، والثالث الوقوف بعرفة.

ومن رابع نزلنا قُدَيْدًا، وقد ذكر البكري أنها كانت قريةً جامعةً كثيرة المياه والبساتين، وسميت قُدَيْدًا لِتَقْدِيرِ السَّيُولِ بها - يعني تفرقها (٢٢). وقال شارح «الشقراطيسية»: وفي الكتب القديمة أن قُدَيْدًا هو الذي وقفت به الرياح لسلبان عليه السلام، وأنه هو الذي أُتِيَ فيه بِصَاحِبَةِ سَبَا والمُشَلَّل من قديد وبالمُشَلَّل كانت مائة التي كانوا يعبدونها، وقال مالك: كانت حَدُّو قُدَيْدٍ، وكان الأنصار قبل أن يُسَلِّمُوا يُهْلُونَ

لِإِنْفَاءِ الطَّاعِيَةِ - انْتَهَى مِنْهُ.

وَمِنْ قُدْبِدِيرٍ نَزَلْنَا عُثْفَانَ وَفِي «الْقَامُوسِ»: عُسْفَانٌ كَعُثْمَانٌ مَوْضِعٌ عَلَى مَرَحَلَتَيْنِ مِنْ مَكَّةَ.

فِي مَكَّةِ الْمَكْرَمَةِ :

وَمِنْهُ نَزَلْنَا وَادِي فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، هَكَذَا يَقُولُونَهُ مُضَافًا إِلَى فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَانْظُرْ سَبَبَ الْإِضَافَةِ وَهُوَ وَادٍ مُلِيحٌ، بِهِ مَاءٌ عَذْبٌ، وَفِيهِ أَنْوَاعٌ مِنَ الْخَضِرِ وَالْفَوَاكِهِ، يَعْمُرُ بِهِ سَوْقٌ حَافِلَةٌ، لِقُرْبِهِ مِنْ مَكَّةَ شَرَفَهَا اللَّهُ، نَزَلْنَاهُ وَقْتُ الضُّحَى الْأَعْلَى، وَمِنْ الْغَدِ ارْتَحَلُ الرِّكْبَ عَلَى عَادَتِهِ فِي الْارْتِحَالِ بَعْدَ الظُّهْرِ، وَسَبَقَتْ أُمُّ سَيِّدِنَا - نَصْرَهُ اللَّهُ - قَبْلَ ارْتِحَالِ الرِّكْبِ، فَأَنَاخَتْ بِذِي طَوًى، وَصَلَّتْ بِهِ الْمَغْرِبَ، وَتَيَّأَتْ لِدُخُولِ مَكَّةَ، وَكُنَّا فِيمَنْ تَقْدُمُ الرِّكْبَ مَعَهَا، فَدَخَلْنَا مَكَّةَ مَسَاءً عَلَى ثِيَابٍ كَدَّاءَ الَّتِي تُشْرِفُ عَلَى مَقْبَرَةِ الْحُجَّوْنِ، وَذَلِكَ لَيْلَةُ السَّابِعِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ الْحَرَامِ مِنَ السَّنَةِ، وَأَقْنَا بِهَا يَوْمًا.

ثُمَّ خَرَجْنَا يَوْمَ الثَّوْرِيَةِ لِمَعْنَى، وَلَمْ يَقَعْ بِهَا مَيِّتٌ كَمَا هُوَ السَّنَةُ، بَلْ أُمِيتَتْ هَذِهِ السَّنَةُ مِنْذُ أَرْمَانَ، فَالرِّكْبُ الْمَصْرِيُّ وَالشَّامِيُّ وَالْمَغْرِبِيُّ يَمْرُونَ بِمَعْنَى وَلَا يَبِيتُونَ إِلَّا بِعُرْفَاتٍ، يَنْزِلُونَ بِهَا لَيْلًا، وَيَضْبِعُونَ النُّزُولَ بِمَسْجِدِ نَمْرَةٍ، وَنَمْرَةُ جَبَلٌ عَلَى الْيَمِينِ، إِذَا خَرَجْتَ مِنْ مَأْزِمِي عُرْفَةٍ، وَعَلَيْهِ أَنْصَابٌ وَتَحْتَ الْجَبَلِ غَارٌ ذَكَرُوا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَزَلَ، وَبَيْنَ الْغَارِ وَالْمَسْجِدِ أَلْفُ ذِرَاعٍ، وَأَحَدٌ وَعِشْرُونَ ذِرَاعًا قَالَ الْأَزْرَقِيُّ، وَالصَّلَاةُ فِيهِ، فَمَا رَأَيْتُ مِنْ نَزَلٍ بِهَا وَلَا مِنْ جَمْعٍ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ، بَلْ صَلَّى النَّاسُ حَيْثُ نَزَلُوا، وَكُنَّا نَزَلْنَا خَلْفَ الْجَبَلِ عَنْ يَمِينِهِ وَأَنْتَ مُسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةِ، وَكَانَتْ الْوَقْفَةُ بِالْخَمِيسِ، وَقَدْ اجْتَمَعَ بِعُرْفَاتٍ مِنَ الرِّكَّابِ الْآتِيَةِ مِنْ سَائِرِ الْأَفَاقِ وَمِنْ الْبَشَرِ جَمْعٌ لَا يُخَصِّي عَدَدَهُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

وَاخْتَلَفَ فِي أَصْلِ تَسْمِيَةِ عُرْفَةٍ فَقِيلَ: لِأَنَّ جَبْرِيْلَ كَانَ يُرِي آدَمَ الْمَنَاسِكَ، فَلَمَّا وَصَلَ بِهِ إِلَى عُرْفَةٍ قَالَ لَهُ: أَعْرِفْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَقِيلَ: وَصِفَ لَهُ جَبَلَهَا فَلَمَّا رَأَاهُ عُرْفَهُ وَقِيلَ:

لأنَّ آدم عليه السلام لما هبط من الجنة وقع بالهند، ووقعت حواء بجُدَّة فاجتمعا بالمزدلفة، وتعارفا بعرفة، وتُسمَّى عرفة وعرفات وكلاهما اسم علم، والثاني جمعُ سُمِّيَ به، فبقي على حاله.

وعرفاتُ بسيط من الأرض، مدُّ البصر، لو كان مَحْشَرًا لِلْمَخْلَاقِ لَوَسِعَهُمْ، تُحْدَقُ بذلك البسيط الأفح جبال كثيرة، وفي آخر ذلك البسيط جبلُ الرحمة، وفيه وحوله موقف الناس، والعَلَمَانِ قَبْلَهُ بنحو المِليْن، فما أمام العلمين إلى عرفات جلٌّ، وما دونها حرام ويقال: إنما بناها الأمراء احتياطاً على الناس أن لا يتقدموا فيخرجوا من عرفة قبل غروب الشمس، فأَوْهَمُوهُمْ أَنَّ الْعَلَمَيْنِ حَدُّ عُرْفَةٍ، وهما في وسطها حتى يكون من تعجَّلَ لا يخرج من عرفة إلا بعد الغروب، وبمقربة منها مما يلي عرفات بطن عُرْنَةٍ، الذي أمر النبي ﷺ بالارتفاع عنه،

(للحديث صلة)

الحواشي :

- (١) اعتباراً من السنة الثالثة (٤٤٢ هـ) التي بدأت فيها برحلة ابن رُشَيْد الأندلسي، إلى السنة السابعة عشرة - ص ٨٦٩ - حيث نشرت ملخص رحلة النجفي القبرواني.
- (٢) : سنة ١١٤٣ هـ.
- (٣) كذا وهي (النواطين) كما ضبط الشيخ الزبائي المنالي الاسم في رحلته، جمع ناطور بمعنى الخافض، ولكن لفظه في مخطوطة تلك الرحلة منقوطة (ظ) - انظر «العرب» ص ٥٢٩/١٢.
- (٤) كذا والصواب (الصعاليك) كما في رحلة الزبائي وغيرها من الرحلات.
- (٥) كذا في الأصل والصواب (شرفة بني عطية) وتسمى (الشرفة) و(الشرف) و(شرف البعل).
- (٦) الصواب (المويلح).
- (٧) البناء على القبور محرم شرعاً ولكن العصر الذي عاش فيه مؤلف هذه الرحلة عصر قد انتشرت فيه البدع والخرافات.
- (٨) نسبه صاحب الدرر القرائد المنظمة - ١٣٩٨ - هو والذي بعده للشيخ برهان الدين القيراطي.
- (٩) كذا في الأصل والصواب (أكبره).
- (١٠) يابض في الأصل.
- (١١) كذا ولعل الصواب (للمحها).

مع كتاب «اللمع» في العربية صنعة أبي الفتح عثمان بن جني

تحقيق د. حسين محمد محمد شرف القاهرة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م

كنا نقرأ في ترجمة ابن جني في الكلام على مصنفاته أن له كتاباً في النحو وسمّاه «اللمع». وكان هذا الاسم يدفعنا إلى أن نتخيل أنه كتاب في مسائل خاصة من النحو، ذلك أن الاسم يوحي بذلك، وأن المؤلف من علماء العربية الذين كان لهم من سعة

(١٢) صواب هذا الاسم (ينبع) وتكرر في كثير من رحلات المتأخرين بهذا الاسم (النيو).
(١٣) نبه صاحب «الدرر الفرائد المنظمة» - ٥٥٦ - مع بيت قبله لأبي عبد الله بن جابر الأندلسي الأعجمي نزيل حلب.

(١٤) الصلاة في المقبرة لا تصح كما نص على ذلك المحققون من العلماء.
(١٥) لعله يقصد رحلة البدرى، فقد ورد فيها ما نصه: (ومن جملة غرائبهم تسميتهم بدراً وبدر وحنين، فلا ينطقون بها إلا هكذا مقرونين على أنها اسم واحد، واشتر ذلك عندهم حتى صار في حيز المقطوع بصحته، وفشا ذلك على ألسنة الخاصة والعامة، حتى لقد أوهم اشتباهه الفقيه ناصر الدين رحمه الله على جلالة قدره فذكر حنيناً مع بدر في رسالة له قد مضى ذكر فصل منها وليست غزوة بدر من غزوة حنين، ولا موضعها واحداً، ولا زمانها متقارباً، كانت غزوة بدر في السنة الثانية من الهجرة وبدر هو الوادي المذكور على أربعة أيام أو نحوها من المدينة، وكانت غزوة حنين عام ثمانية من الهجرة بعد فتح مكة، وحنين في جهة الطائف على بضعة عشر ميلاً من مكة). انتهى. والواقع أن يقرب بدر موضعاً اسمه حنين، وهو غير حنين الذي حدثت فيه الواقعة، وذكر الله في القرآن الكريم، ويحد الفارسي كلمة عنه بعد هذا البحث.

(١٦) الشرايطية قصيدة مطلعها:

الحمد لله منّا باعث الرسل
هدى بأخسَد منّا أخسَد السبل
للشيخ عبد الله بن يحيى الشرايطي المتوفى ٤٦٦ هـ وهو منسوب إلى شرايطس من أعمال إفريطش على ما ذكر صاحب «تاج المروس» ولكن الأستاذ الزركلي في الإعلام ١٩٦/٩ ذكر أنها من أعمال قصص، ولعل هذا هو الصواب والقصيدة من مخطوطات دار الكتب المصرية.

(١٧) جملة: (يا رسول الله وعليك) دعاء وطلب من الرسول ﷺ، وهو مثبت ودعاء مثبت شرعاً، إذ الدعاء من أنواع العبادة التي لا يجوز صرفها لغير الله.

(١٨) كذا يظهر أن في الكلام سقطاً يكمله (فخذوا منه غلام) الخ.

(١٩) «الأغاني»: ٥١/٢٤ - طبعة مؤسسة جمال في بيروت.

(٢٠) هي البزواء - في كتب المتقدمين، وفي الشعر القديم.

(٢١) يباح في الأصل.

(٢٢) «معجم ما استعجم» - ١٠٥٤ - الطبعة الثانية.

النظر ما جعلهم يتفردون في الرأي أحياناً، وفي طرائق التناول للمسائل اللغوية، وفي بسطها على نحو لا يخلو من كثير من أصالة. وكتب المؤلف شواهد على فطته ونباهته وسعة معارفه.

ولما أن نُشر كتاب «اللمع» فوجئت أن «الكتاب» مختصر في النحو موجز كأنما قطعه صاحبه ليكون شيئاً في حاجة الشداة، فليس من رأي أصيل، وليس من نظر خاص، ولا التفاتة بارعة كما نعرف مما ورد في كتبه الأخرى. وقد تعجب أن ترى شواهد المؤلف، الأصيلة والمصنوعة، هي شواهد النحو التي لا تعد أن تجد جلها في كتب المتأخرين من النحاة. ثم إنك تجد المؤلف يجتزئ من المواد النحوية باليسر فيعرض للضروري المشهور في كل باب، ويدع ما زاد عن ذلك من وجوه الرأي، وكأنه في هذا قاصد أن يتوجه للطلبة المبتدئين.

والمؤلف في «كتابه» هذا يخلص إلى النحو، لا يبرحه إلى مسألة لغوية كما هي الحال في كتبه الأخرى التي تجد فيها النظر النحوي إلى جنب النظر اللغوي.

وعلى هذا لم يكن «اللمع» إلا شيئاً مما عرفناه في «قطر الندى» أو «شذور الذهب» لابن هشام، ولم يكن شيئاً آخر كالذي نجده في «المفصل» للزمخشري الذي قد تجد في (شواهد) وآرائه ما ابتعد فيها عن عامة النحويين.

وقد بذل المحقق ما بذل في ضبط الكتاب وتزويده بتعليقات مفيدة بَلَّة (المقدمة) التي كادت أن تكون كتاباً برأسه. ولولا ما كان من سوء الطبع ورداءة الورق لكان صنيع المحقق مستوفياً للغاية المرجوة.

وقد بدا لي أن أقف جملة وقفات على مسائل وردت في (المقدمة)، وهي ما سأبسطة:

١ - جاء في الصفحة (٤) من المقدمة قول المحقق:

ولا نعرف من نسب (ابن جني) شيئاً وراء هذا. ولم يذكر في مصنفاته - مع كثرتها -

شيئاً عن نسبه يحلي لنا هذا النسب.

ولعل ذلك راجع إلى إحساس بالنقص تمكن منه من أجل انتهائه إلى أصل غير عربي. ولعله كان يحاول إقناع نفسه بأنه وإن لم يظهر بشرف النسب، فإنه شريف المكانة جليل القدر، وذلك إذ يقول:

فَإِنْ أَصْبَحَ بِلَا نَسَبٍ فَمَلَمِي فِي الْوَرَى نَسِي
عَلَى أَنِي أَعُولُ إِلَى قُرُومٍ سَادَةٍ تُجْبِي

أقول: كأن المحقق أراد أن يجري على مترجمه شيئاً من (علم النفس) جريباً على سَنَةِ ابتدعها الدارسون للوصول إلى فهم الكبار من الناس. غير أنني لا أرى أن عدم ذكر ابن جني لشيء من نسبه يدل على (شعوره بالنقص)، وذلك لأن (الإحساس بالنقص) يُتبعه صاحبه أو قل يعالجه صاحبه بشيء من إظهار الكمال وادعائه، وليس شيء من هذا قد وقع لابن جني: فهو لم يكن ذا نسب يعود به كغيره من معاصريه إلى أسرة عربية عريقة، وليس من النقص ألا (يؤول إلى قروم سادة تُجْبِي) ثم أوضح فزاد:

قِيَاصِرَةٌ إِذَا نَسَطَقُوا أَرَمَ الدَّمَرُ فِي الْخُطْبِ
أُولَاكَ دَعَا النَّبِيَّ لَهُمْ كَفَى شَرَفًا دَعَاءُ نَبِي

وعلى هذا لم يكن ابن جني حامل النسب، ولكنه أراد بقوله: (فإن أصبح بلا نسب، أنه لم يكن من أصل عربي، وعلى هذا أيضاً فليس من إحساس بالنقص، كما ذهب إلى ذلك السيد المحقق.

٢ - وجاء في الكلام على تلاميذ ابن جني في الصفحة (٥):

وإلى جانب هؤلاء العلماء الذين تخرجوا على يَدَي (أبي الفتح)...

أقول: قوله: (تخرجوا على يَدَي...) عبارة حديثة تكثر في العربية المعاصرة، وكان القدماء يقولون: تخرج به...

٣ - وجاء في هذه الصفحة أيضاً في الكلام على تأثير ابن جني في العلماء الذين أتوا من بعده وتجلي هذا التأثير في تأليفهم....

(ج) نصر الدين بن محمد بن الأثير المتوفى سنة ثلاث وثلاثين وست مئة صاحب «المثل السائر»....

أقول: والصواب هو: ضياء الدين نصرالله بن محمد بن الأثير....
ثم إن صاحب «المثل السائر» هذا توفي سنة سبع وثلاثين وست مئة .. انظر
٤ - وجاء في هذه الصفحة في حاشية للمحقق في إحالة على «الخصائص» لابن جني:

وقد ذكر استاذنا النجار كثيراً من النقول التي نقلها السيوطي والأبواب التي أخذها عن ابن جني، وذكرها في كتبه: الاقتراح، والمزهر، والأشباه والنظائر، ويمكن الرجوع إلى «الخصائص»....

أقول: ولا بد أن نقول استطراداً: إن «كتاب الاقتراح» للسيوطي يكاد يكون برته شيئاً من كتاب «لمع الأدلة» للأنباري أبي البركات صاحب «الإنصاف».

٥ - وجاء في الصفحة (١٦) من المقدمة: «مدرسة ابن جني النحوية».
وفيها أشار إلى مدرسة البصرة، ومدرسة الكوفة، ومدرسة بغداد....

أقول: وتصنيف النحاة الأوائل إلى بصريين وكوفيين شيء من العلم فقد كان لكل من هذين الفريقين شيء من الرأي النحوي تفرد به واستقل، وخالف به الفريق الآخر. وقد صنف المتقدمون في (مسائل الخلاف). غير أني لا أرى في وجوه الاختلاف تلك ما يعين على أن نقول بـ (مدرسة البصرة) و (مدرسة الكوفة)، وكلمة «مدرسة» التي أحبها أصحابنا في هذا العصر كثيرة، ومن غير شك أنها حكاية لما عند الغربيين في درسهم في الأدب والنقد فقد قالوا المدرسة (الكلاسية) أو (الكلاسيكية)، والمدرسة الرومانسية أو الرومانتيكية وغير هذا.

وهكذا أراد الباحثون في عصرنا أن يستعيروا هذه الكلمة في الكلام على مذهب البصريين ومذهب الكوفيين. وقد وجد هؤلاء الباحثون إشارات في كتب النحو القديم إلى نحاة وصفوا (بغداديين) فذهبوا إلى أن أولئك البغداديين أصحاب (مدرسة) ثالثة. ثم حلا لطائفة أخرى أن يتوسعوا في هذه (المدارس) فجعلوا لكل مصر (مدرسة) فكان لهم من ذلك مدرسة المصريين ومدرسة الإفريقيين (تونس والمغرب) ومدرسة الأندلسيين. وما أدري لو أنهم وقفوا على شيء يتصل ببحر العرب (الخليج) لقالوا بمدرسة الإمارات العربية المتحدة أو مدرسة الكويت..

والذي يلوح لأهل الرأي العلمي أن قول القدماء (البغداديين) كانوا يريدون به (الكوفيين) لأن جلهم جاءوا إلى بغداد من أصحاب القراءات والنحو فكان منهم طائفة من مؤيدي الأمراء..

والذي يقوي هذا أن ما نسب إلى هؤلاء (البغداديين) من رأي نحوي نجده كوفياً ذكر في مسائل (الكوفيين).

وإذا كان هذا أفلا يكون من التزيد أن نفرد لابن جني (مدرسة) على نحو ما فعل المحقق؟ وإذا كان الخلاف بين البصريين والكوفيين مقصوراً على الفروع وليس الأصول، ومتصلاً بالمصطلح، فن العلم ألا نتكثر فنذهب إلى القول بالمدارس النحوية.

٦ - وجاء في الصفحة (٣١) في الكلام على (مؤلفات ابن جني):

«تفسير أرجوزة أبي نواس».

وهو من كتب ابن جني الذي قال فيه المحقق:.

لم أعثر على ذكر (ابن جني) له فيما رجعت إليه من كتب له. (كذا).
أقول: والعبارة غير متجهة إلى معنى واضح، ولكن المحقق أراد: أن هذا الكتاب لم أجده مثبتاً في كتب ابن جني في المصادر التي أوردت هذا الباب.

ثم أردف المحقق قائلاً: وذكره ياقوت مع الكتب التي لم تتضمنها الإجازة، ومنه

نسخة ضمن مجموعة برقم ... بمكتبة المدينة المنورة كتبت سنة....

أقول: إذا كان ياقوت قد ذكر الكتاب فهل من حاجة إلى القول: إنه لم يعثر على ذكر وكان عليه أن يذكر الكتاب مكثفاً بالإحالة على ياقوت.

وقوله: (مكتبة المدينة المنورة) غير سديد، ففي المدينة المنورة مكتبات عدة، وكان ينبغي أن يقول: (مكتبة عارف حكمت).

وقد فات المحقق أن الكتاب مطبوع منذ سنين في دمشق، وهو أحد منشورات مجمع اللغة العربية، وقد حققه الأستاذ محمد بهجة الأثري، ثم أعاد التحقيق بعد الوقوف على نسخة مخطوطة غير الأولى وأظنها نسخة المدينة.

ومن كتب ابن جني التي وردت في (مقدمة) المحقق في الصفحة (٣١) أيضاً:

«تفسير ديوان المتنبي»

قال المحقق: ذكره في الإجازة: (وكتاني في تفسير ديوان المتنبي الكبير، وهو ألف ورقة ونيف) وذكره في كتبه: (وقد ذكرنا هذا ونحوه في تفسير ديوان المتنبي، كذا ورد في «المختب» ٢٩٥/١).

وذكره بروكلمان في ترجمة المتنبي: «شرح ابن جني» في ثلاثة أجزاء، وهو أطول الشروح، ومنه نسخ في كثير من مكتبات العالم (تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٨٨/٢ دار المعارف).

أقول: وفاته أن يشير إلى ما طبع من هذا الكتاب من أجزاء في بغداد، وهو الذي أسماه ابن جني «الفسر».

وأقول أيضاً فات المحقق أن يدرج كتاب «المبهيج» في تفسير أسماء شعراء «الحماسة»، وهو كتيب صغير طبع في دمشق منذ سنين طويلة.

٧ - وأشار المحقق في المقدمة إلى أن ابن جني ألف كتابه للمتعلمين فلم يشأ أن يرهقهم بما لا قبل لهم به...

ففي (باب كان وأخواتها) ترك الحديث عن حذف (كان) وحدها، أو حذفها مع اسمها... وقد تحدثت عن ذلك في كتبه الأخرى....

وأشار المحقق إلى أنه ذكر حذف (كان) وحدها في «الخصائص» للتعويض عنها بـ (ما) فقال: ورأيًا جاء حذف الفعل بعد المرفوع والمنصوب نحو قولهم: (إما (كذا) أنت منطلقاً انطلقت معك). تقديره: لأن أنت منطلقاً....

أقول: هذا الذي لم يذكره ابن جني في «اللمع» وذكره في «الخصائص» محتاج إلى شيء من تصحيح وإضافة، وكان على المحقق أن يشير إلى ذلك ولكنه لم يفعل.

لقد صنع النحاة مثلاً على نحو ما يصنعون من شواهد تقوم على (زيد) و(عمرو) مع إضافة أخرى من فعل هو (ضرب) وشيء آخر تتطلبه المسألة النحوية، وهذا المثل الشاهد هو: أمّا أنت منطلقاً انطلقت معك.

وهو (أمّا) بفتح الهمزة وليس (إمّا) المكسورة الهمزة. وهم في هذا الشاهد قد ذهبوا إلى أن الأصل: (لأن كنت منطلقاً انطلقت)، وليس كما أثبت المحقق (لأن أنت منطلقاً...) وإذا كان هذا الذي أثبتته المحقق في «الخصائص»، فهذا يعني أن شيئاً قد عرض لنص «الخصائص» على أيدي النساخ ولم يقطن له محقق «الخصائص» الأستاذ محمد علي النجار.

وقد شرح النحاة هذا التأويل فقالوا: حذفت اللام من (لأن) فبقي (أن كنت منطلقاً...) ثم حذفت (كان) وعوّض منها (ما)، فبقي الضمير (التاء) وهو ضمير متصل فأبدل منه ضميراً منفصلاً هو (أنت)، فصار الكلام: (أن أنت منطلقاً انطلقت...)، ثم أدغمت أن بـ (ما).

وهذا المثل الشاهد قد صنع على حد الشاهد القديم الذي ذكره سيبويه في «الكتاب» كما ذكره عامة النحويين من بعد، وهو قول العباس بن مرداس:

أبا خراشة أمّا أنت ذا نفرٍ فإن قومي لم تأكلهم الضيغ

وقالوا فيه:

والأصل: لأن كنت ذا نَفَر....

أقول: وإني لا أجد وجهاً لهذا التأويل، وعندى أن (أما) هي شيء أصيل يدل على ذلك مجيء الفاء في جوابها: (فإن قومي لم تأكلهم الضبع).

ولا أرى أن الشاعر قد بدا له هذا الذي ذكره النحويون من تأويله. وقد وجدت أن البيت ورد شاهداً في كتاب «الاشتقاق» لابن دريد والرواية فيه:

أما نحراشة أما كنت ذا نَفَر فإن قومي لم تأكلهم الضبع
وفي هذه الرواية جاء الفعل (كنت) مع وجود (أما)، وبذلك فسدت مقولة النحويين وبطل تأويلهم.

قلت: إن «اللمع» كتاب موجز في النحو خلا من فوائد خاصة تفرد بها ابن جني وذلك لأنه خص كتابه هذا بالمتعلمين الشدّة. غير أن المحقق احتفل بالكتاب أيّا احتفال نلّمحه في (مقدمته) التي آلت إلى (كتاب) وليس مقدمة.

وآية احتفاله أنه تخيل للكتاب قيمة ليست فيه، وأن له خصائص بل فضائل لم أهتم إليها كأن يفرد باباً وسمه بـ (تأثير اللمع في النحو والنحاة) أتى فيه على شروح الكتاب وهي كثيرة تجاوزت العشرين. وهذه الكثرة عندي متأتية من أنه كتاب موجز يحسن أن يفيد منه المتعلمون فيكون لهم كتاب درس، شأنه شأن كتاب «الجمل» للزجاجي الذي اتخذ كتاباً للمتعلمين في مصر والمغرب والأندلس.

ثم أتى إلى الكتاب فأقف فيه على نقاط بسيرة هي:

١ - جاء في الصفحة (١٣٢):

ولا يجوز تنية المصدر ولا جمعه، لأنه اسم الجنس، ويقع بلفظه على القليل والكثير، فجري لذلك مجرى الماء، والزيت، والتراب.

فإن اختلفت أنواعه جازت تثنيته وجمعه: قلت قِيَامَيْنِ، وقعدت قُعُودَيْنِ.

أقول: وهذا الذي ذكره ابن جني يستحق أن نتوسع فيه شيئاً ما فنقول:

إن المصدر لا يثنى ولا يجمع إن بقي على مصدريته وهو أنه حَدَثَ، فإذا تحول من (الحديث) إلى الاسم عُومِلَ معاملة الأسماء. وأريد بالاسم أنه غير حَدَثَ كالأسماء الجامدة مثلاً، ألا ترى أن كلمة (خير) التي كانت مصدراً بعد تحولها من معنى التفصيل لا تثنى ولا تجمع، ولكنها حين تحولت إلى الاسمِيَّة جُمِعَتْ فجاء في لغة التثنية ﴿فَإِنْ خَيْرَاتُ حِسَانٍ﴾ سورة الرحمن. والاسمية هنا تعني أن الخبرات تترجم وتفسر بالنعم المادية والمعنوية.

ومثل هذا يقال في (الفتوح) أو (الفتوحات) فهي جمع (فتح) المصدر، ولكنه حين تحول إلى الاسمِيَّة فدلَّ على عمل الجيش وحركته وذهابه وسلاحه إلى بلاد أخرى يفتحها حرباً، سهل جمعه.

ومثل هذا ما استعمله أهل الرواية فقالوا: (أسانيد) جمع (إسناد)، و(نقول) جمع نَقْلٌ وغير هذا كثير.

أما قول ابن جني: فجري لذلك مجرى الماء والزيت، والتراب.

أقول: وقد تجاوز القدماء هذا فجمعوا الماء فقالوا: مِيَاهٍ وكذلك قالوا: زيوت، وأثرية ولعل من المفيد أن نضيف أن العربية المعاصرة قد حفلت بجمع المصدر فقيل: نجاحات ونشاطات ونحو ذلك.

وغير خاف أن ذلك آت من أثر للغات الغربية المعاصرة، وليس من حاجة إلى لإطالة في هذا.

٢ - وجاء في الصفحة (١٩١):

وأما ما نعرف باللام فنحو الرجل والغلام....

وقد علق المحقق على هذا فقال: قوله (باللام) وضع رأيه في أداة التعريف، وأنها اللام وحدها، وهو ما يقول به سيويه لا (أل) كما يقول الخليل وهذا رأيه في «الخصائص» ٦٢/٣، و«المنصف» ٦٩/١.....

أقول: القول إن أداة التعريف هي الألف واللام وهو قول الخليل سديد، وذلك لأن هذا الرأي يعضده النظر في اللغة العبرانية التي جاء فيها أن الهاء أداة التعريف، وهي نظير الألف (المزة) في العربية، ثم إن (الهاء) في العبرانية هي من أصل (هل) التي كانت في أقدم مراحل هذه اللغة ثم ذهبت اللام.

ولعل ذهاب اللام في العبرانية شيء اقتضاه الإدغام الذي يحصل من مجاورته للأصوات التي اصطلح عليها في العربية (شمسية).

قد تقول: وكيف فعلوا مع الأصوات القمرية، والجواب: أنهم لجأوا إلى مدّ الهاء فأتبعوه بفتح طويل مثلاً.

٣- وجاء في الصفحة (١٩٧):

وتقول في النداء (اللهم) اغفر لي، وأصله يا الله اغفر لي فحذقت (يا) من أوله، وجعلت الميم في آخره عوضاً من (يا) في أوله، ولا يجوز الجمع بينهما إلا أن يضطر إليه شاعر، قال:

إِنِّي إِذَا مَا حَدَّثْتُ أَلَمًا أَقُولُ يَا لَهُمْ يَا لَهُمَا

أقول: إن حديث التعويض لدى النحاة القدماء حديث غريب فهم يهرعون إليه دون أن ينظروا في وجهة هذا القول، فكيف تكون مثلاً (ما) عوضاً من (كان) كما رأينا، وكيف تكون الميم عوضاً عن (يا) للنداء!؟

والد أراه أن الميم ربما كانت الميم الذي تحتم بها الكلمات كتون التنوين أو نون الجمع، وبقيت هذه الزائد في لفظة الجلالة فغلب على الكلمة جملة معنى الدعاء.

٤ - وجاء في الصفحة (١٢١) في الكلام على (كان) غير المحتاجة إلى خير الشاهد الآتي :

إِذَا كَانَ الشَّتَاءُ فَأَذْفِئُونِي فَإِنَّ الشَّيْخَ يَهْدِمُهُ الشَّتَاءُ
أقول : والبيت من شواهد اللسان (كون) للربيع بن ضُبْع الفزاري من المخضرمين.
وزاد المحقق «نوادير القالي» ص ٢١٥ وهامش الخزانة ٤/٤١٨، وروايته :
إِذَا جَاءَ الشَّتَاءُ فَأَذْفِئُونِي

وعلى هذا الرواية لا شاهد فيه.

وأقول أيضاً : أن البيت ورد في ترجمة الربيع بن ضبع في «الإصابة» ٢/٢١٩ متقولاً من «الموشح» للمرزباني ، ولا يوجد في المطبوع منه ، وهذا مما يمكن أن يستدرك به على المطبوع ، والرواية في «الإصابة» :

إِذَا جَاءَ الشَّتَاءُ فَأَذْفِئُونِي فَإِنَّ الشَّيْخَ يَهْرِمُهُ الشَّتَاءُ
وأرى أن (يهرمه) أجود من (يهدمه).

٥ - وجاء في الصفحة (٣٠٧) في الكلام على ألف الوصل (الهمزة) في الأسماء :
وهي : ابن وابنة وامرؤ وامرأة ، وابنان ، واثنتان ، واسم ، واسْتِ وابْنَمُ ،
وأَيْمَن (الله).

أقول : (ابْنَم) حقها أن تكون مع (ابن) فهي صورة أخرى ، والكلمتان أصل واحد ، والخلاف أن (الميم) المرسوم يقابل نون التنوين .

ثم إذا كانت همزة (أَيْمَن) للوصل فلا حاجة لرسم الهمزة فوق الألف .
وقد علق المحقق على (أَيْمَن) هذه فقال : وقد ذكر ابن جني منها (أي الأسماء) التسعة الأولى واستغنى عن ذكر (أَيْمَن) اكتفاء بذكرها في القسم وقد أشار إلى ذلك .

أقول : إنَّ (أَيْمَن) ليس من هذه الأسماء فهي جمع (يَمِين) على (أَفْعُل) ، وعلى هذا

تكون همزتها همزة الجمع نظير (أشهُر) جمع شهر، وهي بهذا لا تكون إلا همزة عطفة أي همزة قطع. غير أن مجيئها في القسم كثيراً مسبقة بواو القسم أدى إلى التخفيف منها ولا سيما في الشعر كقول نُصَيْب:

فَقَالَ فَرِيقُ الْقَوْمِ لَمَّا نَشَدْتَهُمْ نَعَمْ وَفَرِيقٌ لَيَّمَنُ اللَّهَ مَا تَذَرِي
فحذف همزة (أَيُّمَن) لفظاً وخطاً للخفة وهو شيء اقتضاه الوزن في البيت.

أقول: والذي جعل المحقق بضيف (أَيُّمَن) إلى الأسماء التسعة التي تُبْدَأُ بهمزة الوصل ما ورد في كتب النحو، ولا سيما كتب النحاة المتأخرين،: أن من هذه الأسماء (أَيُّمَن)، وهذه صورة ثالثة لـ (أَيُّمَن) و (أَيُّمَن)، وكأن هذه الصورة جاءت بإضافة النون وهي للتنبؤ على (أَيُّمَن) لجهل من لم يدرك أن الميم زيادة في العربية الجنوبية وهي لغات اليمن وغيرها من اللغات القديمة كالبابلية مثلاً، وهي كنون التنبؤ في العربية الشمالية.

أقول: وكان (أَيُّمَن) هذه قد صُحِّفَتْ فصارت (أَيُّمَن) فدخلت (أَيُّمَن) في عدة الأسماء التي حَقَّقَهَا أن تُبْدَأَ بِألف الوصل (الهمزة).

وبعد فهذه إمامة يسيرة بهذا الكتاب من آثار ابن جني صاحب «الخصائص» و«سر الصناعة».

الجامعة الأردنية كلية الآداب : د. إبراهيم السامرائي

وفد فرنسي، بزور الإمام المهدي صاحب المواهب

سنة ١١٢٤هـ / ١٧١٢م

توطئة:

تمكن البرتغاليون سنة ١٤٩٧ م. من دخول المحيط الهندي عن طريق رأس الرجاء الصالح، وفرضوا سيطرتهم على تجارة الشرق طيلة القرن السادس عشر الميلادي، دون منازع. ولكن ما كاد يهل القرن السابع عشر إلا وقد ابتدأ التطاحن بين الدول الأوربية الكبرى على السلع الشرقية. فأسست إنجلترا سنة ١٦٠٠ شركة الهند الشرقية البريطانية. وفي السنة التي تليها قامت هولندا بتأسيس شركة الهند الشرقية الهولندية كما أنشأت فرنسا سنة ١٦٠٢ شركة الهند الشرقية. وكان التنافس على أشده بين هذه الشركات. ولكن على الرغم من تضارب مصالح هولندا وإنجلترا مما كان يؤدي أحياناً إلى معارك بحرية عنيفة بينهما، فإن الأسطول الهولندي كان يتعاون مع الأسطول البريطاني على محاربة السفن البرتغالية في بحر الهند.

ثم عرف الغرب البن اليمني بعد أن شره الناس في عدن، وكثر الإقبال عليه في مكة المكرمة والمدينة المنورة والقاهرة والقسطنطينية. فاشتد التطاحن بين شركات الهند الشرقية على استيراده من مصادره بأرخص الأثمان، فكانت المراكب الهولندية والبريطانية تصل إلى المياه اليمنية وترسو في المخا حيث تقوم بشحن كميات كبيرة من البن. أما الشركات الفرنسية فإنها كانت تشتريه غالباً من القاهرة. ولكن الفرنسيين أحبوا هذا الشراب المر المنعش، الذي يثير النشاط، وعمّ شربه في المدن الكبرى حتى أن عدد المقاهي في باريس زاد على الثلاث مئة منذ مطلع القرن الثامن عشر.

وأمام هذا الإقبال على القهوة رأى بعض تجار (سان مالو) أن استيراد البن من المواهب اليمنية بدلاً من شرائه من أسواق القاهرة يعود عليهم بأرباح أكبر. ولذا جهزوا

مركبين شراعين كل واحد منها يحمل خمسين مدفعاً.

أبحرت السفينتان من مرفأ (برست) في السادس من كانون الثاني سنة ١٧٠٨ (١٧٠٨/١/٦) ووصلتا إلى عدن في الثامن عشر من شهر كانون الأول من السنة نفسها (١٧٠٨/١٢/١٨). وكانت عدن يومئذ خاضعة لحكم إمام اليمن الميهدي للدين الله محمد بن أحمد بن الحسن القاسم صاحب المواهب. وكان عامله عليها حسن السياسة، فاستقبل البحارة الفرنسيين أحسن استقبال، وسمح لهم بالمؤنة وبالبيع والشراء وسلمهم يوم رحيلهم كتاباً إلى أخيه عامل المحا بوصيه خيراً بالقادمين.

أرست السفينتان في ميناء المحا بعد ستة من إقلاعها من مرفأ (برست) فقام رئيس الحملة السيد (دي لامرفاي)^(١) بتسليم رسالة عامل عدن إلى أخيه عامل المحا الشيخ صالح الحربي. وسرعان ما توطدت العلاقات الطيبة بين الطرفين وتوصلا، بعد مناقشات ودبة طالت أسبوعاً كاملاً، إلى عقد معاهدة تجارية هامة، وقع عليها كل من عامل المحا ورئيس الحملة. فتمكن الفرنسيون من بيع بضائعهم، واشتروا مكانها كميات كبيرة من البن. وظلوا مقيمين في المحا مدة ثمانية أشهر، لم يعكر صفوها أي حادث، ثم غادروا المياه اليمنية إلى فرنسا.

وأمام هذا النجاح الذي لاقته الحملة الفرنسية رأى تجار (سان مالو) أن يعيدوا الكرة، فجهزوا من جديد سفيتين، ورأسوا عليهما أيضاً السيد (دي لامرفاي).

أبحرت السفينتان من (سان مالو) الرابع من كانون الثاني سنة ١٧١١ وسارتا عبر المحيط الأطلنטיكي أياماً وأسابيع، ثم دارتا حول رأس الرجاء الصالح ودخلتا المحيط الهندي. ورأى البحارة من بعيد جزيرة سقطراً إلا أنهم لم يستطعوا الاقتراب منها، وعسر عليهم أيضاً الاقتراب من ساحل عدن بسبب الرياح الموسمية، وحرصاً على عدم إضاعة الوقت ذهبوا إلى رأس كمران، حيث غنموا سفيتين إنجليزيتين، مشحونتين بالبضائع الثمينة، ثم عادوا إلى الشواطئ العربية ودخلوا البحر الأحمر، وأرسوا في مياه المحا في ٢ كانون الأول سنة ١٧١١ وأقاموا فيها إلى العاشر من شهر تموز سنة ١٧١٢.

وخلال هذه الإقامة الطويلة زارت بعثة فرنسية مدينة المواهب بناءً على دعوة من صاحبها الإمام المهدي. وقد وصف هذه الزيارة المستشرق الفرنسي (جان دي لاروك) في كتابه «رحلة إلى العربية السعيدة»^(٢) مستنداً إلى المحادثات الشخصية التي جرت بينه وبين رئيس البعثة السيد (دي لاغرولوديان)^(٣) كما استقى معلوماته من مذكرات بعض أعضاء البعثة الذين حلوا ضيوفاً على الإمام مدة ثلاثة أسابيع.

وما جاء في كتاب (لاروك) عن الإمام المهدي وحياته اليومية ولبسه، وعن طقوس الإمامة ومراسيمها من الأهمية بمكان. ونزولاً عند رغبة أحد الأصدقاء اليمنيين الأعزاء قمت بتعريب الصفحات التي وصف فيها (لاروك) زيارة الوفد الفرنسي للمواهب، واختصرتُ وأوجزت على قدر المستطاع، لأن هذا الوصف يقع في نحو أربعين صفحة من الحجم الصغير (من صفحة ١٩٠ إلى صفحة ٢٣٢) ذكر فيها المؤلف طبيعة البلاد ومناخها، وحقوقها وبساتينها، وغير ذلك من الأمور التي لا علاقة لها مباشرة بعاهل اليمن. يقول المستشرق لاروك:

وصل البحارة الفرنسيون إلى المحّا فاستقبلهم عاملها أحسن استقبال، لأنه كان على معرفة بهم، إذ كان عامل عدن عند مرورهم بها خلال الرحلة الأولى. ثم انتقل إلى المحّا وأخذ منصب أخيه الشيخ صالح، وهذا بدوره ارتقت به الرتب أيضاً إذ استدعاه ملك اليمن ليكون وزيره الأول.

وبعد مدة من وصولهم إلى المحّا مَرَضَ هذا الملك، فأطرى وزيره بالثناء الأطباء الفرنسيين، وأشاد بمهارتهم، وأشار على مخدومه بأن يدعو أحد الأطباء الذين يصحبون السفن الفرنسية الراسية في المحّا. فترل العاهل عند رأيه، وكتب رسالة لطيفة إلى قائد البحارة، وسلمها إلى أمينه الخاص، وبعثه على رأس وفد هام، ومعه إمارة السلطنة التي يشتمع بها وهو قأس صغير، له يد من الفضة يضعه المندوب وسط حزامه أو يعلقه على فرسه^(٤).

وعندما قرأ قواد البحارة كتاب الإمام أجابوا أنه لا يوجد في صحبتهم طبيب يتام

معنى الكلمة ، ولكن في السفن رجالاً مهرة يقطعون الأيدي والأرجل ، وعسكرون مداواة الجروح ، ويعالجون المرضى ، ويشفونهم أحياناً. فقال مبعوثو الإمام : إن هذا هو طلبهم تماماً ، لأن الملك يشكو من قرحة في أذنه. فلبى عندئذ البحارة الفرنسيون طلب الإمام ، وأرسلوا وقدأ برأسه السيد (دي لا غردلودبار) ويصحبه الجراح (باربييه^(*)) وبعثوا مع أعضاء الوفد بهدايا ثمينة إلى عاهل اليمن ، أهمها مرآة جميلة ، طولها من خمسة إلى ستة أقدام.

ذهب الوفد الفرنسي صحبة الوفد اليمني من المحا الرابع عشر من شهر شباط سنة ١٧١٢ ، وبات الجميع في قرية موزع ، وتابعوا طريقهم إلى تعز ، حيث استقبلهم حاكم البلد ، وهو ابن الملك ، ثم شدوا الرحال إلى جبلة وبريم وذمار ، ومنها - على مسافة قريبة - إلى مدينة المواهب حيث يقيم عادة عاهل اليمن.

ومدينة المواهب مبنية على السفح الجنوبي من جبل صغير. وقد أمر بتأسيسها الملك الذي يحكم اليوم اليمن. وعلى جبل قريب منها شيد أيضاً قصراً يسمى المواهب ، وهو منزل استراحة الملك ، يذهب إليه متى أراد الترويع عن نفسه. وهذا القصر يشكل مع مدينة المواهب ومدينة ذمار شبه مثلث ، وهي على المسافة نفسها بعضها من بعض. وأمر هذا العاهل أيضاً بتشييد حصن على جبل غير بعيد من المواهب ، وفيه يقيم عدد من خير جنوده مع ذخيرتهم ومدافعهم. وفي حالة الطوارئ يلتجئ الملك إلى هذا الحصن ليأمن من كيد أعدائه.

وتابع الوفدان طريقهما إلى المواهب ، وقبل وصولها بقليل انفصل رسلُ الملك عن الفرنسيين ، وطلبوا منهم أن ينتظروا في أماكنهم لكي يعلموا العاهل بإيابهم ، فيأخذ الأبهة لاستقبال الضيوف استقبالا رائعا. ولكن رجال الوفد الفرنسي لم يستطيعوا الوقوف بسبب الحر الشديد ، فتوجهوا نحو المواهب ، ومع ذلك فقد سارع الناس لاستقبالهم من خارج البلد ، وعلى رأسهم الوزير الأول الشيخ صالح. وبعد أن هنأهم بسلامة الوصول قال لهم : إنه صديق الفرنسيين ، وإنه سيصحبهم إلى غرفة الملك.

وكان هذا العاهل شيخاً يبلغ من العمر سبعاً وثمانين سنة، حسن الهيئة، جميل الطلعة، أسمر اللون، وكان جالساً على سرير بغطيه السجاد، ومنتكناً على الوسادات. وحوله اثنان من أولاده، وبالقرب منها بعض كبراء الدولة، وأمام السرير استوى الجلساء على صفتين يمر بينهما زوار الملك.

تقدم رئيس الوفد الفرنسي وانحنى أمام الملك، وأراد أن يلقي الخطاب الذي أعدّه لهذه المناسبة. ولكن المريض قطع عليه الكلام بسبب الألم الذي يعانيه، وسأله فوراً عن الطبيب الذي يصحبه فأشار إليه. فقام الملك ونزل عن سريره بمساعدة اثنين من كبراء الدولة، ووقف أمام نافذة كبيرة، ثم حَسَرَ عن رأسه ورفع العمامة ليتمكن الجراح من معاينة الداء الذي يشكو منه. وبعد أن فحصه عرف الطبيب نوع المرض واتضح له أن الدواء الموصوف للملك لا يأتي بالفائدة المطلوبة، بل بالعكس يزيد القرحة التهاباً بنوع أن المريض يعاني آلاماً شديدة تمنع عنه النوم. ثم عالج الداء، وأكد للمريض أنه سيتمكن من شفائه. فشكره الملك، وكشف له عن يده وأراه قرحة أخرى، فعالجها أيضاً وقال له مرة ثانية: إن الداء سيزول عما قريب.

وعاد الملك إلى سريره، وتكلم مع أعضاء الوفد، وسألهم عن رحلتهم إلى الجزيرة العربية. ثم قدموا له الهدايا فنالت المرأة إعجابه، ونظر فيها إلى هيأته مراراً واقتدى به جلساؤه ورأوا وجوههم فيها أيضاً.

وبقي أعضاء البعثة الفرنسية داخل القصر إذ أراد الملك أن يَحِلُّوا ضيوفاً عليه، فأنزلهم في ثلاث دور الواحدة منها للطبخ. ولكن هذه البيوت كانت خالية من الأثاث، ولا يوجد فيها إلا السجاد والوسادات، وبعض الأسرة تكون في الوقت نفسه للنوم ولتناول الطعام. وهذه هي طريقة عيش أكثر الشرقيين.

وبما أن السبب الأول لهذه الزيارة هو مرض الملك، والعمل على شفائه، فمن البديهي أن يكون الزائر الأول له الطبيب الذي يصحب الوفد. ولذا كان السيد (باريه) يعود الملك باستمرار ويدأويه، ويقدم له الأشربة المنعشة، غزال عنه المرض شيئاً فشيئاً،

وعاد إليه النوم من جديد، ودبَّت الصحة في جسده.

أما رئيس الوفد السيد (دي لاغرولوديان) فإنه انتهر الفرص ليجلس مع الملك مرّات عديدة، ويكلمه عن فرنسا وملكها ومجلسه وقصوره، وينوع خاص عن صفاته وصلاجه. وكانت هذه الأحاديث تُسرُّ ملك اليمن وأبدي إعجابه مراراً بما سمعه عن فرنسا.

وكانت رغبة الملك أن يكون الفرنسيون مكرمين في قصره بشكل خاص. فكان يرسل إليهم بمأكولات من مائدته. إلا أن أصحابنا لم يعتادوا أكل هذه الأطعمة المشبعة بالفلفل، فطلبوا أن تقدم لهم اللحوم ليقوموا هم بطبخها. فلي طلبهم بكل دقة. وطالت زيارة الوفد للمواهب ثلاثة أسابيع إلى أن شفي الملك تماماً. وخلال هذه المدة كان الفرنسيون يتجولون في المدينة وخارجها.

ومدينة المواهب ليست كبيرة وليست بذات شأن إلا أنها مقر الملك. وتحيط بها أسوار من الطين وأكثر بيوتها من الطين أيضاً. وخارج المدينة بعض القرى الواحدة منها يسكنها اليهود، إذ لا يسمح لهم بالمبيت داخل البلد فيغادرونها كل مساء.

أما الحقول فهي مزروعة بالأرز والقمح، بينما شجرة البن مغروسة في الجبال والأودية وهناك أيضاً الأعناب والأشجار ذات الفواكه.

وأثناء إقامتهم في المواهب زار الفرنسيون القصر الملكي، وهو على رغم سعته ورحابته يمتاز ببساطته وبساطة الأثاث الذي فيه، وقلة زخرفته. بل إن البساطة تشمل شخص الملك نفسه، لأن أصحابنا لم يروا له من الثياب غير شرشف رقيق أخضر اللون أو أصفر، ليس فيه أي نوع من أنواع الزخرفة. وكان عاري الساقين والرجلين يلبس الخف على الطريقة التركية. أما ألبسته فهي لا تمتاز عن غيرها إلا بغطاء من الحرير الأبيض، يسد له فوق عمامته، ويعقده تحت ذقنه. ولا أدري إذا كانت هذه البساطة التي يتحلّى بها القصر وصاحبه هي من المظاهر الخاصة بشخصية الملك أو من مبادئ الديانة الإسلامية. وتبين

لي أن هذا الملك يتلقب بالإمام أي إنه (الكاهن) الأكبر لشرعية محمد. وقد تكون الأبهة والعظمة من المظاهر التي لا تتماشى مع هذا المنصب العالي أو مع الديانة الإسلامية عامة.

أما في ما يتعلق بحياة ملك اليمن الخاصة فهي تمتاز بطابعها الرتيب. فهو ينهض من نومه مع شروق الشمس، ويتناول الطعام في الساعة التاسعة، ويرقد من جديد من الساعة الحادية عشرة إلى الثانية تماماً من بعد الظهر. وعندئذ تفرع الطبول وينفخ الزمارون في آلاتهم. ولرئيس الأطباء ميزة خاصة إذ يحق له وحده أن يدخل غرفة الملك سواء كان صاحباً أو راقداً. وهو من الأتراك، يلبس ثياباً رائعة، ويعقد على وسطه حزاماً، غريب الشكل، فيه عدد من القطع والشرائط الفضية. وعلى عمامته ورقة نخل موشاة باليد، وسلسلة من الفضة تطوقها مراراً كالأساور بالمعصم.

وعندما يعلن رئيس الأطباء أن الملك قد صحا من نومه يدخل عليه الأمراء والكبراء، ويتحدثون معه إلى وقت الصلاة أو الأعمال. ومن عاداتهم أن لا يتقدم الواحد منهم إلى الملك دون أن يأخذ بيد العاقل اليمنى التي يضعها على ركبته ثم يقبلها بكل احترام.

وإذا كان هناك أمر يظهر معاً بساطة هذا الأمير والأبهة الملكية فيه فهي المراسم المتبعة عند ذهابه كل يوم جمعة إلى الصلاة في الساعة الثانية بعد الظهر. ومن المعلوم أن يوم الجمعة عند المسلمين هو للتقرب من الله مثل يوم السبت عند اليهود ويوم الأحد عند المسيحيين.

يخرج أولاً ألف جندي من المشاة في نظام رائع، ويطلقون النار عندما يغادرون القصر. ويرى الناظر بين صفوف هذه الجنود صفين لها رايات مقصوصة على شكل زاوية مستطيلة تسمى أعلام محمد وعلي. ويتبع المشاة مائتا فارس من الحرس الملكي على صهوات الخيول الجميلة بتمام عُدَّتْها. ويحمل هؤلاء الفرسان، بالإضافة إلى أسلحتهم العادية المكونة من سيف وبندقية، نصف أرماع زُين حديدتها بالنسيج الشفاف. وبأني بعد الفرسان ضباط البيت الملكي وجلساؤه. ثم يتبعهم الملك على بعض المسافة. وهو

يتمنطي صهوة جواد أبيض من أجمل الخيول، هادئ الأعصاب، قد خصص من زمن لركوب الملك. وعن يمين العاهل ويساره اثنان من أولاده على الخيول المسومة الغالية. وهناك أيضاً ضابط على مطية عالية يحمل مظلة الملك ليمشي تحتها متقياً أشعة الشمس. وهذه المظلة من الحرير الأخضر الدمشقي، مزينة بالقماش الأحمر، عرضه نحو ثمانى أباهم (بوصات)، وهو موشى بالخيوط الذهبية. وفوق المظلة كرة من الفضة المذهبة وعلى الكرة هرم صغير مذهب أيضاً.

وأمام الملك فارس يحمل القرآن الكريم، في كبس من القماش الأحمر. وإلى جانب هذا الفارس ضابط آخر يحمل راية الملك، وهي من الحرير الأخضر الدمشقي، مربعة الشكل. وهذا ما يسمى علم الملك وليس فيه أوفى غيره شيء من الصور، إنما زين فقط بالكتابات العربية المطرزة باليد، كما أن إطاره موشى بالخيوط الذهبية. ووراء الملك ضابط، على جواد، يحمل سيف الملك. وقبضة هذا السيف وغمده مرصعان بالأحجار الكريمة. وقد وُضِع الغمد ضمن غلاف من القماش الأحمر.

وتظل الموسيقى تعزف، والطبول تفرع طول وقت السير. وكل هذه الأبهة للذهاب إلى سهلى قريب على بعد ربع ميل من المواهب حيث ضربت خيمة كبيرة لاستقبال الملك ولصلاته ومسجوده.

وأثناء سير الملك يعترضه في طريقة خمسون جواداً من أجمل خيوله، يقودها الغلمان باليد، وعليها السروج المعرقة بالذهب والفضة والأرسان الموشاة. وهي تحمل من جهة سيفاً جميلاً جداً ومن الطرف الثانى فأساً للحرب والقتال. وهذه الخيول جميعها أتت من دمار حيث توجد أهم أسطبلات الملك. وبشع هذه الخيول عدد مماثل من الجمال بجميع عدتها. ويحمل كل هجين على رأسه ريشة نعامة سوداء. ولم تُقَد هذه الجمال والخيول إلا ليستعرضها الملك. وبعد مرورها أمامه تدور عدة مرات حول الخيمة الملكية التي تكلمت عنها آنفاً ثم تعود من حيث أتت.

أما الملك فإنه يدخل وحده هذه الخيمة ويبقى فيها ساعة من الزمن يقضي خلالها

فرائض الإمامة، أي أنه يُهَلُّ بالصلاة ويلقي الخطبة. وفي هذه الخطبة - بحمد الله وبصلي على رسوله وعلى الملك القائم على العرش. أما الأمراء وأصحاب المناصب الذين يصحبون الملك فإنهم يصلون معه في الوقت نفسه، ويقلّدونه في كل شيء لأن هذه الخيمة مفتوحة ويمكن لكل فرد من الناس أن يرى الإمام.

وبعد الصلاة يمتطي الملك صهوة جواده، وتفرع الطبول ويتفخ بالمزامير، ويطلق الجنود النار عند خروجه من الخيمة ويعود إلى المواهب كما جاء منها مصحوباً بدعاء الناس ومظاهر ابتهاجهم.

وعند وصوله إلى مقره يدخل معه قسم من الخيالة إلى صحن القصر، ويبقى القسم الآخر خارجه. وبعد جلوسه في القصر يقوم الخيالة بالألعاب على جيادهم مقلّدين المعارك، فهم بين كرّ وفرّ وركض وطقن ليرى الناس صورة للحروب.

وفي هذا اليوم يسمح الملك لكل فرد بلقائه في طريقه أن يتقدم منه ويقبل يده ولا يمنع من ذلك أحداً من الناس.

ولكن هناك أمراً يصعب علينا فهمه وهو أن هذا الملك الذي شيد هذه البلدة الجديدة مع قصر لإقامته، بالإضافة إلى الحصن المبني بالقرب منها، لم يبن في الوقت نفسه مسجداً واحداً حتى أنه يضطر أن يذهب إلى سهل خارج المدينة للصلاة كما وصفناه آنفاً. وعلى الرغم من اجتهدهم لفهم هذا اللغز فإن أعضاء الوفد الفرنسي لم يتمكنوا من حل أسرارهِ. وقد يكون السبب خوف الملك العربي من أعدائه. فهو لا يكتفي بوضع نفسه في مكان أمين وراء سلسلة من الجبال، بل يحرص على عدم دخول جامع مغلق خوفاً من أن يسطو عليه منافسوه أو ينحيه أتباعه.

ومن الإمارات التي تدل على عظمة هذا العاهل وقوة سلطانه هذا العدد الكبير من النساء يعولهن. ويقال: إن في قصره نحو ست مئة أو سبع مئة امرأة، يعشن في (سرايا) خاصة بهن. وهن من جنسيات مختلفة ولكن يؤكد بعض العارفين أن أكثرهن من

الشركسيات المشهورات بجمالهن. وهناك أيضاً عدد من النساء العربيات وهن شديداً
البياض.

ويضع أكثر نساء هذه البلاد حلقة ذهبية في أنفهن. وقد تُقَيِّتُ خياشيمهن بسبب
هذه الزينة. وعلاوة على ذلك فإنهن يضعن الأساور في معصمهن وذراعهن والخلاخل
في أرجلهن. وأكثر هذا الحلي من الفضة. وهي من الذهب عند المثرىات. وهن معطرّات
دائماً وتفوح منهن روائح العطورات القوية. ومن عاداتهن أن يكحلن عيونهن بالسواد،
وأن يدهن أيديهن وأرجلهن بمادة تكسب هذه الأعضاء الاحمرار الشديد، وتجعل
الأظافر حمراء أيضاً. وهذا نوع من التجميل في الجزيرة العربية بل في الشرق عامة.

ولاحظ الفرنسيون أن النساء في المواهب كما في الخا يتبادلن الزيارات عند المساء
ولكن بسبب غيرة الرجال الشديدة في هذه المدينة أصبحت نساؤها مستوحشات أكثر
من نساء أي منطقة أخرى حتى أنهن لا يَجْسُرْنَ على الصعود على الأسطحة لشمّ النسيم.
ولم يتمكن أحد من رجال البعثة أن يقرب من امرأة إلا السيد (بريه) بحكم مهنته.
ويؤكد هذا الطبيب أنه لم يستطع أن يرى وجه واحدة منهن على الرغم من ثقتهن به،
وثقة أزواجهن.

وأثناء وجود الوفد الفرنسي في المواهب حضر سفير تركي من القسطنطينية. والغاية
من هذه الزيارة - على ما يظهر - دعم الصداقة وتوطيد العلاقات بين الطرفين. أما
الحقيقة فإن الصدر الأعظم يشكو من قلة البن وغلاته في مصر وتركيا، بعد أن أصبح
الأوروبيون يستوردونه رأساً من اليمن على سفنهم الكبيرة. ولم يكن الملك راضياً عن هذا
التدخل في شؤون بلاده فعمل ما في وسعه ليعود السفير من حيث أتى بأسرع وقت
ممكناً.

وبعد أن شفي الملك من مرضه تماماً طلب الفرنسيون منه السماح بالعودة إلى الخا،
فامتنع أولاً، وأعرب عن رغبته في بقائهم عنده مدة أطول، ثم أذن لهم بذلك، وعلم
أصحابنا أثناء هذا الأخذ والرد أن الملك - على الرغم من تقدمه في السن - تزوج فتاة

تركية لا يزيد عمرها على ثمانية عشر ربيعاً.

زلم تَمْتَرُ حفلة الزواج بأبهة خاصة. وبعد أن تَمَّتْ دُعي أعضاء الوفد لآخر مقابلة مع الملك. وكانت هذه الجلسة طويلة وسارة، حضرها الأمراء وعدد كبير من أصحاب المناصب، زيادة عن المعتاد. وبعد أن أعرب الملك عن تقديره وعرفانه أجابه الأعضاء بالمثل وشكروا له ترحيبه والهدايا التي حباهم بها، ثم تحدث الملك عن فرنسا وعما سمع عنها، وما عرف من أخبار الملك العظيم الشأن الذي يترع على عرشها ودعاه (امبراطوراً) ودار الحديث من جديد عن فرنسا وأسطولها وتجاريتها وعاهلها وقصره الفخم، وحصون مملكته وحدودها. وقال الملك العربي: إنه يكون مسروراً بتوطيد العلاقات مع ملك يتمتع بمثل هذه السلطة. وسأل أخيراً إذا كان امبراطور فرنسا يحب القهوة لأنه يود أن يرسل إليه بكميات كبيرة من هذا المحصول الذي لا يوجد إلا في اليمن. فأجاب أعضاء الوفد: إنهم سيعلمون ملكهم بجميع رغبات ملك اليمن ولكنهم أعربوا عن أسفهم إذا لا يَسْعُهُمْ قبول البن لأن السفن قد امتلأت. ثم كرروا شكرهم للملك وتقديرهم لإنسانيته وإحسانه.

أما الهدايا التي أرسل بها الملك إلى أعضاء الوفد في اليوم الذي سبق المقابلة الأخيرة فهي مكونة من ثوبين جميلين موشَّين بالذهب من لباس أهل هذه البلاد، باسم السيد (دي لاغولوديار) ومثلها باسم الطيب (بريه) وأعطى كُلَّ واحدٍ من أعضاء الوفد جواداً بتمام عدته، وأرسل أيضاً برؤوس الخيل والألبسة الجميلة إلى قواد السفن.

وبعد أن ودع الفرنسيون الوزير الأول وكبراء الدولة غادروا المواهب، ووصلوا إلى الحما في السابع والعشرين من شهر آذار يوم عيد الفصح. وقد سَرَّ قواد السفن من نجاح هذه البعثة: وتأكد لهم أن هذه الزيارة ستدعم مركز فرنسا، وتوطد العلاقات مع عملاء الدولة. وتجعلهم حريصين على تسهيل تجارة البن وشحنه على السفن الفرنسية. وقد تؤدي إلى إسقاط الضريبة الجديدة التي سنها عامل بيت الفقيه.

وعلم أصحابنا أن المملكة التي زاروها تضم عدداً من البلدان الكبيرة غير التي

شاهدوها، وأهمها صنعاء. ومن المؤسف أنهم لم يحسنوا انتهاز الفرصة لرؤية هذه البلدة التي لم يزرها أوربي. وعرفوا أيضاً أن هذه المملكة جزءاً من العربية السعيدة وأن هناك غيرها من المملكات في هذه المنطقة من الجزيرة العربية، منها التي تنتج الصمغ والمر والبخور، غير أنهم لم يروا خلال رحلتهم إلى المواهب شجرة البخور مع أنها موجودة بكثرة بأماكن أخرى من المملكة نفسها.

وظلت سفننا بعد ذلك أكثر من ثلاثة أشهر في مرفأ المخا. وفي العاشر من شهر تموز سنة ١٧١٢ رفعت أشرعتها وسافرت عبر بحر الهند، وأرست في جزيرة البوربون. ولم تصل إحدى السفينتين إلى (سان مالو) إلا في الحادي عشر من شهر حزيران ١٧١٣. أما الثانية فوصلت في شهر تموز.

وبعد أيام قلائل طلبت شركة الملاحة وقواد البحارة من السيد (دي لا غرولوديار) أن يذهب إلى القصر الملكي ليعطي بلاغاً عن زيارته للملك اليماني. فقام بمهمته أحسن قيام. وقد أخذت عنه تفاصيل هذه الرحلة خلال محادثات جرت في باريس، وطالت مدة ثلاثة أشهر. واستفدت أيضاً من مذكرات بعض أعضاء البعثة بنوع أن القاريء يستطيع أن يكون على ثقة من صحة ما جاء في وصف هذه الرحلة.

هنا ينتهي كلام المستشرق (لاروك) ونحن لم نترجمه بالحرف الواحد للأسباب المذكورة في التوطئة. ولا شك في أنه توخى الأمانة في نقله، إلا أنه لم يراعياً المواهب وإمامها، إنما أخذ عن مذكرات أعضاء البعثة، وكانوا على جهل بأمور الديانة الإسلامية. ولا نرى من ضرورة التعليق على هذا الوصف على الرغم من الأخطاء البينة فيه وإن هو إلا وثيقة تاريخية هامة على المختصين بأمور الإمامة الزيدية مناقشتها وردها إلى نصابها. وهناك غيرها من الوثائق الهامة التي يجب تعريبها أيضاً مثل رحلة نيور وأرنو وهاليني وغيرهم. وهيئات أن يتم ذلك إلا إذا أقبل اليمانيون أنفسهم على دراسة مصادر التاريخ اليمني الغربية.

باريس، يوسف شلحند

التبيين، في أنساب القرشيين

- ٨ -

لم أتمكن من معرفة كاتب حواشي مخطوطة (دار الكتب المصرية) من كتاب «التبيين» إذ المخطوطة تنقص من أولها نحو اثني عشرة ورقة، وليس في آخر الحواشي ما يحلو أمر الكاتب. إلا أن في الصفحة ٧٧ من تلك المخطوطة - ص ٢٢٢ من المطبوعة حاشية تصحح قول المؤلف: (أم يحيى بنت أبي إهاب البدرية). ونصها: (أم يحيى ليست من بني عبد الدار، وإنما هي من بني دارم) إلى آخرها ونصه: (قاله عبد المؤمن).

فهل عبد المؤمن هذا هو ابن خلف الدمياطي (٦١٣/٧٠٥ هـ)؟ إنه من المعنيين بكتب النسب، وله مؤلف لا يزال مخطوطاً هو «قبائل الخزرج» ومن غير المستبعد أنه لم يطالع كتاب ابن قدامة «الاستبصار في نسب الأنصار» الذين هم الأوس والخزرج وأنه عرف كتاب «التبيين» وقد يكون طالعه.

فإذا صحَّ هذا فإنَّ عصر تلك المخطوطة يرتفع إلى القرن السادس الهجري. إنَّ كاتب الحواشي واسع الاطلاع على كتب النسب والحديث وغيرها من العلوم، وقد ينقل عن مؤلفات لم تصل إلينا كاملة ككتاب الزبير بن بكار عن نسب قريش، وغيره، ولهذا فإثبات هذه الحواشي - وفيها ما يصحح بعض أوهام وقعت في أصل الكتاب - تضيف إليه معلومات قيمة.

الهوامش:

- (١) De la Merveille.
- (٢) Jean de la Roque, Voyage de l'Arabie Heureuse, 1716.
- (٣) De la Grelaudière.
- (٤) هل هذا ليس لأنما وإنما هو عنجر، لأن من عادة ملوك اليمن وأمراته وضع الخناجر في أحزمهم (العرب).
- (٥) Barbier.

وقد قابلت بعض الحواشي بأصولها الموجودة للذي، كما في الحاشية الواردة - ص ٢١٣ - المنقولة عن ابن سعد، فقد ورد فيها في المخطوطة: (وجثا عليه) أي على اللواء، وفي مطبوعة كتاب ابن سعد (فجثا عليه) في الموضعين، فوضعت هذه، وكذلك أكملت الحاشية التي وردت - ص ٤١٨ - المنقولة عن ابن سعد من كتابه بما وضعته بين مربعين.

وهناك كلمات لم أستطع قراءتها وضعت مكانها نقطاً [...] وها هي الحواشي.

١ - ص ٦٩: في الكلام على زينب بنت النبي ﷺ: (فبعثها مع ابن أبي عمه كنانة). وهو الصواب لأن عم أبي العاص هو ربيعة وابنه عدي، فكنانة بن عدي هو ابن أبي عم أبي العاص، وليس ابن عمه.

٢ - ص ٧١: هنا حاشية عن فاطمة ليست واضحة في النسخة المصورة، فلم أستطع قراءتها ومما جاء فيها: (اختلف في مولد فاطمة وتزوجها ... بعد ... المدينة بخمسة أشهر، وبنى بها ... وفاطمة بنت ثمان عشرة ... وهذا أشبه، لأنها ولدت ... على في رمضان ... وأما عن ... فالصحيح أنه في شوال ... سبعة أشهر من الهجرة لا قبل الهجرة ... متوفى خديجة ... في شوال بنت سبع ...).

٣ - ص ٧٧: على كلمة (محمي عيد المطلب) هذا نصها: (محمي النهار ومحمي الثور - بالكسر فيها حمياً - أي اشد حره، وحميت عليه: غضبت. وحميته: دفعت عنه، وحميت عن (...)) حمية بالتشديد، ومحمية، أنفت منه ... وأنفة أن تمنعه ...).

٤ - ص ٨٦: عن جملة (لَمْ أَنْتَظِفْ بِخَطِيئَةٍ): (النطف - بالتحريك - التلَطُّحُ بالعيب، يقال: هم أهل الرِّيب، والنَّطَف. وقد نَطِفَ الرجلُ - بالكسر - إذا انهم بريبة، وأنطفه غيره، ونطف الشيء أيضاً (إذا فسد).

٥ - ص ٨٧: فوق كلمة (بمؤحد بعد أبيه فرد): (دخلوا مؤحداً، مؤحداً أي: فرادى).

٦ - ص ١١٤ : (ومن أولاده الحسن وعلي، ابنا محمد بن علي) وفي المخطوطة :
(ومن أولاده الحسن وعبدالله) ثم إضافة في هوامش الورقة بخط كاتب الأصل هذا
نصها : (روى عبد الجبار بن العلاء بن العطار عن ابن عيينة عن ابن دينار، قال : ما
رأيت أعلم باختلاف الناس من الحسن بن محمد بن علي. وكان ابن شهاب يحدث عنه
وعن أخيه عبدالله فإذا قال : حدثني الحسن وعبدالله ابنا محمد بن علي قال : وكان
الحسن أرضاهما. توفي الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب في خلافة عمر بن عبد
العزيز، وهو ابن سبعين سنة، وليس له عقب. والحسن هذا أول من تكلم في الإرجاء،
وأمه جبال بنت قيس بن محزمة بن المطلب بن عبد مناف، وأمها درة بنت عقبة بن رافع
بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل، وأخواه لأمه الصلت وأم الفضل ابنا سعيد
بن الحارث بن الصمة بن عمر بن عبيد، من بني أنمار.

وعبدالله بن محمد بن علي كنيته أبو هاشم بولده، توفي بالحُميمة وأوصى إلى محمد
بن علي بن عبدالله بن العباس، وصرف الشيعة إليه، ومات عنده، في خلافة سليمان،
ولا عقب له، وكان عظيم القدر، حدث عبيد الله بن حمزة قال : وفد أبو هاشم عبدالله
بن محمد بن علي بن أبي طالب علي سليمان بن عبد الملك وكان أبو هاشم له جمال وبهاء
وبراعة وبيان فلما رآه سليمان وسمع كلامه غمّه ما رأى من جماله ولسانه [ثم نحو سطر
ونصف غير واضح في التصوير لأنه في طرف الورقة وبعده] :

سمع ذكر اللبن لم يدعه، فإذا شرب اللبن فسرّ معه حتى تنظر ما يصنع فإذا بان لك
أنه يعتل بطنه فارجع إلي، قال المولى : فسرت معه كما أمرني، فما رأيت مصحوباً قط
أكرم منه، يرتحل آخر الناس، ثم يتفقد الرفاق، فإن تخلف منهم أحد لم يزل واقفاً حتى
يمضي، وإن انقطع قطارُه وقف قطارُه حتى يمضي، فما انقضت تلك الليالي حتى أحبته
حُباً شديداً، لما رأيت من كرم صحبته فلما انقضت الليالي التي وقت لي أصبحت معه في
المنزل واشتريت قربة لبن، ثم طرحت السمّ فيها، ثم دُرْتُ في الرفقة وصحت اللبن قال :
فتشوّف إليّ أبو هاشم وقال لغلّامه : صبح به، فصاح : يا صاحب اللبن! فأقبلت إليه،

بيده اليسرى وحنأ عليه، فضرب يده اليسرى فقطعتها، فحنأ على اللواء يمينه بضمه يديه إلى صدره وهو يقول: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ الآية. ثم حمل عليه الثالثة بالرمح، فأنفذه، واندقّ الرمح ووقع مصعب، وسقط اللواء وابتدره رجلان من بني عبد الدار سويط بن سعد وأبو الروم بن عمير فأخذاه أبو الروم بن عمير، فلم يزل في يده حتى دخل به المدينة، حين انصرف المسلمون).

١٩ - ص ٢١٨: فوق كلمة (عثمان بن طلحة): (وأم عثمان هذا وإخوته مسافع و...) وكلاب السلافة الصغرى بنت سعد بن شهيد وأم جدتهم أبي طلحة السلافة الكبرى بنت شهيد عمه الصغرى من بني أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس).

٢٠ - ص ٢١٨: تفسير كلمة (الضنؤ): (الضنؤ - بفتح الضاد وكسرهما - هو الولد، يقال ضنئت المرأة ضناً كثر ولدها).

٢١ - ص ٢١٩: فوق شيبه بن عثمان: (نبيه بن وهب بن عثمان بن أبي طلحة، انفرد به مسلم).

٢٢ - ص ٢٢١: فوق بعكك بن الحجاج بن الحارث في هامش الأصل: (أسقط ابن الكلبي من نسبه الحجاج وأبنته أبو عمر، فقال ابن الكلبي: أبو السابل بن بعكك بن الحارث بن السباق بن عبد الدار بن قصي الشاعر، أسير يوم بدر، ومالك بن عميلة بن السباق الشاعر، والأسود بن الحارث بن عامر بن السباق قتل مع عثمان يوم الدار وعثمان بن منه بن عبيدة بن السباق قتل يوم الأحزاب كافرين، قاله الزبير، وقال: ولد السباق بن عبد الدار الحارث وعوفا وعميلة وعبيداً وعبيدة وعبدالله بن السباق بن عبد الدار، وقال الزبير: الأسود بن عامر بن الحارث بن السباق قتل يوم بدر كافرين وذكر المقتول مع عثمان في الدار عبدالله بن أبي ميسرة بن عوف بن السباق والزبير أقعد من ابن الكلبي بأنساب قريش وأخبارهم).

٢٣ - ص ٢٢٢: على قول المؤلف (أم يحيى بنت أبي إهاب بن عزيز العبدرية):

(أم يحيى ليست من بني عبد الدار، وإنما هي من بني دارم من تميم، حلفاء بني نوفل بن عبد مناف بن قصي واسمها غنّة، وأخوها حُجَيْر بن أبي إهاب من مسلمة الفتح - قاله عبد المؤمن).

٢٤ - ص ٢٢٤: عن ابن جرّموز: (هو عَمْرُو بن جُرْمُوز بن قيس بن الذِّيَال بن ضرار بن جشم بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم).

٢٥ - ص ٢٤٣: على ترجمة يزيد بن زمعة بن الأسود: (قُتِلَ أخوه الحارث بن زَمْعَة كافرًا، يوم بدر قتله عمار بن ياسر، وكذلك أبوهما زمعة قتله ثابت بن الجُدْع من الأنصار وقيل: اشترك فيه هو وحمزة وعلي، وأخوه عقيل بن الأسود قتله حمزة وعلي يوم بدر كافرًا).

٢٦ - ص ٢٤٦: على ترجمة وهب بن زمعة: (من ولده موسى بن يعقوب بن عبدالله بن وهب بن زمعة روى له الأئمة الأربعة دنانق). أي أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه القزويني.

٢٧ - ص ٢٤٩: على ترجمة عبدالله بن حميد: (عبدالله بن حميد قتله علي يوم أحد مبارزة، من ولده عبيدالله بن أسامة بن عبدالله بن حميد قتل مع ابن الزبير. ومن ولده أيضاً عبدالله بن الزبير بن عيسى بن عبيدالله بن الزبير بن عبدالله بن حميد أبو بكر (...)) راوية سفيان بن عيينة وحفص بن عمر بن عبيدالله بن حميد لحق بخراسان حين قتل ابن الزبير. ومكان النقط كأنها (الأسدي) وورد في «تهذيب التهذيب»: (الأسدي الحميدي المكي).

٢٨ - ص ٢٥١: فوق ترجمة طليب بن عمير بن وهب بن عبد بن قصي: (ولد عَبْدُ بن قُصَيٍّ وَهْبُ بن عبد كان أول من ولي الرقادة والمنهب بن عبد وهو أبو كبير وُبَيْر بن عبد، منهم طليب بن عمير بن وهب بن عبد بن قصي، صاحب النبي ﷺ وشهد معه بدرًا وأمه أروى بنت عبد المطلب، والحويرث بن نُقَيْد بن بُجَيْر قتل يوم فتح مكة كافرًا، لم يبق منهم أحد).

٢٩ - ص ٢٥٤ : على ترجمة عتبة بن أبي وقاص فوق كلمة (قال الزبير أسلم) ما نصه : (لم يقل الزبير: أسلم عتبة وإنما قال : مات عتبة في الإسلام، يعني زمن الإسلام، ولم يسلم، بل مات كافراً بمكة قبل الفتح، أمه هند بنت وهب بن الحارث بن زهرة وأم إخوته الثلاثة سعد وعمير وعامر رضي الله عنهم حمزة بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، وورد لهم أخ رابع اسمه عمارة ولعله لأهمهم خاصة في صحيح مسلم) في فضل سعد من حديث مصعب بن سعد عن أبيه قال : نزلت في ثلاث آيات من القرآن : حلفت أم سعد أن لا تكلمه أبداً حتى يكفر بربه، ولا تأكل ولا تشرب، قالت : فرعمت أن الله أوصالك بوالدك وأنا أمك، وأنا أمرك بهذا، فكنت ثلاثاً حتى غشي عليها من الجهد، فقام ابن لها يقال له عمارة فقاها فجعلت تدعو على سعد فأنزل الله هذه الآية ﴿ووصينا الإنسان بوالديه﴾.

٣٠ - ص ٢٥٨ : فوق ترجمة عبد الرحمن بن الأسود ما نصه : (أختها خالدة بنت الأسود بن عبد يغوث، أمها آمنة بنت نوفل بن أهيب بن عبد مناف، أسلمت خالدة وبايعت وتزوجها عبد الله بن الأرقم بن عبد يغوث، جاء في التفسير في قوله ﴿يخرج الحي من الميت﴾ يعني المؤمن من الكافر، رواه الزهري قال : دخل رسول الله ﷺ على بعض نسائه فإذا هو بامرأة حسنة الهيئة فقال : «من هذه؟» قالت : إحدى خالاتك، فقال : إن خالاتي بهذه الأرض لغريب، قال : من هذه؟ قالوا : خالدة بنت الأسود بن عبد يغوث، فقال «سبحان الله الذي يخرج الحي من الميت»، وكانت امرأة صالحة، ومات أبوها كافراً ورواه أبو سلمة عن عائشة مثله).

٣١ - ص ٢٥٩ : عن عبد الرحمن بن عوف : (أمه الشفا بنت عوف بن عبد بن الحارث وأختها عاتكة بنت عوف أم المسور بن مخرمة).

٣٢ - ص ٢٦٠ : فوق (أم القاسم ولدت في الجاهلية، أمهم أم كلثوم بنت عتبة) ما نصه : (الصواب : أن أم أم القاسم بنت عبد الرحمن بن عوف، بنت شبة بن ربيعة وأم ابنه سالم الأكبر بنت عمها أم كلثوم بنت عتبة بن ربيعة، ومحمد وإبراهيم وحفيد

واسماعيل أمهم أم كلثوم بنت عقبة بن أبي مُعَيْطٍ).

٣٣ - ص ٢٦٠ : على ترجمة عبدالله الأكبر : (أبو عثمان عبدالله الأكبر والقاسم أمها بنت أبي الحيسر بن رافع التي قال رسول الله لعبد الرحمن حين تزوجها : ما أصدقها؟ قال : نواة من ذهب، قال : أولم وكو بشاق).

٣٤ - ص ٢٦٦ : في الكلام على قول المؤلف عن عبد الرحمن بن أزهر : (وهو الذي روى عن عمر بن الخطاب) الخ : (إنما رواه عن عمر أبو عبيد سعد بن عبيد مولى عبد الرحمن بن أزهر لا عبد الرحمن نفسه).

٣٥ - ص ٢٦٧ : في الكلام على عوف بن عبد بن الحارث : (الشفابنت عوف بن عبيد، أم عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف أسلمت).

٣٦ - ص ٢٨٧ : على ترجمة محمد بن طلحة (السجاد) : أمه وأم أخيه عمران حمزة بنت جحش خلف عليها طلحة بعد قتل مصعب بن عمير).

٣٧ - ص ٢٩٤ : على ترجمة عثمان بن عبيدالله بن عثمان أخي طلحة بن عبيدالله : (لم يسلم عثمان بن عبيدالله، وإنما أسلم ابنه عبد الرحمن بن عثمان).

٣٨ - ص ٢٩٤ : على قول ابن سعد في ترجمة عبد الرحمن بن عثمان بن عبيدالله شارب الذهب : (أسلم يوم الحديبية) : (إنما قال ابن سعد في شارب الذهب عن جده عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم لكثرة إنفاقه وإطعامه، ولا يحفظ لعثمان أخي طلحة صحبة ولا إسلام وهذا الوهم من ابن عبد البر لعله من كلامه).

٣٩ - ص ٢٩٤ : على رواية عبد الرحمن بن عثمان حديثاً واحداً أخرجه مسلم : (رواه مدين من حديث يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن عبد الرحمن بن عثمان وروى عنه سعيد بن المسيب) أي رواه مسلم وأبو داود والنسائي.

٤٠ - ص ٢٩٩ : على ترجمة عثمان بن عبيدالله بن معمر : (طلحة بن عبدالله بن عثمان عن عائشة روى له خ...) أي البخاري وما بعدها غير واضح، وفي «تهذيب

التهديب: (خ، د، س) أي البخاري وأبو داوود، والنسائي.

٤١ - ص ٣٠٠: على ترجمة موسى بن عبيد الله بن معمر: (العايشي وابن عائشة عبيد الله بن محمد بن حفص بن عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر روى عنه دوت عن رجل عنه) أي روى عنه أبو داوود، وروى الترمذي عن رجل عنه - أي بواسطة رجل.

٤٢ - ص ٣٠٣: على ترجمة عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة: (صوابه عبد الله ابن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة بن جذعان وكذا ذكره الزبير).

٤٣ - ص ٣٠٧: فوق أبي ربيعة بن المغيرة: (اسمه عمرو ويقال له: ذو الرمحين قاتل بها بعكاظ يوم الفجار).

٤٤ - ص ٣٠٧: فوق أبي حذيفة بن المغيرة: (اسمه مَهْشَم).

٤٥ - ص ٣٢٧: على ترجمة خالد بن العاص: (الوليد بن العاص بن هشام بن المغيرة قتله قُرْمانُ يوم أُحُد).

٤٦ - ص ٣٢٩: على ذكر بني أمية بن المغيرة: (هشام بن أبي أمية بن المغيرة قتله قُرمان يوم أُحُد).

٤٧ - ص ٣٣٥: على ترجمة عبد الله بن عياض بن أبي ربيعة: (أمه أم الجلاس أسماء بنت سلمة وقيل سلامة بن مخزبة بن جندل بن أبيير بن نهشل بن دارم، وهي التي أسلمت وهاجرت إلى الحبشة مع زوجها عياض، وأم زوجها أم الجلاس أسماء بنت مخزبة عمتها).

٤٨ - ص ٣٣٨: على ترجمة هشام بن أبي حذيفة بن المغيرة: (أبو أمية بن أبي حذيفة ابن المغيرة قتله علي يوم أُحُد، وقتل قُرمان مولى بني ظفر يوم أحد حليفاً لبني مخزوم يقال له: خالد بن الأعلم).

٤٩ - ص ٣٤٤: على ترجمة عبدالله وعبيد الله وهبار والأسود وعمر بن سفيان بن عبد الأسد بن هلال: (أم هانئ ربيعة بنت عبد بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي وأم إختهم الذين بعدهم أم جميل بنت المغيرة بن أبي العاص بن أمية وزاد معهم الزبير عبدالله).

٥٠ - ص ٣٤٦: عن سعيد بن حريث: (قتله (...)) بظهر الحيرة) كذا كلمة الحيرة وفي «الإصابة»: قتل بالحيرة قاله أبو عمر. ولكن الذي في كتاب أبي عمر «الاستيعاب» ١ - ١٤/٢ هامش «الإصابة»: (قُتِلَ بالجزيرة) ولم يذكر القاتل، وكأنه في حاشية المخطوطة (أبو عبيد).

٥١ - ص ٣٤٨: فوق حنطب بن الحارث: (حنطب هذا جاهلي لا صحبة له ولا رواية وإنما الصحبة والرواية لولده المطلب بن حنطب الذي [كان] يوم بدر مع المشركين ثم [أسلم] لم يذكر الزبير وابن الكلبي أنه أسلم وإنما ذكرنا ولده المطلب وأنه أسر بيذر، وذكره ابن عبد البر في الصحابة، وذكر له حديثاً من رواية المغيرة بن عبد الرحمن عن المطلب بن عبدالله بن حنطب عن أبيه عن جده أن رسول الله قال لأبي بكر وعمر: «هذان مني بمنزلة السمع والبصر»، ثم قال أبو عمر في ترجمة ولده المطلب بن حنطب روى عن النبي: «أبو بكر وعمر بمنزلة السمع والبصر» فوق الوهم لأبي عمر من قول الراوي عن المطلب بن عبدالله بن حنطب، وإنما هو المطلب بن عبدالله بن المطلب بن حنطب عن أبيه عن جده، فنسبه إلى حنطب بإسقاط المطلب فوق الوهم).

٥٢ - ص ٣٤٨: عن المطلب بن حنطب: (قال ابن عباس ترك المطلب بن حنطب من أسارى بدر بغير فداء وكان محتاجاً لم يَقُوْ على فداء نفسه، فَمَنْ عليه رسول الله ﷺ).

٥٣ - ص ٣٥١: على ترجمة عبد العزيز بن المطلب بن عبدالله: (قال ابن الكلبي تزوج عبد العزيز هذا امرأة قد تزوجت قبله أربعة فرفض، فقالت: إلى من توصي؟ فقال: إلى السادس الشقي).

٥٤ - ص ٣٥٩ : على ابن عنكثة : (الْمَكْتُ نُبِتُ).

٥٥ - ص ٣٥٩ : على حنمة أم عمر بن الخطاب : (أم حنمة الشفاء بنت عبد قيس بن عدي بن سعد بن سهم وأما بنت أسد بن عبد العزى وأما برة بنت عبيد بن عويج بن عدي بن كعب ، وكانت برة جدة آمنة أم رسول الله ﷺ أم أمها ، فصر بن الخطاب أحد أنحوال رسول الله من قبل أمهاته قاله ابن البرقي . والذي حكاه الزبير أن الشفا أم حنمة وأم الشفا آمنة بنت عقيل بن كلاب من خزاعة ؟ وأم آمنة أم رسول الله برة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي ، وأما أم حبيب بنت أسد بن عبد العزى بن قصي ، وأما برة بنت عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب).

٥٦ - ص ٣٦٢ : في الكلام على ولد عمر بن الخطاب : (عبيد الله بن عمر وزيد الأصغر أمها أم كلثوم بنت جروول الخزاعية . وأبو شحمة الذي حُدَّ في الشراب ومات في ضربه ، وأمه أم ولد ، ولا عقب له وأبو المجبر وزينب أمها أيضاً أم ولد تسمى فكيفة).

وفاطمة بنت عمر أمها أم حكيم بنت الحارث بن هشام بن المغيرة . وعبد الله الأصغر أمه سعيدة من بني أمية بن زيد من الأوس . وعياض بن عمر ، أمه عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل وعاصم بن عمر أمه جميلة ، أخت عاصم بن ثابت . وذكر الزبير : عائشة بنت عمر وأنها لم تخرج إلى زوج ، ولم يُسَمَّ لها أم).

٥٧ - ص ٣٦٩ : في نهاية ترجمة عبيد الله بن عمر بن الخطاب : (ابنه عبد الله بن عبيد الله بن عمر روى عن عمه عبد الله بن عمر ، روى له أبو داود وأم عبيد الله بن عمر أم كلثوم بنت جروول بن مالك الخزاعي وأخوه لأمه حارثة بن وهب الخزاعي).

٥٨ - ص ٣٧٠ : في الكلام على عبد الرحمن بن عمر الأصغر : (قال الزبير هلك عبد الرحمن الأصغر وترك ابناً له يُسَمَّى به ، سَمَّته حفصة بنت عبد الرحمن ولقبته المُجَبَّر وقالت : لعل الله يَجْبِرُهُ ، وأمه أم ولد ، روي عنه الحديث وأم ابنه المُجَبَّر بنت قدامة بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جُمَح).

٥٩ - ص ٣٧٤ : في الكلام على زيد بن الخطاب : (أمه أسماء بنت وهب بن حبيب بن الحارث بن عتبة بن قيس من بني أسد بن خزاعة، وأخوه لأمه عثمان بن حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص السلمي، وعثمان جد سعيد بن المسيب أبو أمه).

٦٠ - ص ٣٨١ : على عائذ البيت : (يعني ابن الزبير).

٦١ - ص ٣٨٥ : على صداد بن عبدالله بن قرط بن رزاح : (ولد صداد خلف وعبد شمس، فولد خلف بن صداد عبد شمس وهشاما وبجرة).

٦٢ - ص ٣٩٢ : على ترجمة عبدالله الأكبر : (أم عبدالله هذا هي أم عبيدالله وهي أم كلثوم بنت جروول الخزاعي).

٦٣ - ص ٤٠٢ : على قدامة وعثمان : (وعبد الملك بن قدامة روى عن أبيه وجماعة، روى عنه يزيد بن هارون وزيد بن الحباب وابن أبي أويس. قال فيه أبو حاتم الرازي : ليس بالقوي، ضعيف الحديث، يحدث بالمتكر عن الثقات).

٦٤ - ص ٤٠٥ : في الكلام على المطعمين الخمسة في الكلام على عمرو بن عبدالله بن صفوان : (عمرو بن عبدالله بن صفوان بن أمية بن خلف أعرق بيت في قريش في الجود، جواد بن جواد بن جواد بن جواد، بن جواد، وقيس بن سعد بن عباد بن دليم بن حارثة بن أبي حزيمة بن ثعلبة بن طريف (بن الخزرج) أعرق الناس في الجود جواد بن جواد بن جواد بن جواد بن جواد بن جواد بن جواد).

٦٥ - ص ٤٠٨ : في الكلام على أبي دهيل : (وعمه أبو الأشدئين كلفة بن أسيد بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح. وفيه نزلت ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ وكان يقول حين نزلت ﴿عليها تسعة عشر﴾ زعم محمد أن أصحاب النار تسعة عشر، فأنا أكفيكم خمسة على ظهري، وأربعة بيدي، وأكفوني بقيتهم).

٦٦ - ص ٤٠٩ : في الكلام على عبد الرحمن بن سابط : (قال ابن سعد : عبد الرحمن بن عبدالله بن عبد الرحمن بن سابط بن أبي حميفة أجمعوا على أنه توفي بمكة

سنة ثمان عشرة ومئة وكان ثقة كثير الحديث، ذكره في الطبقة الثانية من تابعي أهل مكة).

٦٧ - ص ٤١٠: في الكلام على سعيد بن عامر بن حذيم بن سلامان: (قال الزبير: قوم يخطئون في نسبه - يعني سعيد - فيقولون: سلامان بن عريج بن ربيعة بن لؤذان، وذلك خطأ عريج وربيعة ولؤذان بنو سعد بن جمح وأما عريج فلم يكن له ولد إلا بنات إحداهن سَعْدَى أم عبدالله بن جُدعان).

٦٨ - ص ٤١١: في الكلام على أبي مخذرة سمرة بن معير: (قال الزبير: اسمه أوس بن معير وأخوه أنيس بن معير قتل يوم بدر كافرين).

٦٩ - ص ٤١٢: على ترجمة عبدالله بن محيريز بن جنادة: (وقيل مات في خلافة عمر بن عبد العزيز).

٧٠ - ص ٤١٧: في الكلام على عمير بن رباب بن حذيفة بن مهشم: (ولد مهشم بن سعيد بن سهم حذيفة وريباباً فولد حذيفة ريباباً وولد رباب بن مهشم كثير قاله الزبير. وكلمة (كثير) غير واضحة).

٧١ - ص ٤١٧: على قول معروف ابن خربوذ: (زلَّ معروف بن خربوذ إن صح عنه أن الحارث بن قيس بن الغيثلة أسلم، وأزلَّ غيره وإنما هلك بمكة على شركه من المستهزئين برسول الله وكانوا خمسة أو ستة منهم الأسودان الأسدي والزهرى والخزومي والسهميان هلكوا بمينات مختلفة فقيل: إن جبريل أشار إلى رأس الحارث هذا وهو يطوف بالبيت فامتخص قيحاً فقتله وقيل: بل أكل حوتاً مالحاً فأصابه العطش فلم يزل يشرب الماء حتى انقذ فمات وهو يقول: قتلني ربُّ محمد. وهو صاحب الأوثان كلما مرَّ بحجر أحسن من الذي عنده أخذه، وألقى ما عنده، وفيه نزلت ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾ وأسلم من ولده ثمانية الحارث وبشر وتميم والسائب وسعيد وعبدالله ومعمر وأبو قيس أولاد الحارث بن قيس، وأسير أخوهم الحجاج بن الحارث يوم بدر، وقُتل يوم اليرموك، وقال ابن سعد: هاجر إلى الحبشة).

٧٢ - ص ٤١٨ : في الكلام على قول (وقتل سعيد يوم اليرموك) : (كانت وقعة اليرموك وهو نهر قريب من دمشق في خلافة عمر سنة خمس عشرة، وكانت وقعة أجنادين ومُرج الصفر في عام واحد، في خلافة أبي بكر سنة ثلاث عشرة).

٧٣ - ص ٤١٨ : في الكلام عن خنيس بن حذافة بن قيس : (ذكر ابن سعد : أن خنيساً مات على رأس خمسة وعشرين شهراً من مهاجرة النبي ﷺ، وأُخذُ كانت على رأس [اثنين وثلاثين شهراً من مهاجرته ﷺ].

٧٤ - ص ٤١٩ : في الكلام على عبدالله بن الزبير بن قيس : (العاص وقيل : أبو العاص بن قيس بن عبد قيس بن عدي بن سعد بن سهم قتل يوم بدر كاهراً، ولابنه قيس بن العاص صحبة نزل مصر وكان يُضيف بها، وكتب عمرُ إلى عمرو بن العاص : أن أنظر من كان قبلك فيمن بايع تحت الشجرة فَأَيْمُ له مثني دينار، وأَيْمُ لنفسك بإمارتك مثني دينار، والخارجة بن حذافة لشجاعته، ولقيس بن العاص لضيافته).

٧٥ - ص ٤٢٠ : في الكلام على هند بنت منبه : (منه ونيه ابنا الحجاج والعاص بن منبه صاحب ذي الفقار قتلوا يوم بدر كُفَّاراً، والحارس بن منبه قتل كاهراً قتل العاصي علي بن أبي طالب وأَخَذَ ذا الْفَقَّار).

٧٦ - ص ٤٢٤ : على ترجمة عبدالله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث : (كنيته أبو يحيى قاله...). لعل القائل الزبير بن بكار - كما يفهم مما جاء في «الإصابة».

٧٧ - ص ٤٣٦ : في الكلام على عبدالله بن أم مكتوم الأعمى : (أهل المدينة يقولون : عبدالله وأهل العراق والكلبي يقولون : اسمه عمرو، ثم اتفقوا على نسبه، وأمه أم مكتوم عاتكة بنت عبدالله بن عنكثة بن عامر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي قاله ابن سعد).

٧٨ - ص ٤٣٧ : في الكلام على أم شريك غزية بنت دودان : (هذا قول ابن الكلبي وأسقط بن بكار عوفاً بين دودان بن عامر بن رواحة بن (...)) بن معيص بن

عامر بن لؤي، ورواحه بن حجر بن عبد غير رواحة بن منقذ (...) وولد عبد بن معيص (...). انظر عن هذا النسب كتاب «نسب قريش» - ص ٤٣٦ - لمصعب الزبيري

٧٩ - ص ٤٤٠ : في الكلام على ذكر سائر بني فهر بن مالك : (هلال بن عبدالله أنخي عبد العزى وهما الخطلان ابنا عبد مناف بن أسعد بن جابر بن كبير بن تميم؟) الأدرم بن غالب بن فهر قتل بأستار الكعبة يوم فتح مكة).

٨٠ - ص ٤٤١ : على كلمة (أزم) في أول السطر (١٥) : (أزم علينا الدهر: بأزم أزمًا: اشتد وقلَّ خيره. وأزم الرجل بصاحبه: لزمه. والهثم كسر الشاها من أصلها، والرجل أهتم وضره فهتمه).

٨١ - ص ٤٤١ : على (وبعثه مرة على سرية وفيهم أبو بكر وعمر. وهي سرية الخبط كانت في رجب قبل الفتح (...)) إلى حي من جهينة مما يلي ساحل البحر وبين المدينة (...) وانصرفوا ولم يلقوا كيداً وكان أبو عبيدة (...).

٨٢ - ص ٤٤٧ : على ترجمة كرز بن جابر بن حنبل بن الأحب : (المستورد بن شداد بن عمرو بن الأحب بن حبيب بن عمرو).

٨٣ - ص ٤٥٠ : في الكلام على أبي عبد الرحمن الفهري : (هو يزيد بن أنيس بن عبدالله بن جحوان من الصحابة الذين شهدوا فتح مصر، وولده بها وليس للمصريين عنه رواية).

٨٤ - ص ٤٥٠ : في الكلام على المستورد بن شداد : (المستورد بن شداد بن عمرو بن الأحب بن حبيب بن عمرو بن شيان بن محارب بن فهر الفهري سكن الكوفة ثم سكن مصر ومات بالاسكندرية سنة خمس وأربعين).

٨٥ - ص ٤٥٤ : فوق ترجمة أم حبيبة بنت جحش : (الصواب أم حبيب حبيبة بنت جحش).

٨٦ - ص ٤٥٦ : في الكلام عن ضرار بن الأزور : (ضرار قاتل مالك بن نويرة

ما اتفق لفظه واختلفت أسماءه من أسماء المواضع

للإمام محمد بن موسى الخازمي (٥٤٨/٥٥٨هـ)

- ٣٩ -

٢٠٠ - بَابُ جُفْرَةَ وَحُفْرَةٍ (١).

أَمَّا الْأَوَّلُ - بِضَمِّ الْجِيمِ وَكُؤُونِ الْقَاءِ بَعْدَهَا رَاءٌ -: جُفْرَةُ خَالِدٍ مِنْ نَاحِيَةِ
الْبَصْرَةِ، قَالَ أَبُو الْأَشْهَبِ الْعُطَارِدِيُّ: أَنَا جُفْرِيٌّ وَلِدْتُ عَامَ الْجُفْرَةِ، سَنَةَ سَبْعِينَ أَوْ
إِحْدَى وَسَبْعِينَ (٢).

وَالْجُفْرَةُ الْوَهْدَةُ مِنَ الْأَرْضِ، وَهَلِيقَةُ تُنْسَبُ إِلَى خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُسَيْدٍ، لِأَنَّهُ
نَزَلَهَا حِينَ بَعَثَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ لِمُحَارَبَةِ مُصْعَبٍ، وَكَانَ بِهَا حَرْبٌ شَدِيدٌ، ذَكَرَهُ
أَبُو مُوسَى الْحَافِظُ (٣).

وَأَمَّا الثَّانِي - أَوَّلُهُ حَاءٌ مُهْمَلَةٌ مَضْمُومَةٌ، وَالْبَاقِي نَحْوُ الْأَوَّلِ -: مَوْضِعٌ بِالْقَيْرَوَانِ.
يُعْرَفُ بِحُفْرَةِ دَرْبِ أُمِّ أَيُّوبَ، يُنْسَبُ إِلَيْهَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ الْحُقْرِيُّ، مَغْرِبِيُّ يَرْوِي عَنْ
الْفَضِيلِ بْنِ عِيَاضٍ، - وَأَبِي مَعْمَرٍ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ، رَوَى عَنْهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (٤).

(القيمي).

٨٧ - ص ٤٥٩: عَلَى بَيْتِ الشَّعْرِ: نَصَبْتُ لَهُمْ صَدْرَ الْحِمَالَةِ: (الْحِمَالَةُ - بِكَسْرِ

الْحَاءِ: اسْمُ فَرَسِهِ).

محمد الجاسر

للبحث صلة

٢٠١ - باب جَفْنٍ: وَحَفْنٍ (*)

أَمَّا الْأَوَّلُ - بَعْدَ الْجَيْمِ الْمَفْتُوحَةِ فَأَمَّا سَاكِنَةُ وَآخِرُهُ نُونٌ - : نَاحِيَةُ الطَّائِفِ (١).

وَأَمَّا الثَّانِي - بَدَلُ الْجَيْمِ حَاءٌ مُهْمَلَةٌ - وَالْبَاقِي نَحْوُ مَا قَبْلَهُ - : قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى الصَّعِيدِ، وَقِيلَ: نَاحِيَةٌ مِنْ أَعْمَالِ مِصْرَ، وَفِي الْحَدِيثِ: «أَهْدَى الْمُقَوِّسُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَارِيَّةً مِنْ حَفْنٍ مِنْ رُسْتَاقِ أَنْصِنَا، وَكَلَّمَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مُعَاوِيَةَ لِأَهْلِ الْحَفْنِ، فَوَضَعَ عَنْهُمْ خَرَّاجَ الْأَرْضِ» (٢).

المواضع :

- (١) لَمْ أَرِ هَذَا الْبَابَ فِي كِتَابِ نَصْرِ.
- (٢) فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ: مَوْضِعٌ بِالْبَصْرَةِ قَالَ أَبُو الْأَشْهَبِ جَعْفَرُ بْنُ سَيَّانَ الطُّنْجَانِيُّ: أَنَا جَعْفَرِي ... وَأَبُو الْأَشْهَبِ ثَقَفٌ رَوَى عَنِ الْحَسَنِ الْبَهْرِيِّ. انْتَهَى. وَأَبُو الْأَشْهَبِ مُرْجَمٌ فِي كِتَابِ «تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ» ٨٨/٢ - وَفِيهِ أَنَّهُ تَوَفَّى فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةِ ١٦٥ - وَنَقَلَ قَوْلَهُ: وَلِدَتْ عَامَ الْخُمْرَةِ سَنَةَ سَبْعِينَ أَوْ إِحْدَى وَسَبْعِينَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ عَنْهُ.
- (٣) وَأَمِيرُهُ - جَدُّ خَالِدٍ - هُوَ ابْنُ أَبِي الْعَيْصِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، وَقَدْ قُضِيَ خَيْرُ وَقْعَةِ الْخُمْرَةِ ابْنُ جَرِيرٍ فِي تَارِيخِهِ فِي حَوَادِثِ سَنَةِ إِحْدَى وَسَبْعِينَ، وَسَمَّى الْخُمْرَةَ جُمْرَةً نَافِعُ بْنُ الطَّارِثِ [بْنُ كَلْدَةَ الثَّقَفِيِّ] وَقَالَ: الَّتِي نُسِبَتْ بَعْدُ إِلَى خَالِدٍ، وَقَالَ: وَكَانَ أَصْحَابُ خَالِدٍ جُمْرِيَّةً، يَنْسِبُونَ إِلَى الْخُمْرَةِ.
- وَأَبُو مُوسَى الْخَافِظُ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ أَحْمَدَ الْأَصْبَغِيِّ (٥٨٠/٥٠١ هـ) شَيْخُ الْخَازِمِيِّ مِنْ أَجَلَّةِ حِفَاظِ الْحَدِيثِ، لَهُ مَوْلاَتٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا زِيَادَاتٌ عَلَى كِتَابِ الْأَنْسَابِ الْمُتَّبِقَةِ فِي الْخَطِّ، الْمُنَائِلَةِ فِي النُّقْطِ وَالضَّبْطِ لِابْنِ طَاهِرٍ الْمُقَدِّسِيِّ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْقَيْسَرَانِيِّ - وَالْكِتَابُ مَطْبُوعٌ مَعَ زِيَادَاتٍ أَبِي مُوسَى. وَلَمْ أَرِ فِي تِلْكَ الزِّيَادَاتِ ذِكْرًا لِمَنْ يَنْسَبُ إِلَى الْخُمْرَةِ - وَذَكَرَ السَّمْعَانِيُّ فِي «الْأَنْسَابِ» كَثِيرِينَ مِمَّنْ نُسِبُوا إِلَى الْخُمْرَةِ.
- (٤) لَيْسَ فِي «مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ» زِيَادَةٌ عَلَى مَا ذَكَرَ الْخَازِمِيُّ، بَلْ سَمَّى الْمَوْضِعَ «خُمْرَةُ أَيُّوبَ». وَلَمْ أَجِدْ فِيهَا أَطْلَعَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ مَا أَضِيفَ.
- (٥) فِي كِتَابِ نَصْرِ: (بَابُ جَفْنٍ وَالْحَفْنِ وَالْجَفْنِ وَالْحَفْنِ).
- (٦) وَهَذَا نَصُّ كَلَامِ نَصْرِ. وَزَادَ يَاقُوتٌ فِي «مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ»: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التُّسَيْرِيُّ ثُمَّ الثَّقَفِيُّ: طَرِبْتُ، وَهَاجَتْكَ الْمَنَازِلُ مِنْ جَفْنٍ أَلَا رَبَّنَا بَعَثْنَاكَ الشُّوقُ بِالْخُزْنِ وَقَالَ الْهَمْدَانِيُّ فِي «صِفَةِ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ» ٢٦٠ - : وَمِنْ يَمَانِيٍّ الطَّائِفُ رَأَى يَقَالُ لَهُ جَفْنٌ لِقَيْفٍ، وَهُوَ بَيْنَ الطَّائِفِ وَبَيْنَ مَعْدِنِ الْبَرَامِ. انْتَهَى.

وَوَادِي جَفْنٍ لَا يَزَالُ مَعْرُوفًا فِي الْجَنُوبِ الشَّرْقِيِّ مِنَ الطَّائِفِ، وَفِي أَعْلَاهُ سِتُّ عَشْرَ يَوْمًا يَعْرِفُ بِسَدِّ مَخَالَةٍ، وَبِالسَّدِّ السَّمْلَقِيِّ، وَيَعْرِفُ الْآنَ بِاسْمِ وَادِي ثُمَالَةَ، نَسَبُهُ لِلْقَبِيلَةِ الَّتِي تَسْكُنُهُ، وَأَسْفَلُهُ يُدْعَى الْأَصْبَغِيَّةَ، وَهُوَ مِنْ

روافد وادي لينة المشهور، الواقع شرق الطائف - وانظر «العرب» ص ٦٧٣/٩ وس ٧٩٠/١٧ - (يقع أهل وادي سخن بقرب خط الطول ٤٠/٣٨ وخط العرض ٢١/١٠). يبعد عن الطائف ٣٠ كيلاً.

قال نصر - عن سخن - : لفتح الحاء المهملة : ناحية من أعمال مصر، وفي «أموال أبي عبيد» أن الحسن بن علي كُلم معاوية لأهل سخن، وهي قرية أم إبراهيم بن النبي ﷺ فوضع عنهم الخراج، يعني خراج الأرض. وقيل : قرية من قرى الصعيد بمصر، وفي حديث : أَعَدَى الْمُؤَقَفُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَارِيَةً مِنْ سَخْنٍ مِنْ رَسَاتِقِ أَنْصَبَا ... كَذَا كَانَ وَالصَّوَابُ : أَنْصَبَا - انتهى.

وأورد باقوت نصر كلام الحارثي بدون زيادة - وأورد الاسم (سخن) في حديث الحسن بدون تعريف. وقول نصر : في «أموال أبي عبيد» يعني كتاب «الأموال» لأبي عبيد القاسم بن سلام.

وأنصبا - بالفتح وكسر الصاد - ذكر باقوت أنها مدينة من نواحي الصعيد على شرقي النيل. والرساق - والكلمة معربة من الفارسية - عرّفه باقوت بأنه كل موضع فيه مزارع وقرى، ولا يقال ذلك للمدن كالبصرة وبغداد، فهو عند القرس بمنزلة السواد عند أهل بغداد.

والموضعان اللذان أوردتهما نصر في هذا الباب هما :

١ - الْجَفْرُ : وَحَرْفُهُ قَالَتْ : بفتح الجيم وآخره راء - : جَفْرُ الْهَبَاءِ مِنْ أَرْضِ الشَّرْقِ، وَيَبْطُنُ الرِّمَّةَ حِذَاءَ أَكْمَةِ الْحَبِيبَةِ مَا يُقَالُ لَهُ الْجَفْرُ جَفْرُ الشَّحْمِ لِنَبِيِّ حَبَسَ.

٢ - الْحَفْرُ : قال في تحديد موقعه : وأما بفتح الحاء المهملة وفتح الفاء - : هو الحَفْرُ الشُّوْبُ إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قُرْبَ الْبَصْرَةِ، وَحَفْرُ الرِّيَابِ، وَحَفْرُ سَعْدٍ، مَوْضِعَانِ مِنْ دِيَارِ تِمِيمٍ. وَحَفْرُ السَّيْدَانِ، عِنْدَ كَاظِمَةَ. انتهى.

الجَفْرُ - لغة : البئر الواسعة التي لم تُطْلَقْ، ولهذا كثر إطلاقُ هذا الاسم على مياه ومواقع، فأما جفر الهبادة فينهم من كلام المجري أنه يقع قبلة الريدة - المعروفة الآن ببركة أم سليم وانظر «العرب» ص ١٣ ص ٣٦٩ - في ظهر جبال البصرة الواقعة على ثلاثة عشر ميلاً قبلة الريدة في أرض بني سليم وأبو علي المجري - ص ٢٤٣ -

وأما جفر الشحم، ففي أعلى وادي الرمة غرب جبل أبان على مقربة من أَكْمَةِ الْحَبِيبَةِ - حَبِيبَةُ قَطْرِ النَّبِيِّ لِاتِّزَالِ مَعْرُوفَةٍ - شرق عَقَلَةِ الْعُسْقُورِ، البلدة المعروفة، وقرب الخيعة غرباً على نحو ثلاثة أكيال هجرة صغيرة تُدْعَى الْحُطَيْمِ، ليس من المسجد أن تكون أقيمت في مكان حَفْرِ الشَّحْمِ - وانظر «بلاد القصيم» - ٩٢١ و ٩٣٥ -

ومن أشهر الأَجْفَارِ جَفْرُ ضَرْبَةٍ، ذكره باقوت فقال : كان به ضيعة لسعيد بن سليمان بن نوفل المساحقي، المدني كان بكثرة الخروج إليها فسمي الجفري. وذكره السمعاني في «الأنساب» وساق نسبه إلى لؤي بن غالب. وقال : كان شديد المذهب، حسن الطريقة فاضلاً حسن الشعر، كان ولي قضاء المدينة وقدم بغداد زمن المهدي فأدركه أجله بها، وذكره وكيع - محمد بن خلف بن حيّان - في كتاب «الفضاة» : ٢٣٢/١ وما بعدها - وذكر طرفاً من أخباره وطائفة من شعره.

ونعبر جفر ضربة أوضح موقعه السهوي فيها نقل عن المجري في «دواء الوقاه» في أخبار دار المصطفى - ١٠٩٦ في الكلام على حمى ضربة - فقال : وكان لبني الأدرم - من تميم بن لؤي - ماء قديم على طريق أهل ضربة إلى المدينة، على ثمانية عشر ميلاً من ضربة يسمى الجفر، ومعهم ناس من بني عامر بن لؤي : فاحفر سعيد بن سليمان المساحقي عامري حِثّاً وأساسحها، وغرس عليها نخلاً كثيراً، على ميل أو نحوه من جفر

حول «أدب الخواص»

كتاب «أدب الخواص» من جنس كتب المختارات الأدبية ككتاب «الكامل» للمبرد وغيره لكن هذا الكتاب يمتاز بنوع من الترتيب لأن الاختيارات فيه تدور حول قبيلة بعينها حتى إذا فرغ منها المؤلف مضى إلى قبيلة أخرى، هذا ما يبدو لنا مما ذكره المؤلف فيما تبقى من الكتاب.

ومن المؤسف أنه لم يبق من هذا الكتاب إلا قطعة صغيرة من أول الكتاب وكان من حسن الحظ أن قبض الله لهذا الكتاب أحد كبار علماؤنا وهو الأستاذ حمد الجاسر، فحقق الكتاب تحقيقاً علمياً جيداً رغم صعوبة تحقيقه إذا لم يكن له غير نسخة واحدة.

بني الأدرم، بدارة الأسود، وهو جبل عظيم أسود - إلى أن قال: وكانت بنو الأدرم وبنو بيجر القرشيين قد كثروا بالبقر، ثم وقع بينهم شر، وكان جيرانهم من قيس بكرمونهم، فلما تفاقدوا جعل بعضهم يبيع اللصوص على بعض، فنهيم بنو كلاب وغزارة، وقتلوا بعض رجالهم، فلحقوا بالمدينة وتفرقوا ونقل هذا البكري في «معجم ما استمعهم» - ٨٦٣ - ولم يذكر مصدره - وصحة التي يقع هذا الجفر بقربها لا تزال بلدة عامرة.

وذكر ياقوت وغيره عدداً من الحفائر لا يتسع المقام لذكرها.
وذكر نصر من الحفائر أربعة، أشهرها حفرة أي موسى الأشعري - الصحابي الجليل - وهذا في بطن قلج، الوادي المعروف باسم (الباطن) شرق الجزيرة، وهذا الحفر أصبح الآن مدينة كبيرة، تدعى (الحفر) بدون إضافة، ويعرف هذا الحفر أيضاً بحفر بني العتير، لأنهم كانوا أهل قلج.
أما حفر سغدي - ويدعى الحفر الأعلى - فقد ذكر الأزهري في تهذيب اللغة: ١٦/٥ - أنه بجذاء القرم، عند حبل من جبال الدهناء، ولعله ما يعرف باسم الشوكي الآن.
وحفر الرباب يظهر أنه المعروف الآن بحفر العتير، من إقليم سدير، إذ بطون الرباب كانت منتشرة في توى هذا الإقليم - كما في «صفة جزيرة العرب» للهمداني.
وحفر السيدان شرق الجزيرة في نواحي الكويت - وقد تحدثت عن السيدان في قسم شرق الجزيرة من «المعجم الجغرافي» يتوسع.
وهناك أحفار أخرى، وما تقدم أشهرها.

وللأستاذ الجاسر خطة واضحة فهو لا يجب أن يثقل الكتاب بالحواشي وهذا من حقه لما على المحقق إلا أن يخرج نص الكتاب بصورة صحيحة، أما التعليقات فهي، في الغالب، من عمل الشارح لا المحقق، ومع هذا فلم يبخل الأستاذ الجاسر على الكتاب ببعض التعليقات المتناثرة هنا وهناك، وهي على قلتها وإيجازها تدل على دقة المحقق وسعة علمه، والآن وقد مر زمن على نشر الكتاب وأفاد محبو التراث كافة منه كما أفادوا من المقدمة الضافية التي كتبها الأستاذ الجاسر عن مؤلف الكتاب في ملاحظات هينة يسيرة لا هدف لي من ورائها إلا رغبتني إتمام نفع الكتاب للناس ولعل الأستاذ الجاسر يأخذ بما يراه صحيحاً منها والملاحظات حول نص الكتاب الذي يقع بين ص ٦١ وص ١٥٢ وهذه هي الملاحظات:

- ١ - ص ٦١: (الحج عدوه في التغليف).
أولاً: (الحج) صواب كتابتها (أُحِج) فهمزتها همزة قطع لا وصل.
ثانياً: المعروف أن الفعل (الحج) يشعدي بالي لأن معناه مثل معنى اضطر.
- ٢ - ص ٦١: «ويستمله من قاعله المذموم».
كلمة (يستمله) قلقة وأظنها تصحيف «يستمد».
- ٣ - ص ٦٢: «وتفشأت رعيي».
- كتب المحقق تعليقاً على (تفشأ) «كذأ» علامة للشك في الكلمة، ولا أدري لم فعل هذا فالكلمة صحيحة لا غبار عليها. قال الجوهري في الصحاح (١/٦٣): «تفشأ الشيء، تفشؤا: انتشر» وردد صاحباً اللسان والقاموس ما قال الجوهري.
- ٤ - ص ٦٣: ترجم المحقق لطربح بن اسماعيل الثقفي في الهامش فقال: «توفي في أيام المهدي العباسي سنة ١٦٥ هـ».
- أقول: إن كان توفي سنة ١٦٥ هـ فقد مات في أيام المهدي (١٥٨/١٦٩ هـ)، أما المهدي فحكم من سنة ١٦٩ هـ إلى سنة ١٧٠ هـ.

٥ - ص ٦٤ : ترجم المحقق في الهامش لأكثم بن صفي فقال : «وأكثم وفد على الرسول ﷺ ومات في الطريق في السنة التاسعة من الهجرة (وفي الأصل المجر وهو خطأ مطبعي) وفيه نزلت الآية الكريمة : ﴿ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله﴾ الآية».

أورد المحقق هذه الحكاية بصيغة الجزم، والواقع أنها ضعيفة السند:

فقد رواها أبو حاتم السجستاني في كتاب المعمرين (ص ١١) فقال : «روينا ذلك عن عمرو بن محمد السعدي عن عامر الشعبي، قال سألت ابن عباس .. فذكر الحديث» وقال «ورويناً أيضاً عن رشدين بن كريب عن أبيه عن ابن عباس أن الآية المذكورة نزلت فيه، وهذا طريقان منقطعان.

وذكر الحافظ بن حجر في الإصابة (١١٤/١) أنها رويت عن محمد بن المنكدر وعن عبد الملك بن عمير وهذان مرسلان.

ومما يدل على ضعف هذا الخبر أن الطبري روى في تفسيره (٩ : ١١٤ - ١١٩) سبب نزول الآية عن كبار المفسرين مثل سعيد بن جبير وعكرمة والضحاك بن مزاحم الهلالي والسدي، فكلهم ذكروا أن الآية نزلت في الليثي، ولم يذكروا أكثم بن صفي.

٦ - ص ٦٥ : «قال الشاعر العنقي».

علق المحقق بقوله : «لم أهند الى معرفته وقد يكون العنقي كما في «معجم البلدان» وأقول هو العنقي يقيناً، فقد ذكره المرزباني في «معجم الشعراء» وسماه «كعب غورين» ويبدو أنه أخذ اسمه من شعره، وقد أفاد أنه إسلامي، وأنشد الأبيات التي أشار إليها ابن المغربي بتمامها وقد تصحفت (غورين) في المعجم إلى عوذبن).

٧ - ص ٦٦ : «وأما الجواز الشاعر وهو ابن أخي سلم».

ترجم المحقق لجواز فقال : «هو محمد بن عبدالله بن حماد بن عطاء».

أقول : إذا كان نسيبه هكذا فهو ابن عم سلم لا ابن أخيه لأن سلماً هو ابن عمرو بن

حماد بن عطاء، ولكن الصحيح في نسبه أنه: «محمد بن عبدالله بن عمرو بن حماد بن عطاء» كما في تاريخ بغداد (١٢٥/٣).

ومن الغريب أن المرزباني ينسب في «معجم الشعراء» ٣٧٤ فيقول: «هو محمد بن عمرو بن حماد» فيكون أخا سلم، ثم يقول ص ٢٧٥ أنه ابن أخي سلم، ويجوز أن تكون كلمة «عبدالله» ساقطة من النسخ أو الطابع على أن هذه النسبة ذكرها الخطيب (١٢٥/٣) على أنها رواية أخرى في نسبة الجواز، وذكر رواية ثالثة وهي محمد بن عمرو بن عطاء.

٨ - ص ٦٦: «وأبو بكر وعبدالله بن جدعان قريب يجمعها تيم بن مرة». وأقول: بل يجتمعان في عمرو بن كعب بن سعد بن تيم كما في جمهرة أنساب العرب ص ١٣٦.

٩ - ص ٦٧: «بعد قتل إبراهيم بن حسن»
أقول: الصواب إبراهيم بن عبدالله بن حسن.

١٠ - ص ٦٨: جاء قول حماد عجرد:
فأنت أكرم من يمشي على قدم وانظر الناس عند المحل أغصانا
الصحيح «انصره» كما في الأغاني (٣٢٠/١٤) وكما تقتضيه اللغة.
١١ - ص ٦٨: «زينب بنت سليمان بن عبدالله بن العباس».
الصحيح: زينب بنت سليمان بن علي بن عبدالله.

١٢ - ص ٦٨: «ومن شعر محمد بن العباس».
كذا جاء، وكذا في الفهرس والصحيح: «محمد بن أبي العباس».

١٣ - ص ٦٩: جاء قول حماد عجرد:
قولا للزینب لو رأيت تشوفي لك واشترافي
أقول: صواب كتابة البيت:

قولا للزئنب لو رأيت تشوفي لك واشترائي

١٤ - ص ٧٠ جاء قول حماد عجرد:

يا ابن بنت النبي إني لا أجعل إلا إليك منك الفرارا

وصواب كتابة البيت:

يا ابن بنت النبي إني لا أجعل إلا إليك منك الفرارا

وقوله «بنت النبي» إشارة إلى أم محمد بن سليمان علوية كما في «المعارف» ص ١١٤
ومحتمل أن يكون (بنت) تصحيف (بيت) والأول أرجح لأن حمادا قال أيضاً:

يا بن عم النبي وابن النبي لعلني إذا انتمي وعلي

١٥: ص ٧١ جاء قول طرفة:

فإن القوافي يتلجن مواجها تضايق عنها أن تولجها الأبرة

الصحيح «الأبر» لا «الأبرة».

١٦ - ص ٧٣: قال المحقق في ترجمة حماد الراوية: «ولد في الكوفة سنة ١٩٥

وتوفي في بغداد سنة ١٥٥».

وتاريخ الميلاد خطأ واضح فإن ما هنا خطأ مطبعياً والمقصود سنة ٩٥ هـ وهذا غلط
أيضاً والظاهر أن الأستاذ الجاسر اعتمد في هذا على الزركلي في الاعلام (٣٠١/٢)،
وصاحب الاعلام نقل هذا دون تبصر عن «معجم الأدباء» لياقوت الحموي
(٢٦٦/١٠) وهذا غلط، لأن صاحب «الأغاني» ذكر (٧٥/٦) أنه كان على صلة وثيقة
بيزيد بن عبد الملك، ويزيد ولي الخلافة سنة ١٠١ وتوفي سنة ١٠٥ هـ ولا يعقل أن
يكون على صلة وثيقة بالخليفة وهو دون العاشرة.

١٧ - ص ٧٥: «وقال أبو الفضل الربيعي».

الصحيح: الربيعي بالباء الموحدة.

١٨ - ص ٧٧: «في إثبات الشر لإعتنائه»

الصحيح لإعتنائه بدون همز.

١٩ - ص ٧٨: «وهو يدعا (?) فيهم صميماً».

كتب الأستاذ الجاسر علامة استفهام عند (يدعا) وهي طريقة قديمة للكتابة تتمثل في كتابة حرف اللام ألفاً بغض النظر عن أصله، وقد اندثرت هذه الطريقة وهناك جماعة تدعو إلى إحيائها لأنها تسهل الكتابة. انظر مثلاً على هذه الطريقة مقدمة شرح جمل الزجاجي لابن عصفور (٨٠/١).

٢٠ - ص ٧٨: ترجم المحقق في الهامش للمعتضد فقال: «الخليفة أحمد بن الخليفة

الموفق».

الموفق لم يكن خليفة وإنما كان ولي عهد المعتمد فمات الموفق قبل موت المعتمد فصار ابنه المعتضد ولياً للمهد.

٢١ - ص ٨١: «طريف بن عمرو بن الحارث بن ثعلبة».

الصحيح: طريف بن عمرو بن قعين بن الحارث بن ثعلبة.

٢٢ - ص ٨٢: «الله عز وجل يقول: «لم يفرقوا بين أحد من رسله».

التلاوة: «لا نفرق بين أحد من رسله».

٢٣ - ص ٨٣: «ليريه أنه قد جوابه من مسئته».

كذا جاء «مسئته» بتشديد اللام والصواب بتخفيفها.

٢٤ - ص ٨٥: «كتب إليه أبو عبدالله النيسابوري أنه سمع أبا العباس محمد بن

يعقوب الأصم».

لم يعرف المحقق أبا عبدالله هذا وكتبه في الفهرس «أبو عبدالله النيسابوري» وهذا يعني أنه لم يعرفه وأقول أبو عبدالله هذا هو الحاكم أبو عبدالله محمد ابن عبدالله النيسابوري صاحب المستدرک ومعرفة علوم الحديث والمدخل وغيرها من المؤلفات والأصم هذا من

كبار شيوخه أكثر عنه في المستدرک وغيره.

٢٥ - ص ٨٦ : «وكانت مدة استيفائي النظر والجمع إلى حين تصنيف هذا الكتاب» كتب المحقق في الهامش تعليفاً على كلمة (استيفائي) «بدون نقط، وتقرأ استثنائي، واشتيفائي».

أقول: هي (استثنائي قطعاً وتعني ابتدائي. قال صاحب القاموس (١٢٣/٣): «الاستئناف والاشتئناف: الابتداء». ولعل ما جعل المحقق يتردد في إثبات كلمة (استثنائي) هو اشتهاؤها بمعنى الشروع في عمل شيء بعد الانقطاع عنه فترة وهو معنى خاطيء في اللغة.

أما كلمة (الاستيفاء) التي أثبتها المحقق فإن معناها الشم وهو معنى بعيد جداً من السياق.

٢٦ - ص ٨٧ : «ومنه في الحديث (ستأتي سنون مغريات مكلحات) أي بينات للجذب» أقول: (مغريات) تصحيف، وصوابه: (معربات).

وقول المحقق: «وصدره» ليس سليماً في علم العروض، لأن كل شطر من أشطار الرجز يعد بيتاً.

٢٨ - ص ٨٩ : جاء في نسب فاطمة بنت شريك (الحد) والصحيح (الجد)، وجاء (ودم) والصحيح (وذم) انظر الاشتقاق.

٢٩ - ص ٩٠ : «بيته بين قرط».

والصحيح: بيته بن قرط، واصل البيته مسيل الماء من مفرغ الدلو إلى الخوض كما في الاشتقاق ص ٧٠.

٣٠ - ص ٩٠ : «حنظلة بن زيد مناة».

الصحيح: حنظلة بن مالك بن زيد مناة.

٣١ - ص ٩٢ : جاء اسم «عفوس» مضبوطاً بالفتح، والمعروف أنه بالكسر.

٣٢ - ص ٩٢ : جاء قول الشاعر:

وعرة أرض جد في الشر أهلها كما جد في شرب النقاخ ظمء

كذا جاء (النقاخ) بتشديد القاف، والصواب بتخفيفها.

٣٣ - ص ٩٤ : «قال حريث بن عتاب».

الصحيح : حريث بن عتاب بالنون.

٣٤ - ٩٤ : «ومطر بن كعب».

الصحيح : مطر بن سلسلة بن كعب انظر الأغاني (٣٨٢/١٤).

٣٥ - ص ٩٤ : «نهران - واسمه أسود».

الصحيح : واسمه اسودان.

٣٦ - ص ٩٤ : «قال غيلان - وهو شاهد في الغريب : بدعن المجلس نحلًا قتالها».

من المفيد التنبيه على أن المقصود بالغريب هنا كتاب الغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلام لا غريب اللغة كما قد يتبادر للذهن، وللوزير عناية بهذا الكتاب فقد عمل مختصراً له.

٣٧ - ص ٩٥ : «وكان الهيثم يحكي عن مجالد عن عامر».

لم يعرف المحقق عامراً، وقال في الفهرس : «لعله الشعبي» وأقول هو الشعبي بقيناً، فالراوي عنه مجالد وهو ابن سعيد الهمداني وهو ممن أكثر الرواية عن الشعبي.

٣٨ - ص ٩٦ : «وذكر أبو عبد الرحمن المعري».

وقال المحقق في الهامش : «قد تكون المعري بالعين أو الفاء أو القاف أو الصاد» وأقول : هي المقرئ والمقصود أبو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقرئ من تلاميذ أبي حنيفة كما ذكر الخطيب في تاريخ بغداد (٣٢٤/١٤)، وأبو عبد الرحمن هذا هو أحد

العبادة الذين تعد روايتهم عن ابن طيبة صحيحة، وهو من شيوخ أحمد بن حنبل.
٣٩ - ص ٩٨: «ومن قبائل بكر يشكر وزمان وشيبان وعجل ولجيم وقيس بن
ثعلبة».

أقول: المناسب (عجل بن لجيم) لا (عجل ولجيم) لأن لجيا ليس قبيلة بعينها وإنما هو
والد قبيلتين كبيرتين: حنيقة بن لجيم، وعجل بن لجيم.
٤٠ - ص ٩٧: «جدهم».

هذا تصحيف، والصواب: جرهم.

٤١ - ص ٩٩: «جاء في الهامش: «تميم بن أد بن طابخة».

هذا خطأ، والصواب: تميم بن مر بن أد بن طابخة.

٤٢ - ص ١٠٠: «وقال سويد بن كراع العكلي وقال اللغويون: إن كراع اسم أمه،
وان اسم أبيه عمرو أو عمير، الشك مني».

لم يعلق المحقق بما يحلو الشك، والصواب أن اسم أبيه عمرو كما في تحفة الأيّه
للغفري وآبادي (نوادير المخطوطات ١: ١٠٦) وجاء في تاج العروس (٤٩٣/٥): «اسم أبيه
عمرو، وقيل: سلمة».

٤٣ - ص ١٠٠: «وفي نحو من هذا يقول ابن زبانة».

الصحيح: ابن زبابة.

٤٤ - ص ١٠١: «ابن أبي حية بن الأسحم».

الصحيح: ابن أبي حية بن سلمة الكاهن بن الأسحم انظر جمهرة أنساب العرب
ص ٤٤٨، والأغاني (٢٥٤/٢١).

٤٥ - ص ١٠٢: «وأنشد أهل اللغة: يوماً كيوم عروبة المتطاول».

الصحيح (يوم) بالرفع كما يتبين من تمام البيت وهو:

وإذا رأى الرواد ظل بأسقف يوم كـيوم عروبة المتطاول
هكذا أنشده ابن دريد في الجمهرة (٤٦٧/١) وعزاه لابن مقبل والعرب تقول وظل
يوم طويل، إذا أرادت أن تصفه بالشدة كما قال بشر بن أبي خازم:

فظل لهم بنا يوم طويل لنا في عرض حوزتهم نداء
٤٦ - ص ١٠٢: جاء قول الشاعر:

أنا العتري ابن الأسود الذي بهم أسامي إذا ساميت أو أتبعج
جاءت السين في (الأسود) مضبوطة بالسكون والصواب ضبطها بالضم.

٤٧ - ص ١٠٤: «قال رجل من بني ربيعة بن ذهل بن شيان».
والصواب من بني أبي ربيعة بن ذهل.

٤٨ - ص ١٠٦: «مثل قومهم ميت وقيل هو في تخفيف قيل وميت».
يلاحظ على هذا أمران:

إحداهما: إن (ميت) الأولى جاءت مضبوطة بتشديد الياء والصواب إسكانها
والآخر: إن كلمة (هو) زائدة وتنج هذا من ظن الناسخ إن (قيل) فعل ماض مبني
للمجهول والصحيح أنها بفتح القاف وإسكان الياء تخفيف قيل بتشديد الياء.

٤٩ - ص ١٠٦: «وقال عمرو بن معد يكرب بن عبدالله بن عصم».

الصحيح عمرو بن معد يكرب بن عبدالله بن عمرو بن عصم انظر جمهرة أنساب
العرب ص ٤١١، والأغاني (٢٠٨/١٥).

٥٠ - ص ١٠٧: «منه بن سعد العشيرة».

الصحيح: منه بن صعب بن سعد العشيرة.

٥١ - ص ١٠٧: «وقال بعض أهل العلم: أنها مصنوعة».

يعني أبا موسى الخامض ولم يسمه لأنه كوفي، وهذه طريقة عند النحاة البصريين ومن أخذ بقولهم لا يسمون خصومهم. لاحظ ص ٨٨ من الكتاب قال فيها: ولأننا لا نرى أن الأسماء مشتقة من الأفعال على ما يذهب إليه قوم بخالفهم البصريون، وهو يقصد الكوفيين. وانظر في موضوع اليتين اللسان (عرب).

٥٢ - ص ١٠٨: «ولغة بكر ونجم التخفيف في مثل هذه الأشياء، والوجه التثقيب وعليه جاءت القراءات».

أقول: هذا الكلام فيه مجازفة فقد قرأ بالتخفيف عاصم - في رواية أبي بكر بن عياش، وحمزة بن حبيب الزيات وهذا من السبعة وكذلك خلف بن هشام البزار وهو من العشرة. انظر تقريب النشر ص ٩٢.

٥٣ - ص ١٠٨: جاء قول الشاعر:

ثم آت لا تكلمنا كل حي معقب عقيب
جاءت كلمة (معقب) بتشديد القاف وبدا يختل وزن البيت، والصواب تخفيف القاف وإسكان العين.

٥٤ - ص ١١٠: «واسم الأقرع الأشيم وقيل الأشم وإنما سمي الأقرع بقوله» ولم يورد البيت ولم يتبه المحقق لهذا النقص.

ذكر هذا محمد بن حبيب في «القاب الشعراء» (نوادير المخطوطات ٢: ٣١٢).

٥٥ - ص ١١٢ «عرب الجرح».

جاءت الراء من عرب مضبوطة بالفتح، والصواب ضبطها بالكسر.

٥٦ - ص ١١٥ جاء قول الشاعر:

وإني على ما كان من أجنبيتي ولؤلؤة إعرابيتي لأدب
المعروف «عديهني».

٥٧ - ص ١١٨ : «وقال طريف بن عمرو القيمي».

الصحيح في اسمه طريف بن تميم بن عمرو وقد اختلف العلماء في اسم جده ولم يختلفوا في أن اسمه طريف بن تميم إلا ما كان من المتأخرين.

٥٨ - ص ١١٩ حبيب بن كعب بن يشكر.

جاء «حبيب» بفتح الحاء وتخفيف الياء، والصواب (حبيب) بضم الحاء وتشديد الياء ذكر ذلك الوزير ابن المغربي نفسه في الإيناس ص ٢٩٦ وهو بتحقيق الشيخ حمد أيضاً.

٥٩ - ص ١١٩ «يشكر بن وائل».

الصحيح: يشكر بن بكر بن وائل.

٦٠ - ص ١٢٠ «قال أبو وجزة يزيد بن عبيدة» الصحيح: يزيد بن عبيد.

٦١ - ص ١٢٠ «من بني سعد بن بكر من هوازن».

المناسب سعد بن بكر بن هوازن لأنه في علم النسب لا يقال فلان من فلان إذا كان من صلبه. قال أبو محمد الأعرابي: «إنما يقال: فلان من بني فلان إذا كان بينه وبين الجدة الأكبر آباء وأجداد فأما إذا كان لصلبه فإنما يقال هو ابنه» انظر (فرحة الأديب ص ١٦٩) وقال كلاماً في هذا المعنى ص ٧٤.

٦٢ - ص ١٢٠ «مازن بن عمرو بن تميم».

الصحيح مازن بن مالك بن عمرو بن تميم.

٦٣ - ص ١٢١: «فحذفوا الألف تخفيفاً على المذهب المتقدم في الجراءة على ..

بالتغيير» علق المحقق على موضع النقط بقوله: «كلمة غير واضحة وكأنها العين» وهذا غير صحيح لأن المؤلف يتحدث عن الواو من (لغوة) التي هي لام الكلمة لا عينها.

٦٤ - ص ١٢٢: «لأن اللعبة آلة للعب».

جاءت (اللعبة) بفتح اللام والصواب ضمها. قال يعقوب بن السكيت في إصلاح

المنطق ص ١٦٦: «نقول لمن اللعبة فتضم أولها لأنها اسم».

٦٥ - ص ١٢٤ : «الفند الزماني».

كذا جاء «الزماني» بفتح الزاي، والصواب بكسر الزاي وتشديد الميم.

٦٦ - ص ١٢٤ : جاء قول الشاعر: أيا تملك يا تمل.

الصحيح (يا تمل) - وهو ترخيم (تملك) - لأن الباء الناتجة من إشباع الكسرة لا تكتب.

٦٧ - ص ١٢٤ : جاء قول الشاعر:

لقد نزع المغيرة نزع سوء وعرق في الفقا سها قصيرا

جاءت (الفقا) بفتح الفاء، والصواب ضمها:

٦٨ - ص ١٢٥ : (أهملوا الكلام بوجد وودع).

هذا تصحيف، والصواب: أهملوا الكلام بوذر وودع.

٦٩ - ص ١٢٦ «وفسره أبو عبيد فقال: الهوامي الضوال».

الذي في غريب الحديث لأبي عبيد (٢٢/١) - وهو المرجع الذي ينقل منه المؤلف: «الهوامي» المهملة التي لا راعي لها ولا حافظ».

٧٠ - ص ١٢٧ : «جميلة بنت قطبة».

الصحيح جميلة بنت أبي قطبة.

٧١ - ص ١٢٧ : «قطبة بن يزيد بن عمرو»

اسمه الصحيح: أبو قطبة يزيد بن عمرو .. انظر تجريد أسماء الصحابة ١٩٥/٢.

٧٢ - ص ١٢٧ : «غنم بن كعب».

الصحيح غنم بن عدي بن كعب. انظر جمهرة أنساب العرب ص ٣٦٠.

٧٣ - ص ١٢٧ : «مالك بن أنس بن النضر»

الصحيح: أنس بن مالك بن النضر خادم رسول الله.

٧٤ - ص ١٢٧: «الخزرج بن حارثة بن امرئ القيس».

الصحيح: الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن مزينة بن عامر ماء السماء بن حارثة بن امرئ القيس. وليت المحقق راجع كتب النسب ليكمل السقط في سلاسل النسب الموجودة في الكتاب.

٧٥ - ص ١٢٨: «ذكر ذلك عنه أبو محمد جعفر ابن درستويه».

قال المحقق في الحاشية: «المعروف عبدالله بن جعفر بن درستويه» أقول: يلاحظ أن كنية بن درستويه أبو محمد فكان أصل العبارة أبو محمد (عبدالله) بن جعفر بن درستويه.

٧٦ - ص ١٢٨: «جمع المرأة مرآت».

ضبط مرآت بإسكان الراء والصحيح: مرآت بفتح الراء.

٧٧ - ص ١٢٩: «لكان اللسان ينتقل من كسر إلى ضم، لأن فاء الفعل الساكنة حازر غير حصين فينقل».

«ينقل» تصحيف، وصوابها «ينقل» أي أن الانتقال من الكسر إلى الضم ينقل على اللسان، انظر في هذا معاني القرآن للأخفش (٣/١).

٧٨ - ص ١٢٩: «مع أنه يكون بمنزلة (فعل) وليس هذا من أبنيتهم» مثلاً: جاء فعل بفتح الفاء وضم العين وهذا خطأ فهو بناء عربي جاء عليه مثلاً من الاسماء عضد وسبع ومن الصفات رؤف، والصحيح (فعل) بكسر الفاء وضم العين.

٧٩ - ص ١٣٣ «مُخلَّد» بالتشديد.

الصحيح «مَخْلَد» بالتخفيف.

٨٠ - ص ١٣٤: «عصمة بن مالك».

الصحيح عصمة بن النعمان بن مالك.

٨١ - ص ١٣٤ : «أمة بن ضبيعة»

الصحيح أمة بن ضبيعة.

٨٢ - ص ١٣٥ : «وقد قال آخرون أن خزاعة من ولد قعدة .. وأحسب أن القتي روى

ذلك» جاء «القتي» بفتح القاف والصواب ضمها، وهذا القول الذي أشار إليه المؤلف في نسب خزاعة جاء في حديث نبوي رواه البخاري (٥٤٧/٦) (من فتح الباري).

٨٣ - ص ١٣٥ (عكاية) والصحيح (عكاية).

٨٤ - ص ١٣٥ : «بكر وايل» والصحيح : بكر بن وائل.

٨٥ - ص ١٣٦ : «وهرب عبدالله بن زياد».

والصحيح : وهرب عبيدالله بن زياد. وقد تكرر هذا الخطأ في الفهرس.

٨٦ - ص ١٣٧ : «قال السمي القاضي».

رجح المحقق أن المقصود أنه سمي المؤلف وأرى أنها «الشمي» وفي القضاة عدة يعرفون بالشمي، ذكرهم وكيع في «أخبار القضاة».

٨٧ - ص ١٣٩ : «أبو دؤاد الأيادي حارثة».

الصحيح «جارية» كما في تبصير المنتبه (٢٣٣/١).

٨٨ - ص ١٣٩ : «عمرو المقصور الذي اقتصر به على ملك أبيه - عن يعقوب بن

السكيت» الصواب «اقتصر على ملك أبيه» يحذف «به» وإلا لما كان هناك فرق بين قول يعقوب وقول أحمد بن عبيد الذي أورده المؤلف بعد قول يعقوب، وهو كذلك في «شرح القصائد السبع لابن الأنباري» (ص ٣) وهو المصدر الذي نقل منه المؤلف معظم حديثه عن امرئ القيس.

٨٩ - ص ١٤٠ : جاء قول الأعشى :

ولكن لا يصيد إذا رماها ولا تصتاد عاتية كنود

الصحيح: «ولا تصطاده» انظر ديوان الأعشى ص ٦٥.

٩٠ - ص ١٤١: «يقدم بن عترة بن ربيعة».

الصحيح: يقدم بن يذكر بن عترة بن أسد بن ربيعة. انظر نهاية الأرب للنويري (٣٢٨/٢).

٩١ - ص ١٤١: جاء قول الشاعر:

وتيسموا بأمر بياهمم وتسكنندوا غدراً على غمد
أقول: الشطر الأول مختل عروضياً كما لا يخفى.

٩٢ - ص ١٤٣: «وقال عينة بن مرداس».

علق المحقق بقوله «في الأصل عتية» ولم تكن هناك ضرورة لتغيير الاسم فإن أرجح القولين في اسمه «عتية»..

٩٣ - ص ١٤٨: «نيسابور بن سابور ذي الأكتاف».

والصحيح سابور بن سابور ذي الأكتاف (تاريخ الطبري ٧٠/٢) أما نيسابور فاسم مدينة..

٩٤ - ص ١٤٨ «هرمس بن نوسي».

الصحيح «هرمز» كما في المعارف ص ٢٢٥ والطبري (٦٥/٢) أما هرمس فاسم يوناني أما القهرس الدقيق الذي صنعه الأستاذ حمد فلا يخلو من هتات يسيرة.

منها (أحمد بن سليمان) والصحيح (أحمد بن عبدالله بن سليمان و) (الأحوص بن عبدالله) والصحيح (الأحوص عبدالله بن محمد) و(تيم بن عمرو بن هصيص) والصحيح (جمع بن عمرو بن هصيص) و(جدعاء) والصحيح جدعي كما ذكر الوزير نفسه (ص ١٤١) وجاء (أبو الحكم بن محمد) والصحيح (الحكم بن محمد) وجاء (الجيم

الرشايدة في السودان وصلاتهم بقبيلة بني رشيد في بلادنا

كنا نسمع قديماً من كبار السنَّ عندنا روايات مفادها أن فروعاً من قبيلتنا تقيم في السودان، فلا هم توسعوا بإثارة الحجة التي يروونها لنا مع إصرارهم على صحتها حسبما يتناقلونه عن أفواه أسلافهم من قبل، ولا نحن أخذنا رواياتهم مأخذ الجد، فالخوارج الطبيعية لجغرافية الأرض أوجدت هذا النوع من الجهل، وساعدت على النسيان، حتى كثرت الحديث مؤخراً عن قبيلة (الرشايدة) في السودان وأخذ طابعاً إعلامياً، وأداة استغهام عن رابطة الصلة بين القبيلتين فلا من مُجيب وإن وُجدت الإجابة فكثيراً ما يعثرها الإيهام.

ومن هنا راودتني الرغبة وحب الاستطلاع عن هذه القبيلة في السودان لعلّي أجد دليلاً يَرَكُنُ إليه عنها مستقبلاً.

وعندما سمحت لي الظروف قُمْتُ بزيارة لتلك القبيلة كباحث عن حقيقة هذه الصلة التي آن الأوان لها أن تظهر للأنام مؤيدة كانت أم غير مؤيدة لهذا الانتساب، وكنت سلفاً أدركُ أن الاسم الواحد بين قبيلتين أو فشتين لا يعني أنهما من جدد واحد إلا إذا وُجد الدليل، وهذا هو الذي من أجله ذهبتُ.

وهأنذا أبدأ بالحديث عما شاهدت وسمعتُ من خلال زيارتي لهذه القبيلة الكريمة،

— بن بكر بن وائل) والصحيح (لجيم من بكر بن وائل) وجاء (الناس بن عيلان بن مضى) والصحيح الناس عيلان بن مضى وجاء (أبو زيد الكلاني) والصحيح: أبو زياد، وجاء (يشكر — من بكر بن وائل) والأصح: يشكر بن بكر بن وائل.

متجرداً من كل غاية، وهي زيارة بالنسبة لي على قصرها ذات فائدة كبيرة، فمن خلالها اجتمعت بشيوخ القبيلة ومع مختلف فروعها، ودرست أحوالها دراسة الفاحص المتقضي لكل صغيرة وكبيرة، فوجدت عاداتها وأخلاقها وتقاليدها لا تختلف عن حالة أية قبيلة كريمة من هنا.

ولم تتأثر بعادات وتقاليد المجتمعات من حولها، وهي ذات فروع كثيرة، يجمعها ثلاثة بطون رئيسة وكبيرة لا تخلو منها أسر صغيرة مازجتها من القبائل الأخرى أثناء هجرتها من نجد والحجاز، فأصبحت منصهرة فيها ومعدودة منها.

ومن خلال معاشتي ومخالطتي لهذه القبيلة وفروعها الكثيرة، خرجتُ منها بأربع حقائق، أستطيع القول أنها حقائق دامغة تثبت كلها بما لا بدع مجالاً للشك صلة النسب القوية بين قبيلتي بني رشيد هنا وهناك، وهذه الحقائق كما رأيتها وسمعتها هي:

١ - أن قبيلة الرشايدة في السودان تتكون من ثلاثة بطون رئيسة كما أسلفت القول عنها يجمعها اسم بني رشيد أو (الرشايدة) أكثرها عدداً قبيلة (الزنيات) وهؤلاء فيما ظهر لي هم فرع من فزارة من غطفان، وهم بنو زُئيم بن عدي بن فزارة بن بغيض بن ريث بن غطفان.

٢ - اللهجة التي تتحدث بها القبيلة في السودان هي نفس اللهجة التي تتحدث أيضاً بها قبيلة بني رشيد هنا، ولم تتغير ولو بتر يسير على الرغم من طول الأزمنة التي باعدت بينهم وأنستهم ارتباط بعضهم ببعض، يضاف إلى ذلك ملامح البنية وسحنة الدم.

٣ - أن عدداً من فروع الرشايدة في السودان هي نفس الفروع لقبيلة بني رشيد هنا مثل:

أ - الجلدان (القلادان) هم ينطقون الجيم بدلاً من القاف كما هي الحال هنا.
ب - الخيارات.

ج - العويمرات (العوامرة) إلى غير ذلك من الفروع الأخرى التي يمكن مقارنتها.

٤ - لقبيلة الرشادة في السودان وسم واحد لا بلهم تعرف فيه ، هذا الوسم كما رأته وسمته منهم هو (الكفة) وينطقونها بـ (الجفة) كما تنطق بها العامة من بني رشيد هنا وهكذا صفتها (٩) وقد يدخل عليها بعض الزيادات للتفريق بين الفروع ولا تكون إلا على فخذ الناقة الأيمن ، وهذا الوسم سمة معروفة لقبيلة بني رشيد هنا وكافة قبائل الجزيرة تعرفها حق المعرفة ، وقد سألت أرباب المعرفة من القبيلة كثيراً عن هذا الوسم ، فقالوا : ورثناه عن الآباء والأجداد وأتينا به من نجد .

وأقول : إن هذه السمة تعتبر دامغة الدوامغ التي لا يدخل إليها الشك أو التأويل بأن القبيلتين من جد واحد ، وانتسابهما لبعضهما كان انتساباً صريحاً ولذلك يعتبر مسألة منتبهة . والقبيلة بمجموعها تضاهي أكبر قبيلة هنا من حيث العدد واتساع رقعة مواضعها وأغلب الظن أن كثرتهم هي التي مكنتهم وجعلتهم يحافظون على كياناتهم ويصفون نسبهم ومن ثم لم يختلطوا بالقبائل السودانية الأخرى .

ولازال رجال القبيلة وفتيانها يتعنتقون بأسيا فهم في حلهم وترحالهم وهيئتهم تنبىء عن تعالي القوة وطغيان العصبية ، ونساؤهم يلبسن الحجاب الإسلامي المزركش بالصدف ، وبعض الحلي القديمة ، ولم أر اختلافاً بين وضع المرأة عندهم عما هو متعارف عليه هنا .

هجرة هذه القبيلة من موطنها القديمة إلى السودان :

لا نجد فيما بين أيدينا من الكتب تفصيلات وافية توضح ما نحن بحاجة إلى إيضاحه ومعرفته وإن كنا نجد تلميحات غير مطعنة مدونة بتاريخ السودان - ج ١ ص ٦٠ - لنعوم شقير ذكر فيه القبيلة وحدد هجرتها من الحجاز عبر البحر الأحمر سنة ١٢٨٨ هـ بسبب قتال وقع بينها وبين بعض القبائل ، وهذا التاريخ لا يخالف المفهوم السائد عند القبيلة وإن كانوا يجهلون أسباب الهجرة . وأنا أميل إلى أن هجرتها أقدم من ذلك . وعلى كل حال فقد هاجرت من موطنها الأولى من هنا عبر البحر الأحمر حسب

أقوال كبار القبيلة إلى السودان وهناك نزلت في الصحراء الشرقية المعروفة أيضاً بصحراء (البجة) في السودان واتخذت فروعها من مدينة (كسلا) على الحدود السودانية الأثيوبية مقراً لها، فانتشرت في الإقليم الشرقي من السودان وعلى طول الساحل الغربي للبحر الأحمر امتداداً للإقليم الشرقي بكامله، جاعلة من هذه المواضع متجعاً لمواشيها الكثيرة من إبل وأغنام، آخذة بعوامل الحياة البدوية أسلوباً مرححاً لحياتها كما عودتها الحال سابقاً، واتخذت من هذه الأماكن دار استيطان دائمة لها.

وبعد أن أنهيت زيارتي لهذه القبيلة مررت بأحد شيوخها لأخذ عنده قسطاً من الراحة وهو الشيخ نفاع بركات وكان محاوراً بارعاً، وعنده دار الحديث عن صلة النسب بين القبيلتين فقال: لا ينكر هذه الصلة إلا مغالط أو جاهل وما أكثر الأدلة الثابتة على هذه الصلة، وأضاف يقول: إنه قبل فترة وجيزة قام بزيارة للسعودية فالتقى خلالها بالشيخ ابن براك شيخ قبيلة بني رشيد هنا وتم التعارف بينهما، وأضاف يقول أيضاً: إن عدداً من أبنائنا يذهبون إلى المملكة طلباً للرزق، وهناك قد يجد أحدهم اسم فرع أو عشيرة أو أسرة يماثل اسم فرعهم الذي هو بالأصل منحدر من فرع عندنا حتى يكاد يتوهم أنه من هؤلاء القوم.

قلت: هذه ظاهرة قديمة ومعروفة وقد سبب الكثير من الخلط بين الأنساب، وهذا هو سبب الجهل متى ما توغل بالإنسان فإنه يفقده حقيقة انتباهه، وما اسم الزبيدية التي لصق بهذه القبيلة كلقب من ألقابها إلا أحد الشواهد على هذه الظاهرة، فقد وهم إخواننا السودانيون أن (زبيدة) أم هذه القبيلة اعتقاداً عن جهل منهم أن هؤلاء من ذرية هارون الرشيد زوج زبيدة وهذا غير صحيح.

وهنا يستحسن أن أورد شيئاً عن فروع هذه القبيلة نقلاً عن الشيخ نفاع نفسه:

١ - الزبيات، ومن فروعهم:

أ - ذوي عائد: على وزن اسم الفاعل من عاد يعود آخره دال مهملة وفيهم الشيخة.

ب - الحلقات.
ج - النقيشات.
د - ذوى بريغث.
هـ - الخويجات.

٢ - البراعصة:

ويلاحظ التفريق بين ههنا البطن وفروع أخرى من بطون العرب يسمون بالبراعصة ومن فروعهم:

أ - ذوى حيان وفيه الشيخة لـ (البراعصة) منهم الشيخ نفاع.
ب - الجلدان (القلادان). ز - ذوى عمري.
ج - الكميكات. ح - العميرات.
د - ذوى مهدي. ط - ذوى هويدي.
هـ - المرازيق. ي - الفعيرات.
و - السحامين.

٣ - البراطيخ، ومن فروعهم:

أ - العويمرات (العوامرة) وفيهم رئاسة البراطيخ.
ب - الدلقان.
ج - الدهمان، ويلاحظ أن من قبيلة أشجع من غطفان فرع يقال له بنو دهمان.
د - آل يميني.
هـ - المناخير.
و - الخيارات.
ز - الكريقات.

(للبحث صلة) عطاء الله بن ضيف الله الرشدي

مَنْ هُوَ أُتَيْفُ النِّهَانِي ؟

وأعود إلى الحديث عن نيهاني^١ جديد، هو أُتَيْفُ بْنُ زَبَّانِ النِّهَانِي، وقد عُيِّنَ مِنْ قَبْلِ بَاحِدٍ مَشَاهِيرِ بَنِي نَبْهَانَ، هُوَ زَيْدُ الْخَيْلِ أَوْ زَيْدُ الْخَيْرِ .. وَيَعْلَمُ ذَلِكَ بَعْضُ الْقُرَاءِ. وَلَكِنْ أُتَيْفًا لَمْ يَنْلُ شُهْرَةً مُتَفِيضَةً .. وَلَا يَكَادُ الْبَاحِثُ يَجِدُ لَهُ ذِكْرًا إِلَّا فِي «حِجَاسَةِ» أَبِي تَمَامِ الطَّائِي، أَوْ فِي بَعْضِ الْمَصَادِرِ الْقَلِيلَةِ جَدًّا.

وَلَا نَعَجِبُ إِنْ عُنِيَ أَبُو تَمَامٍ بِطَائِفَةٍ مِنْ شِعْرَاءِ طَيٍّ^٢، فَهَمَّ قَوْمُهُ وَمَنْهُمْ عِمْرَةُ. جَاءَ ذِكْرُهُ فِي الْقِطْعَةِ رَقْمَ (٣٣) مِنْ «الْحِجَاسَةِ» فِي الطَّبْعَةِ الَّتِي حَقَّقَهَا الدُّكْتُورُ عَبْدِ اللَّهِ عَسِيلَانُ، وَالْقِطْعَةُ مِنْ بَيْتَيْنِ اثْنَيْنِ، وَلَكِنَّهَا وَرَدَا فِي قِطْعَةٍ أُخْرَى لِلشَّاعِرِ نَفْسِهِ تَأْخُذُ رَقْمَ ٢١٢ مِنْ الطَّبْعَةِ نَفْسِهَا.

وَقَالَ الْمُحَقِّقُ فِي تَعْرِيفِهِ: أُتَيْفُ بْنُ زَبَّانِ النَّبْهَانِي، وَلَعَلَّهُ أَحَدُ بَنِي نَبْهَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْغَوْثِ بْنِ طَيٍّ، وَلَمْ أَقِفْ لَهُ عَلَى تَرْجُمَةٍ فِي مُعَاجِمِ الشُّعْرَاءِ، وَكُتِبَ التَّرَاجِمُ، وَانْظُرْ فِي بَنِي نَبْهَانَ «الْإِشْتِقَاقُ» - ١٢٥ - وَ«جُمْهُورُ أَنْسَابِ الْعَرَبِ» - ٤٠٠، ٤٠٤.

ثُمَّ خَرَّجَ الْبَيْتَيْنِ فَقَالَ: إِنَّهَا مَعَ آيَاتٍ أُخْرَى فِي «الْكَامِلِ» - ٩٤/١ - لِرَجُلٍ مِنْ طَيٍّ، وَ«الْأَشْبَاءُ وَالنَّظَائِرُ» - ١٤٢/١ - لِأُتَيْفِ بْنِ زَبَّانِ الطَّائِي، وَالْبَيْتُ (١) فِي «التَّنْبِيهَاتِ» - ١٧٣ - لِرَجُلٍ مِنْ طَيٍّ. انْتَهَى.

وَكَذَلِكَ خَرَّجَ الْآيَاتِ الْوَارِدَةَ فِي الْقِطْعَةِ (٢١٢) وَدَلَّ عَلَى مُوَاطِنَتِهَا .. وَقَدْ وَرَدَ ضَمْنُهَا الْبَيْتَانِ الْوَارِدَانِ فِي رَقْمِ (٣٣) وَلَكِنْ هُنَاكَ اخْتِلَافٌ فِي اسْمِ الشَّاعِرِ، فَهُوَ فِي الْقِطْعَةِ (١١٢): أُتَيْفُ بْنُ حَكِيمِ بْنِ كَنْفِ النَّبْهَانِي.

أَمَّا الْآيَاتُ فَهِيَ:

جَمَعْنَا لَهُمْ مِنْ حَيٍّ عَوَفٍ وَمَالِكٍ
 لَهُمْ عَجَزٌ بِالْحَزَنِ فَالْزَمِلِ فَالْوَى
 وَتَحْتَ نُحُورِ الْخَيْلِ حَرُشَفُ رَجُلَةٍ
 أَبِي لَهُمْ أَنْ يَعْرِفُوا الضِّيمَ إِنَّهُمْ
 فَلَمَّا أَتَيْنَا السَّفْعَ مِنْ بَطْنِ حَائِلٍ
 (دَعَوْا لِنَزَارِ، وَانْتَمَيْنَا لَطِيٍّ
 فَلَمَّا التَقَيْنَا بَيْنَ السِّيفِ بَيْنَنَا
 وَلَمَّا عَصَيْنَا بِالسِّوْفِ تَقَطَّعَتْ
 قَوْلُوا .. وَأَطْرَافُ الرَّمَاخِ عَلَيْهِمْ
 كَتَائِبَ يَقْرِي الْمُقْرِفِينَ نَكَالَهَا
 وَقَدْ جَاوَزَتْ حَيِّي جَدِيسٍ رِعَالَهَا^(١)
 تُشَاحُ لِيَغْرَاتِ الْقُلُوبِ نِبَالَهَا
 بَنُو نَاتِقٍ، كَانَتْ كَثِيرًا عِيَالَهَا
 بِحَيْثُ تَلَاقَى طَلْحُهَا وَسِيَالَهَا
 كَأَسَدِ الشَّرَى إِقْدَامُهَا وَنِزَالَهَا
 لِسَائِلَةٍ عَنَّا، حَفِي سَوَالَهَا
 وَسَائِلُ كَانَتْ قَبْلُ سِلْمًا حِيَالَهَا
 قَوَادِرُ، مَرَبُوعَاتُهَا وَطِوَالَهَا

هذه أبيات القطعة (٢١٢) وقد وضعت قوسين على البيتين اللذين أوردهما أبو تمام
 أيضاً في القطعة رقم (٣٣)، وقد يأخذان في بعض نسخ «الحجاسة» الرقم (٣٤).
 وكما أشار الدكتور عيلاّن، فقد ورد ذكر نهبان في ص ١٢٥ من كتاب «الاشتقاق»
 لابن دريد (ت ٣٢١) فقال: النباهة المصدر، ومنه اشتقاق نهبان وهو أبو قبيلة من
 طيء.

وكذلك ذكرهم ابن حزم في «جمهرة أنساب العرب»، ولكنها لم يذكر شيئاً عن
 أنيف الشاعر.

وفي نسخة أخرى محققة من «الحجاسة» من صنع الدكتور عبد المنعم أحمد صالح،
 طبعة دار الرشيد ببغداد، أورد البيتين تحت رقم (٣٤) وسرد خلفها أبيات القطعة
 جميعها، وأورد في الهامش ما قيل عن الشاعر، من أنه إسلامي، وقيل: إنه جاهلي،
 من الشعراء الذين ليس لهم ذكر في الشعر، وأنه قال الأبيات يوم الدهناء، الذي
 اشتعلت فيه الحرب بين طيء وأسد، وقال المحقق: إن الدكتور حاتم صالح الضامن نشر
 القصيدة كاملة نقلاً عن «منهى الطلب»، في مجلة «المورد» - ٨م ٣ع بغداد ١٩٧٩ -
 وأضاف أنه ستأتي منها أبيات في «الحجاسة» المرقمة (٢١١)، وأنه سهو من أبي تمام، وهي

هناك مثبتة باسم أنيف بن حكيم النباهي، وزاد في الهامش: إن القصيدة التي نشرها الدكتور الضامن في «المورد» تقع في ٣٤ بيتاً.

وهنا نجد إضافات مهمة:

- ١ - فقد قيل عن الشاعر إنه جاهلي وإنه إسلامي.
 - ٢ - وأنه قال قصيدة يوم الدهناء في حرب بين أسد وطيء وهما جارتان.
 - ٣ - وأن القصيدة تقع في ٣٤ بيتاً نشرت في مجلة «المورد» العراقية .. والصحيح أنها نشرت في ٣٧ بيتاً.
- ولكن كل ذلك لا يلقى أضواء كافية على أنيف! فلنلق نظرة على معاجم التراجم في عصرنا الحديث، لعلنا نجد شيئاً .. وأول ما يخطر على البال منها معجم «الأعلام» للزركلي، ولكن هذا لم يذكره.

إذن نعود إلى «معجم الشعراء الجاهليين والمخضرمين» للدكتور عفيف عبد الرحمن، وقد ذكره بما لا يكاد يزيد عن المعلومات السابقة بشيء، إلا أنه أضاف إلى المصادر «الحماسة البصرية» وقد ورد في القطعة ٧٨ بيتان نسبهما إلى أنيف بن زيان النهشلي، وهما:

ولا التقى الصفان واشتجر القنا نهالاً، وأسباب المنايا نهالها
تبين لي أن القماعة ذلة وأن أعزاء الرجال طوالها

وقد قال محقق الكتاب وهو فيما يبدو لي مختار الدين أحمد، فالنسخة التي بين يدي من مصورات بيروت، وأن الأصل صادر من معهد الدراسات الإسلامية في (علي كره) بالهند يدل على ذلك المقدمة .. قال المحقق: لعل النهشلي تحريف النباهي.

والبيتان المرويان هنا، لم يردا في القطعة كما جاءت في «حماسة أبي تمام»، وجاء البيت الثاني منها في «شرح قصيدة كعب بن زهير»، لابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ) -

ص ١٠٥ طبعة ١٤٠٢ هـ - تحقيق الدكتور محمود حسن أبو ناجي ولكن كلمة القافية عنده (طياها) بدلاً من (طواها) وقد تكلم المؤلف على إبدال الواو ياء، وقد رجعت إلى «شرح الحماسة» للتبريزي طبعة بولاق ١٢٩٦ هـ حيث شرح أبيات أنيف وقال في تعريفه أنيف تحقير أنف، وأنف كل شيء أوله، ويحوز أن يكون تصغير أنف من قولهم روضة أنف، ويحوز أن يكون تصغيراً لأنف من قولهم أنف أنفاً، وزبان مرتجلٌ للعلمية وهو فعلان من الرّب والأزب، وليس بفعال من الزبن ألا تراه غير مصروف في نحو قوله: هَجَوْتُ زَبَانَ ثُمَّ جِئْتُ مُعْتَدِرًا من هَجَوِ زَبَانَ لم تَهْجُو وَلَمْ تَدْعَ لم تهجو كقولك ألم يأتيك، وقال أبو العلاء: ومن روى زَبَانَ - بالراء - فهو من ربيت الشيء إذا أصلحته، ونهيان، فعلان من الانتباه أو من النباهة، فإن كان من الانتباه فهو كقولهم في التسمية بقطان، وإن كان من النباهة فهو كسميتهم بشريف ونحوه من عال وغيره.

ثم مضى التبريزي يشرح الأبيات بيتاً بيتاً، ولكنه في تعريفه للشاعر لم يأت بشيء يفيد في التعريف به، واستولى عليه حبُّ النحو والتعليل والإبدال.

ووجدت في كتاب «القرط على الكامل» تحقيق الدكتور ظهور أحمد أظهر، الذي أخرجته (جامعة البنجاب) بباكستان ١٤٠١ هـ، والكتاب لأبي الوليد القشبي وابن السيد البطليوسي في ص ٢٥٠، تعليقا على قول المبرد: وقال أعرابي - خَبِرْتُ أَنَّهُ مِنْ بَنِي سَعْدٍ -: كيف يمكن ذلك، وقد قال الشاعر في الشعر: (وانتمينا لطبي) والصحيح أنه لأنيف بن حكيم الطائي النيباني، قاله في وقعة المنتهب، وهي من قصيدة تقارب أربعين بيتاً أولها (الطويل):

تَذَكَّرْتُ حُبِّي وَاعْتَرَاكَ خَيَالُهَا وَهَيَّاتَ حُبِّي كَيْسَ يُرْجَى وَصَالُهَا

وقال المحقق في الهامش: الأبيات لأنيف الطائي، رواها له أبو تمام، التبريزي ١٦٦/١، والمرزوقي رقم ٣٣ واختلفا في اسم أبيه فهو عند الأول ابن زَبَانَ، وعند الثاني

حكم، والمُتَّهَبُ وادٍ قُرْبَ وادي القُرى، ويوم المُتَّهَبِ من أيام طيء المذكورة، انظر «التاج» - رسم نهب - و«معجم البلدان».

وبالرجوع إلى «التاج» اتضح أنَّ المُتَّهَبَ بلد، أو قرية في طرف سَلَمَى، أحد جبلي طيء، ويومُ المُتَّهَبِ من أيام طيء المشهورة وبها بئر يقال لها الحُصَيْيَّة، وقال: لَمْ أَرْ يَوْمًا مِثْلَ يَوْمِ الْمُتَّهَبِ أَكْشَرَ دَعْوَى مَالٍ وَمُسْتَلَبٍ أما «معجم البلدان» فقال: المُتَّهَبُ بالضم على مُفْتَعَلٍ من النهب: قرية في طرف سَلَمَى أحد جبلي طيء، وتُعَدُّ في نواحي أجاء، وهي لبني سَيْسِيس، ويوم المُتَّهَبِ من أيام طيء المذكورة وبها بئر يقال .. الخ. انتهى.

وقد آن لي في رحلتي مع الشاعر أنيف أن أرجع إلى «المورد» حيث تحدث عنه الدكتور في مقاله المعنون (قصائد نادرة من كتاب «منتهى الطلب من أشعار العرب») القسم الأول تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن - ٢٥١ من مجلة «المورد» العدد الثالث من المجلد الثامن -، فقد قال في تعريف الشاعر أنيف وهو أول شعراء السفر الخامس من «منتهى الطلب»: اختلف في اسم أبيه فهو حكم مرة وأخرى حكيم عند المرزوقي، وهو زَبَّان عند ابن جني في «المبتهج» - ٢١ -، والتبريزي في «شرح الحماسة»، والبصري في «الحماسة البصرية»، والبغدادي في «شرح شواهد الشافية»، ولا نعرف عنه غير ما نقله البغدادي عن ابن المستوفى، من أنه شاعر إسلامي.

وهكذا نرى الدكتور الضامن قد أضاف مصادر جديدة عنه، وروى أنه شاعر إسلامي، كما أنه أورد قصيدته كاملة.

وبتأمل أبيات القصيدة نرى أن بعض أبياتها تدل على إسلامية الشاعر مثل قوله: أَلَا هَلْ أَتَى أَهْلَ الْمَدِينَةِ عَرَضًا خِلَالًا مِنْ الْمَعْرُوفِ يُعْرِفُ حَالَهَا فهو هنا يذكر أهل المدينة ويعرض خلالها.

ويقول:

عَرَضْنَا كِتَابَ اللَّهِ وَالْحَقُّ سُنَّةٌ هِيَ النِّصْفُ مَا يَحْتَقِي عَلَيْنَا اعْتِدَالُهَا
وَجِئْنَا إِلَى فِرْتَاخٍ سَمْعًا وَطَاعَةً نُؤَدِّي زَكَاةَ حَسَنَ حَانَ عِقَالُهَا
وَفِي فَيْدٍ صَدَقْنَا وَجَاءَتْ وَفُودُنَا إِلَى فَيْدٍ حَتَّى مَا تُعَدُّ رِجَالُهَا
فَلَمْ نَذِرْ حَتَّى رَاعَنَا بِكَنِيَّةٍ بِرُوعِ ذَوِي الْأَلْبَابِ وَالَّذِينَ خَالُهَا

ويقول :

بَنَاهَا ذَوُو الْأَحْسَابِ وَالَّذِينَ وَالتَّقَى وَأُحْسَنُ أَخْلَاقِ الرُّجَالِ جَمَالُهَا
ففي هذه الأبيات يتحدث عن كتاب الله، والسنة، وأداء الزكاة والصدقة والدين والتقى، وكلها ألفاظ إسلامية.

ويبدو لي أنَّ الشاعر قال بعض قصيدته في الجاهلية في وقعة ظَهَرَ الدهناء أو هي المُنْتَهَب، وقال بعضها في حَرْبٍ أُخْرَى، أو غارة أُخْرَى في العهد الإسلامي، يشير فيها إلى (دبر عاقد).

وهو يذكر في أبيات «الحماسة» بَطْنَ حَائِلٍ في قوله :

فَلَمَّا أَتَيْنَا السَّفْعَ مِنْ بَطْنِ حَائِلٍ بِحَيْثُ تَلَاقَى طَلْحُهَا وَسَيَالُهَا
بينما لا نجد هذا البيت في القصيدة التي أوردها الدكتور الضامن نقلاً عن «منتهى الطلب في أشعار العرب» ولم يستدركه.

مما يعزز استنتاجي أنَّ المناسبتين مختلفتان، وربما كان الشاعر قد قال أبياتاً في كل من نفس الروي والقافية والوزن، فأدخلها الرواة بعضها في بعض، أو أنَّ الشاعر نفسه استغل بعض الأبيات في المناسبتين، وغير منها بقدر الحاجة، على كل حال فهذه مجرد تخمينات.

وعلى هامش هذه الرحلة مع الشاعر أُنِيفَ النبهاني لا بُدَّ مرة من وقفة قصيرة عند بعض مسميات المواضع، فالشاعر أشار إلى حائل في قوله :

فَلَا أَتَيْنَا السُّفْحَ مِنْ بَطْنٍ حَائِلٍ بِحَبِثٍ تَلَاقَى طَلْحُهَا وَسَيَّالُهَا

فإن بعض الباحثين يستشهدون بهذا البيت، مع شواهد أخر لغيره، على قدم موضع حائل وقد لا يعزونه إلى صاحبه، ويكتفون بالقول: قال الشاعر، أو قال بعضهم، أو مثل قوله.

فالشاعر يحدد أن الموقعة كانت في السفح، من بطن وادي حائل حيث يلتقي الطَّلْحُ والسَّيَالُ وهو نوع من الطَّلح. وحائل اليوم مدينة كبيرة معروفة.

أما الْمُتَّهَبُ، فلا أعلم ما إذا كان يحتفظ باسمه اليوم أم لا؟.

الرياض - عبد العزيز الرفاعي

العرب: هذا البحث الشيقُ الممتع يخلو الحديثُ حوله، ويحسن الاسترسال بالتعرض لبعض مباحثه التي عرضها الأستاذ الجليل عَرَضَ الحاذق اليقظ، فترك لغيره مجال القول ذا سعة، عن فهم وإدراك تام لجميع جوانب الموضوع:

هَلْ هُوَ أَيْفٌ أَمْ مَعْدَانُ؟

أورد البلاذري في كتاب «أنساب الأشراف» - القسم الرابع، الجزء الأول - ص ٦٢٢ - تحقيق الدكتور إحسان عباس قطعة من تلك القصيدة التي نشرها الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضامن في مجلة «المورد» ثم أفرد لها مع قصائد أخرى في كتاب بعنوان «قصائد نادرة من كتاب منتهى الطلب» - أورد البلاذري قطعة منها تقع في سبعة أبيات - هي: ٨/٩/١١/١٢/١٦/١٧/٢٣ - مع اختلاف يسير في الألفاظ - ونسبها لمعدان الطائي، وها هو نص كلامه في تفريع أبناء عمرو بن عثمان بن عفان، ولقب عمرو المطرف: وَقُتِلَ أُمَيَّةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَطْرِفِ بِقَدِيدٍ، وَكَانَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ سُلَيْمَانَ قَدْ وَلَّاهُ عَلَى أَسَدٍ وَطِيِّ، فَجَاءَهُ سَبْعُونَ مِنْ فِزَارَةٍ، وَذَلِكَ فِي أَيَّامِ مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ، فَسَأَلُوهُ أَنْ يُخْرِجَ بِهِمْ مَعَهُ، لِيُغَيِّرُوا عَلَى طَيْيٍّ، لِشَارِكٍ كَانَ لَهُمْ فِيهِمْ، فَخَرَجَ بِهِمْ، وَتَجَمَّعَ إِلَيْهِمْ نَاسٌ

من أهل المعادن، طلباً للغنائم، فلقبه معدان الطائي بالمتهب، في جماعة من طي
فهزموه، وفي ذلك يقول معدان، يعتذر إلى عبد الواحد وأهل المدينة، ويذكر عرضهم
على أمية أن يرّد فزاره، ويُعطوه صدقاتهم:

ألا هل أتى أهل المدينة عرضنا خصالاً من المعروف يعرف حالها
(وقد نشرت الأبيات في «العرب» - س: ١٥ ص ١٥٧ - فلا داعي لإعادة
نشرها).

متى قُلت القصيدة؟!

أمية التي قُلت فيه هذه القصيدة مُصَرَّحاً باسمه في البيت السابع عشر منها:
وَمِنْ دُونِ مَا مَنَى أُمِيَّةُ غَمْرَةً مِنْ الْمَوْتِ مَا يَخْفَى لِحَيْنِ إِحْلَالِهَا
وفي البيت الرابع والثلاثين:

يُسَادِي أُمِيَّ الْكُرَّ وَالْخَيْلُ عَيْسُ ثَجَازِبُ أَيْدِي الْقَوْمِ مِثْلُ جَلَالِهَا

هو أمية بن عبد الله بن المطرف عمرو، بن عثمان بن عفان، وأمّية هذا قتل يوم
قُدَيْدٍ، ووقعة قُدَيْدٍ حدثت في العشر الأواخر من صفر سنة ثلاثين ومئة (١٣٠).

ويوم المتهب حدث قبل هذا في عهد إمارة عبد الواحد بن سليمان، الذي ولي أمية
بن عبد الله أسداً وطيّئاً، فتي ولي الإمارة؟

تولى عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان إمارة مكة والمدينة والطائف
سنة تسع وعشرين ومئة ولما حدثت ووقعة قُدَيْدٍ سنة (١٣٠) هرب إلى الشام، وولي مكانه
محمد بن عبد الملك بن مروان، تلك السنة، وفي سنة (١٣١) ولي إمارة المدينتين
الكرمين وما يتبعها الوليد بن عروة بن محمد السعدي.

وإذن فيوم المتهب حدث سنة تسع وعشرين ومئة. وعلى هذا فقاتل تلك القصيدة

شاعرٌ إسلاميٌّ - لا شك في هذا.

أين وقع ذلك اليوم؟

يفهم من كلام المتقدمين أن اسم المُنْتَهَب يطلق على موضعين؛ أحدهما: وادي قُربَ وادي القرى (العلا ونواحيها). والثاني: قرية في بلاد طيٍّ. ولا شك أن الأخير هو الذي حدث فيه ذلك اليوم، وللهجري نصٌ صريحٌ في ذلك هو: وحدثني محمد بن هُرَيْرِ المُرِّي - مرةً غطفان - وكان فصيحاً فقال: المُنْتَهَبُ قريةٌ لِسُبُسَ مَقَابِلَةَ أَجَا، من بطن حائل، في الغرب، عن قَيْدَ يَوْمين، بها هُرَمُ أُمَيَّةُ بنُ عبد الله بن عَمْرِو بنِ عثمان - إلى أن قال: ورَمَّان عن المُنْتَهَبِ يَوْمَ. انتهى.

أما قول صاحب «تاج العروس» أن المنتهب قرية في طرف سَلَمَى - فقد صَرَّحَ بنقله عن «المعجم» وهو يعني هنا «معجم البلدان» لياقوت، وأرى كلمة (سَلَمَى) سبق قَلَمُ صوابه (أَجَا) إذ كيف تكون في نواحي أجَا وهي في طرف سَلَمَى، ثم إن كلام الهجري حَدَّدَ موقعها وأنها مقابلة أجَا، وأنها من بَطْنِ حائل، وكذا ورد في الأبيات التي أوردها صاحب «الحماسة» من القصيدة، وبطن حائل هو وادي حائل الذي تنحدر أكثر فروعه من سلسلة جبال أجَا وما نخولها، ثم يسير محاذياً لتلك السلسلة من الشرق ويخترق أسفل المدينة، ويعرف الآن باسم الأديرع - وينطق خطأ (الدَّيرع) وهو المعروف باسم حائل منذ القدم، وورد في الأشعار والأخبار، أما إطلاق اسم حائل على المدينة في عصور متأخرة - انظر هذا الاسم في «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» قسم شمال المملكة -.

والمنتهب الموضع الذي بهذا الاسم غير معروف في تلك الجهة - على ما أعلم - ويُستدلُّ مما أورده الهجريُّ من أن القرية غرب الوادي مقابلة لأجَا، تبعد يومين عن قَيْدَ، وعن رَمَّان تبعد يَوْماً - يُستدلُّ من هذا أنها في موقع بلدة قَفَّار، فتلك الأوصاف تنطبق عليها، وقفار بلدة قديمة، ولكنها مجهولة التاريخ، ويفهم مما أورده لياقوت عن إحدى آبار المنتهب غزارة مائها وعُفْقها، بحيث بلغت العامل الأمويُّ إذ قال عنها:

الْحُصَيْلِيُّ: بَرُّ طَرَحَتْ فِيهَا طَيِّءٌ عَامِلًا لِبَنِي أُمَيَّةَ، كَانَ قَدْ أَسَاءَ مَعَامِلَتَهُمْ، يُقَالُ لَهُ
الْمُجَالِدُ، حَمَلُوهُ لَيْلًا فَأَلْقَوْهُ فِيهَا، فَقَالَ شَاعِرُهُمْ:

سَلَى الْحُصَيْلِيُّ عَنِ مُجَالِدٍ نَسَحْنُ طَرَحُخْسَاهُ بِلَا وَسَائِدٍ
بِحِمَّةِ الْبِرِّ وَرَغَمِ الْقَائِدِ

وحدة موضوع القصيدة:

بامتناء الأبيات السبعة الغزلية التي اتخذ منها الشاعر توطئةً ومدخلًا لتشويق
القارئ للتطلع لموضوع القصيدة فإن أبياتها ترتبط بوحدة في موضوعها، بدأها الشاعر
باستفهام أراد منه التقرير وإيضاح ما وقع بينه وبين عمال الزكاة الذين بعثهم أمير المدينة.
وأنه طلب منهم العدل والإنصاف، وتحكيم الكتاب والسنة، وأن قبيلة طيء حضرت
لأداء الزكاة المياه التي اعتادت دفع الزكاة فوقها ومنها (فِرْتَاجُ) و(فَيْدُ) وأحد مياه جرم،
فدفعت بعض فروع طيء زكاتها. ولكن العامل وهو أمية انضم إليه أناس بينهم وبين
قبيلة طيء ذُحُولٌ وثاراتٌ فأغار بهم على بني عمرو وبني الغوث وبني مالك من طيء،
فكان اللقاء، وكانت الهزيمة على أمية وقومه، بحيث لَهَى جنده عن أعز عزيز لديهم.
ولا تخرج أبيات القصيدة عما هو حول ما تقدمت الإشارة إليه من المعاني.

أما الإشارة إلى الوقعة في البيت:

فَلَمَّا تَلَاقَيْنَا إِلَى (دَبْرِ عَاقِدٍ) إِلَى حَيْثُ أَفْضَى طَلْحُهَا وَسَيَالُهَا

فيظهر أن (دبر عاقد) كان في ناحية من جبل أجاء، بقرب موقع المنتهب الذي
حدثت فيه الوقعة، مع أنني لم أر لدبر عاقد ذكراً فيما اطلعت عليه، وليس غريباً أن
يوجد في بلاد طيء معابد مسيحية، فهذه الدبابة قد انتشرت في هذه القبيلة قبل ظهور
الإسلام.

نقد كتاب:

غرائب التنبیحات

على عجائب التشبيهات

- ٣ -

١١٥ - ص: ١٠٢ - قال المؤلف: وكتب المفعج البصري إلى غلامه أبي

سعيد...

وأقول: هو محمد بن أحمد بن عبيد الله البصري، أبو عبد الله، المعروف بالمفجع:
من كبار النحاة، كان شاعراً مقلِّقاً وشيعياً متحرِّقاً، وبينه وبين ابن دريد مهاجاة. له
كتب، توفي سنة ٣٢٠ هـ.

«معجم الشعراء» ٤٢٩ و«معجم الأدباء» ١٧/١٩٣ و«الوافي بالوفيات» ١/١٢٩
و«بغية الوعاة» ١/٣٠ و«الأعلام» ٥/٣٠٨ و«معجم المؤلفين» ٨/٢٧٩، وفي «بنيمة
الدهر» ٢/٣٦٣ و«المحمدون من الشعراء» ٣٧ و٣٨ و«معجم الأدباء» ١٧/٢٠٤ (وأراه
أبا سعد غلامه) والأبيات في الكتب الثلاثة الأخيرة مع خلاف في رواية البيت الأخير.
وقدودُ جمع قد وهو القوام، وأراد بها قصب السكر لطوله، والنهود: جمع نهد وهو
الثدي، وأراد بها الأترج، لاستدارته، وخدود جمع خد، وأراد بها التارنج لخمرة.
١١٦ - ص ١٠٥ - أورد المؤلف بيتاً من الشعر دون نسبة.

وهو في ديوان أبي هلال العسكري ص ١٣٥ مع بيت آخر، هما:

نُطَالِعُنَا بَيْنَ الْغُصُونِ كَأَنَّهَا خُدُودُ عَدَاوِي فِي مَلَا حِفْهِهَا الْخُضْرُ
أَنْتَ كُلُّ مُشْتَاكِ بَرِيَا حَبِيبٍ فَهَاجَتْ لَهُ الْأَحْزَانُ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي

وتختلف رواية الديوان عن رواية الكتاب في رواية البيت الأول.

فرواية الكتاب. (نهود عذارى)، أما رواية الديوان فهي (خُدود عذارى).
ورواية الكتاب (في ملاحظتها الصفر) أما رواية الديوان فهي (في ملاحظتها الخضر).
١١٧ - ص ١٠٦ - قال المؤلف: وأحسن ما قيل في التفاح قول ابن دريد: ...
والبيتان في ديوانه ص ٥٢ بتحقيق عمر بن سالم وص ٨٧ بتحقيق محمد بدر الدين
العلوي وقال في الهامش رقم (١): وابن دريد هو إمام في اللغة والأدب، صاحب
المقصورة المشهورة التي يمدح بها الشاه ابن ميكال وولديه ...
وأقول: هو محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، أبو بكر: من أئمة اللغة والأدب
وكانوا يقولون: ابن دريد أشعر العلماء وأعلم الشعراء ... وشهرة ابن دريد قائمة على
كتابه «جمهرة اللغة» وغيره من المصنفات الهامة ومن ثم على شعره ومقصورته، توفي
ببغداد سنة ٣٢١هـ.

«نزهة الألباء» ٢٥٦ و«معجم الأدباء» ٩٢/١٨ و«وفيات الأعيان» ٣٢٣/٤
و«الأعلام» ٨٠/٦ أما قولهم يمدح بها الشاه ابن ميكال وولديه فهو خطأ لم يقله غيرهم
... وإنما هي في مدح ابن ميكال وولده ليس غير.

قال ابن خلكان: (التي يمدح بها الشاه ابن ميكال وولده، وهما عبدالله بن محمد بن
ميكال وولده أبو العباس اسماعيل بن عبدالله).

واسماعيل هذا بن عبدالله بن محمد بن ميكال، أبو العباس: شيخ خراسان ووجهها
في عصره، كان كاتباً مترسلاً، تقلد ديوان الرسائل، وفيه وفي أبيه نظم ابن دريد
مقصورته وفيها:

إنَّ ابنَ ميكالَ الأميرَ اتُّشِنِي من بعد ما قد كنت كالشيء اللِّقَا
وكان أبوه أمير الأهواز، وليها للمقتدر، فانتدب ابن دريد لتأديب ولده اسماعيل.
والميكاليون يتسبون إلى الأكاسرة.

«الإنباء» ١٩٩/١ و«معجم الأدباء» ٥/٧ و«الوافي» ١٤٨/٩ و«الأعلام» ٣١٨/١.

١١٨ - ص ١٠٦ - : أورد المؤلف بيتين للصاحب بن عباد: ...

وهما في ديوانه ص ٢٥٤.

١١٩ - ص ١٠٧ - : قال المؤلف: وينسب إليه أيضاً ... وأورد بيتين لابن المعتز... وهما في ديوانه ٣١٢/٣ ومنسوبان له في «ترجمة الأناجم» ٢٦٠.

١٢٠ - ص ١٠٧ - : قال المؤلف: وقال كُشاجم الأصغر: وأورد أبياتاً ثلاثة...

وهي في ديوان كُشاجم مع خلاف في الرواية.

أما كُشاجم الأصغر فقد تفرد به صاحب الكتاب ولعله ابن الشاعر الذي سيمر معنا في الصفحة ١٥٤ من هذا الكتاب.

١٢١ - ١٠٨ - : قال المؤلف: وقال محمد بن عطية بن حيان الكاتب القيرواني:

وأقول: تحدثت عنه فيما مضى حيث ورد في الكتاب ص ٥٦.

١٢٢ - ص ١٠٩ - : قال المؤلف: ولمحمد بن عبد المحسن الكفرطاني يشكر صديقاً

له: ...

وأقول: هو محمد بن عبد المحسن بن محمد بن منصور بن خلف، القاضي الفقيه زين الدين أبو عبد الله الأنصاري الأوسمي الكفرطاني الأصل الدمشقي المولد الشافعي المعروف بابن الرقاء، كان خطيباً قديراً وكاتباً مترسلاً وشاعراً مطبوعاً، أما شعره فعذب حسن. توفي بيارين سنة ٦١٦ هـ.

والوافي بالوفيات، ٢٦/٤ - ٢٨.

١٢٣ - ص ١١٠ - : أورد المؤلف بيتين لابن المعتز في الطَّلَع: ...

والبيتان غير موجودين في ديوان ابن المعتز (في كل طبعاته)، وهما في «ديوان

كُشاجم» ص ٣٨٦ مع خلاف في الرواية.

١٢٤ - ص ١١٠ - : قال المؤلف: وينسب إليه في المعنى (أي لابن المعتز في

الطَّلَع):

كَأَنَّا السَّطَّلَعُ بِسُحُكِيٍّ لِبَطْرِ حَيْنٍ أَقْبَلُ
سَلَاسِلًا مِنْ لُجَجَيْنٍ يَفُصُّهَا تَحْتَ صَسْدَلٍ

والبيتان في ديوان ابن المعتز ٣/٣٦٣.

والطَّلَعُ: من النخل شيء يخرج كأنه نعلان مطبقان والحمل بينها منضود، والطرف محدد أما ما يبدو من ثمرته في أول ظهورها وقشره يسمى الكفري وما في داخله الإغريض لبياضه.

والبلابل: شدة الهم والوساوس.

١٢٥ - ص ١١١ - : أورد المؤلف بيتين لكشاجم: ...

وهما في ديوانه ص ٤٣٧ مع بيتين آخرين.

١٢٦ - ص ١١٣ - : قال المحققان في الحاشية رقم (١): ابن القطاع، علي بن عبد

الرحمن بن جعفر...

وأقول: هو علي بن جعفر بن علي بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن أحمد بن محمد السعدي، أبو القاسم، المعروف بابن القطاع: عالم لغوي نحوي أديب، من صِقَلِيَّة وتوفي بالقاهرة سنة ٥١٥ هـ (وفي تاريخ وفاته خلاف).

«إنباء الرواة» ٢/٢٣٦ و«وفيات الأعيان» ٣/٣٢٢ و«بغية الوعاة» ٢/١٥٣

و«شذرات الذهب» ٤/٤٥، و«الأعلام» ٤/٢٦٩.

١٢٧ - ص ١١٤ - : قال المؤلف: وقال ابن نفطويه في النخل:

كَأَنَّا النُّخْلُ وَقَدْ نَكَّتْ رُؤُوسُهَا السَّرِيحُ بِأَذْيَالِهَا
أَجْبَسَةً فَأَرْقَسَهَا إِلْفُهَا فَأَطْرَقَتْ تُنْظَرُ فِي حَالِهَا

ولم يعلقا بشيء...!! وسكتا - !! ولكننا لم ولن نسكت...

وأقول: هو القاسم، عبد الرحمن بن علي (أبو الحسن نفطويه) بن عبد الرحمن المصري: أديب نحوي لغوي شاعر محسن، كان تلميذاً للشيخ العلامة اللغوي أبي محمد

عبدالله بن برّي المقدسي الأصل المصري (٤٩٩/٥٨٢ هـ) وأستاذاً لعلي بن ظافر الأزدي صاحب كتاب «غرائب التنبيهات» توفي في نهاية القرن السادس. وهو ابن نبطويه لأن أباه يعرف بنبطويه، وليس هو المشهور، وشعره وشعر أبيه حسن جيد طريف مُطَرَّب. «النجوم الزاهرة في حُكَي حُضرة القاهرة» ٣٢٦ و«بغية الوعاة» ١٧٤/٢ و«بدائع البدائ» ١٥٩ و٢٦٤ و٢٧٤ و«وفيات الوفيات» ٣٠/٣ - ٣١.

١٢٨ - ص ١١٤ - : أورد المؤلف أبيتاً ثلاثة للشاعر كُشاجم: ... وهي في ديوانه ص ٨٧ مع خلاف في رواية البيت الأول.

١٢٩ - ص ١١٥ - : قال المؤلف: وقال المأموني في رمانة مفتوتة: ...

وأقول: هو عبد السلام بن الحسين المأموني، أبو طالب: شاعر من العلماء بالأدب يتصل نسبه بالمأمون العباسي، مات قبل أن يبلغ الأربعين سنة ٣٨٣ هـ. «وفات الوفيات» ٣٢٠/٢ - ٣٢٢ و«الأعلام» ٥/٤.

١٣٠ - ص ١١٥ - : قال المحققان في الحاشية رقم (٣): وابن القطاع الصقلي هو علي بن جعفر وتوفي بعد سنة ٥٠٩ هـ...

ولعمري هذا عبث وهو عجيب ... ومخرقة جديدة من الذكائرة العلماء أصحاب الأعاجيب في التحقيق والتعليق.

كيف تعلقان أيها القاضلان في صفحة سابقة (١١٣) وتقولان هناك: ابن القطاع، علي بن عبد الرحمن بن جعفر ... وتوفي بمصر سنة ٥١٥ هـ؟!

ثم عادا في الصفحة التالية (١١٥) حيث قالوا: وابن القطاع الصقلي هو علي بن جعفر، وتوفي بعد سنة ٥٠٩ هـ؟!

أليس هذا بعجيب!! والأعجب منه عندما نقول: (تحقيق فلان وفلان!!)، ألا يوجد هيئة عربية تراقب هؤلاء العابثين وتضرب على أيديهم بل تحجر عليهم؟! رحمة بهذا التراث وبأهله، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وانظر ما قلناه عن الشاعر ابن القطاع الصقلي في التعليق رقم (١٢٦).

١٣١ - ص ١١٦ :- أورد المؤلف أبياتاً ثلاثة للصنوبري: ...

والأبيات في ديوانه ص ٤٨٣ ضمن تكملة الديوان من أبيات خمسة مع خلاف في الرواية.

١٣٢ - ص ١١٦ :- أورد المؤلف أبياتاً أربعة لابن رشيق: ...

وقالا في الحاشية رقم (٣): ورد في ديوان ابن رشيق المجموع بيتان يختلفان عن هذه الأبيات ... (ص ١١٨ جمع عبد الرحمن ياغي).

والصحيح أنهما في ديوان ابن رشيق (ص ١٢٧ جمع عبد الرحمن ياغي).

١٣٣ - ص ١١٧ :- أورد المؤلف بيتين للشاعر كشاجم من قطعة: ...

وهما في ديوانه ص ٩٦ وقبلهما بيت آخر مع خلاف في الرواية، والقطعة في وصف تين أسود.

١٣٤ - ص ١١٩ :- قال المؤلف: وقال أيضاً فيه (أي قال كشاجم في التين الأصفر وفي الأسود وأجاد:

أَهْلًا بَسْتَيْنِ جَاءَنَا	مُنْتَمِلًا عَلَى طَبَقٍ
يَحْكِي الصَّبَاحَ بَعْضُهُ	وَبَعْضُهُ يَحْكِي الْغَسَقَ
كُفْرَةٌ مَضْمُونَةٌ	مَجْمُوعَةٌ بِلَا حَلَقٍ

والأبيات في دوان كشاجم ص ٣٧٤، ورواية الأول فيه:

أَهْلًا بَسْتَيْنِ جَاءَنَا	مُبْتَسِمًا عَلَى طَبَقٍ
-----------------------------	--------------------------

ورواية الديوان أجود.

١٣٥ - ص ١١٩ :- قال المؤلف: وقال كشاجم في التين، وأجاد:

وِظْلٌ سِدْرٍ مُشْرِئٍ وَافِي الْهَدَبِ فِيهِ لَأَنْوَاعٌ مِنَ الطَّيْرِ صَحْبٌ

إِذَا الرِّيحُ زَعَزَعَتْ مِنْهُ الشَّعْبُ أَبْدَى لَنَا بَنَادِقًا مِنْ الذَّهَبِ

وهما في ديوانه ص ٦٨ مع اضطراب وتداخل واختلاف في الرواية.

١٣٦ - ص ١١٩ - : قال المؤلف: ومن جيد الشعر قول المُستَهَام في توت:...

وأقول: هو أبو الحسن المُستَهَام الحلبي غلام أبي الطيب المتنبي وأبي الفرج البَغَاء شاعر أديب، شعره حسن رائق.

«تثمة النيمة» ١١/١ و ١٢.

١٣٧ - ص ١٢٣ - : قال المؤلف: ومن أحسن ما قيل في الفسق قول أبي إسحاق

الصابي من قطعة:...

وأقول: هو إبراهيم بن هلال بن هلال بن زهرون الحرّاني، أبو إسحاق الصابي:

نابغة كتاب جيله، واختلف في التفضيل بين الصاحب بن عباد والصابي، أيها أحسن إنشاءً، وكان صلباً في دين الصابئة، توفي سنة ٣٨٤هـ.

«معجم الأدباء» ٢٠/٢ و «وفيات الأعيان» ٥٢/١ و «الوفاء بالوفيات» ١٥٨/٦

و «الأعلام» ٧٨/١.

١٣٨ - ص ١٢٣ - : قال المؤلف: وينسب إلى ابن المعتز:...

والأبيات في ديوانه ٢٤٩/٣، والثالث في ديوانه بتحقيق الدكتور محمد بديع شريف

١٦٧/٢ وهي في «معاني الشعر» ص ١٨٢ منسوبة لابن المعتز.

١٣٩ - ص ١٢٤ - : أورد المؤلف بيتين لابن المعتز:...

وهما في ديوانه بتحقيق الدكتور محمد بديع شريف ١٨٣/٢ مع خلاف في رواية

البيت الأول.

١٤٠ - ص ١٢٤ - : أورد المؤلف بيتين لابن المعتز:...

وهما في ديوانه بتحقيق الدكتور محمد بديع شريف ٣٩٠/١.

١٤١ - ص ١٢٥ - : أورد المؤلف بيتين لابن الرومي:...

١٤٢ - ص ١٢٥ - : قال المؤلف : وقال أبو الفضل بن شرف الأندلسي : ... : ...
وقالا في الحاشية رقم ٤ : ابن شرف ، محمد بن شرف ، شاعر فيرواني مشهور...
وأقول : هذه أول حاشية في الكتاب طويلة حاولا فيها التحقيق والشرح والتعليق
... ولكن ... أني لها هذا؟ علماً بأنهما حينما علّقا وحقّقا أتياً بالشيء العجيب !! وصدرا
عن جهل بستره هذا اللقب (الأكاديمي) الذي يحملانه وبرصعان به واجهات الكتب..
وأقول : هو محمد بن أبي سعيد بن أحمد بن شرف الجذامي القيرواني ، أبو عبد الله :
أحد فحول شعراء المغرب والأندلس ، وكان كاتباً مترسلاً وأديباً متفتناً ، توفي في إشبيلية
سنة ٤٦٠ هـ.

«الذخيرة» ٦٤١/٢ و ١٦٩/٤ و «معجم الأدباء» ٣٧/١٩ و «الوافي» ٩٧/٣ و «وفات
الوفيات» ٣٥٩/٣ و «المغرب» ٢٣٠/٢ و «الأعلام» ١٣٨/٦.

١٤٣ - ص ١٢٥ - : حيث قالوا في الحاشية نفسها :..
وأبو جعفر ابنه المذكور ، ذكره صاحب «المغرب» ٢٣٠/٢ تحقيق شوقي ضيف...
يا الله ويا للعجب !! ويا للتراث الحبيب المسكين من هجوم هاؤلاء ... على كتب
العمالة من الرجال.

لقد قال المؤلف : وقال أبو الفضل : ...
وقالا : وأبو جعفر ابنه المذكور !!
نعم ابنه المذكور .. لا شك في ذلك ولا تريب عليكما ... أو هكذا تبدئ لكما.
ولنرجع إلى صاحب «المغرب» ٢٣٠/٢ تحقيق شوقي ضيف (هكذا حاف بلا لقب
علمي لأنها أحق بذلك دون غيرها .. أو كما قال).

ونجده يقول في ترجمته : ومن العلماء ، أبو الفضل جعفر بن أبي عبد الله بن شرف ،

مع القراء في أسئلهم وتعليقاتهم

حول كتاب «في سرة غامد وزهران»:

الحَجَرُ وبلادها

الأستاذ الكريم حمد الجاسر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد يُسْعِدُنِي أَنْ أَلْتَقِي بِكُمْ مَعَ الْكَلِمَاتِ وَلَعَلَّهَا فُرْصَةٌ عَظِيمَةٌ أَنْ أُبْعَثَ هَذِهِ الرِّسَالَةَ إِلَى أَسَاتِذِ كَرَمٍ وَعَالَمٍ جَلِيلٍ.

سيدي العالي: لا أدري كيف أبدأ معكم الحديث، ولكنني أطلبك العُذْرَ في أَنْ يَكُونَ حَدِيثِي مَعَكُمْ حَدِيثَ الاسْتِفْتَاءِ وَلِبَكُنْ كَمَا يَلِي:

لَقَدْ أَطَّلَعْتُ عَلَى كِتَابِكُمْ «فِي سَرَاةِ غَامِدٍ وَزَهْرَانٍ» نَصُوصٌ، مَشَاهِدَاتٌ، انْطِبَاعَاتٌ...، وَلَقَدْ لَمَسْتُ فِيهِ مَدَى الْجُهْدِ الْكَبِيرِ الَّذِي بَذَلْتَهُ فِي تَأْلِيفِهِ وَإِخْرَاجِهِ، وَلَكِنْ أَشْكَلُ عَلَيَّ بَعْضَ الْأَفْكَارِ فَأَتَمَنَّى أَنْ تَتَفَضَّلُوا بِتَوْضِيحِهَا وَلَكُمْ مِنِّي جَزِيلُ الشُّكْرِ. أَوَّلًا - أَتَضَعُ لِي أَنَّ هُنَاكَ اضْطِرَابٌ حَوْلَ نَسَبِ (سَلَامَانَ) وَلَعَلِّي أَنْقُلُ لَكَ أَنَّ هَذَا

والده أبو عبدالله أديب القيروان.

وأقول: هو جعفر بن محمد بن أبي سعيد بن أحمد بن شرف، أبو الفضل الجذامي القيرواني شاعر، أديب، أصله من القيروان، فارقها إلى الأندلس، وكان شاعر وقتها غير مدافع، زاد في رقة شعره على أبيه وتوفي في سنة ٥٣٤ هـ.

«الذخيرة» ٨٦٧/٣ و«المغرب» ٢٣٠/٢ و«الخريدة» - المغرب والأندلس - ١٧١/٢ و«المطرب» ٦٦ - ٧١ و«الأعلام» ١٢٨/٢.

للبحث صلة مروان العطية

الاضطراب لازال موجوداً حتى الآن، كما هو ملموس بين الأهالي، فالكثير من قبائل بني شهر وبني عمرو وغيرهم من رجال الحَجَر تعرف القبيلة نسبها من فخذٍ وبطنٍ، ولكن لا يوجد من يُعيدُ نسبةً إلى سلامان كَأَصْلٍ نَسَبٍ، ولكن المتعارف عليه أن هناك تقسيمة لا أدري ماذا أَسَمَّيَا ولعلها تقسيمة إقليمية في السابق، ثم استمرت إلى الآن، فنجد مثلاً قرية (سلامية) وأختها من نفس الأصل (أثلية) والأغرب من ذلك أن نجد قبيلتين عَمْرَوِيَّيْنِ مثلاً إحداهما أثلية والأخرى سلامية، فتعين القبيلة الأثلية مثلاً أختها الأثلية من القبيلة الشهرية على العَمْرِيَّة السلامية.

وهذا يعطي نوعاً من الشك في أن يكون التقسيم عائداً إلى نسب.

وهذا التداخل في الأسماء له أصلٌ، فقد ذكر الحمدانيُّ بني أثلة وهم رؤوس بني نصر بن ربيعة، وهناك سلامان بن مُفَرِّج بن زهران.

ووجود زهران هنا يدعونا إلى السؤال مرة أخرى: هل هو اسمُ جدِّ القبيلة المعروفة؟ - فإن كان كذلك فهذا يعني أن سلامان هذا شخصٌ آخر غير الموجود في منطقة رجال الحَجَر.

أم أن زهران هو جدُّ سلامان العائدين في رجال الحَجَر، وهذا قد يكون تشابهاً في الأسماء فقط، علماً بأنك ذكرت أن زهران بطنٌ للحَجَر بن عمران في صفحة (٤٤٣) (١).

والذي أميلُ إليه أن زهران - وهو والد مفرج - العائد إلى رجال الحَجَر هو تشابه أسماء فقط، ولكن مما يُعيدُ الحيرة هو أنه لا يوجد من يتسبب إلى زهران مباشرة - من رجال الحَجَر طبعاً - فيما أعلم (٢).

وفي تقسيماتك لقبيلة زهران أجذك تعيد الشُّفْرَى إلى أنه من زهران القبيلة المعروفة، مع أنهم يعودون إلى نصر بن الأزد (ص ٢٤٨) (٣).

وهذا خلاف ما ذهب إليه صاحب «الأغاني» من أن الشُّفْرَى من الحَجَر بن الهنؤ،

وقد أقره الشُّنْفَرِيُّ على ذلك في أبيات قالها عندما عسرت الفتاة في قصته المعروفة معها:
 وَلَوْ عَلِمْتَ قُضُوسُ أَنْسَابَ وَالِدِي وَوَالِدَهَا ظَلْتُ تُفَاخِرُ دُونَهَا
 أَنَا ابْنُ خِيَارِ الْحَجَرِ بَيْتاً وَمَنْصَباً وَأُمِّي ابْنَةُ الْأَحْرَارِ لَوْ تَعْرِفْتَهَا
 وما أعلمه أنك تميل إلى أن الشُّنْفَرِيَّ من الْحَجَرِ في أكثر من مقولة لك رغم
 التناقض الذي ألمسه (١).

ثانياً: في المُشَجَّرِ الذي وضعته لأنساب قبائل السراة - ص ٢٢٧ - لم أجدُ ذِكْراً
 لقبيلة (بَلَلْحَمْسِ) فأين يعودون يا نزي؟ ثم إنك وضعتَ (الْأُسْمَرَ) ابناً لِشِهْرِ، وهذا عائد
 إلى المصدر الذي اعتمدت عليه - وربما ذكرهم الحمداني أيضاً كذلك - ولكنني أشك في
 ذلك وأراه أنحاً لِشِهْرِ دون أن يكون لذي مرجع إلا اثنتان القوم على أنسابهم.
 أمّا القبائل التي تعود إلى شهرٍ فهي تنقسم إلى أربع - في الوقت الحاضر وهي:

- ١ - بنو التميم.
 - ٢ - شهر ثرامين.
 - ٣ - بَلْحَارِث - في تنومة، واعتقد أنهم من ذكرت في المشجر، وهم من يعود إليهم
 الشُّنْفَرِيُّ كما ذكر صاحب «الأغاني».
 - ٤ - العوامر - وهؤلاء ينقسمون إلى:
- أ - بني عبد (دحيم وبلحصين).
 - ب - بني سعد (بني مشهور وكثانة).

ودحيم والحصين هما من ذكر الحمداني وقد نقلته في صفحة (٤٤٢) بأنها صاحبا
 نَحْيَانَ والأشجان والحرا - الحرا لعلها مندرسة فلا أعلم شيئاً بهذا الاسم الآن.
 ثم إنك ذكرت أن الجهة درست وموضعها معروف في بلاد بني لام من بني شهرٍ
 بقرب جبل منعا في أعلى تنومة. وقد نقلت هذا القول عن عبد الله بن علي بن حميد.
 وهذا الرأي بعيدٌ عن الحقيقة، لأن الجهة معروفة الآن وهي أساسُ لمدينة (الخاص)

حالياً. ويؤيد قولي أيضاً ما ذهب إليه الهمداني في ترتيبه ووصفه للمناطق من الجنوب إلى الشمال حيث قال: ووراء ذلك - يعني الأشجان ونحيان والحرا - الجهوة مدينة السراة، أكبر من جرش، وصاحبها الجابر بن الضحاك الربيعي.، ثم قال: ووراء الجهوة زمامة العرق (ص ٤٤٢) وترتيبه صحيح ومنطبق على المواضع الآن.

كما أن ما ذهب إليه عمر غرامة العنبروي في المعجم الجغرافي - بلاد رجال الحجر - من أن ما ذكره عبدالله بن علي بن حميد قد تكون الأشجان.

وهذا غير صحيح أيضاً - مع عتي على الأخ عمر، فهو أقرب إلى المنطقة وأحرى به أن يدقق في بحثه، فحكام المنطقة هم بنو عبد كما ذكر الهمداني، ولا تزال منازلهم قائمة الآن حول منطقة نحيان والظهارة ووادي نحيان الذي لا يستبعد تحوير اسمه من الأشجان إذا علمنا بأن اللهجة السائدة في الماضي القريب تدعو إلى قلب الجيم ياءاً مع تسكين أول الكلمات أو اختصار أوائلها حتى أصبحت كلمة الأشجان (لحيان)، ثم درجت على الألسن (نحيان)، وهذا رأي خاص لا أستبعده، خاصة وأن وادي نحيان قريب من وادي نحيان الذي ورد ذكره سابقاً^(٥).

ثالثاً - ذكرت في ص (٤٤٠) حول الكلام عن (بللسمر) بأن من أشهر أودينهم (تنومة) وهذا غير صحيح على الإطلاق وإنما هو لبني شهر، وقولك: إن حدود بالأسمر إلى مشارف تنومة هو الأصح إن كنت تقصد أعلاها من ناحية الجنوب، فهناك عقبة اسمها (دهناء) جنوب منطقة تنومة، قد تكون الحد الفاصل بين بلاد بللسمر وبني شهر. رابعاً: في المشجر ص (٢٢٧) ذكرت أن هناك ابن للحجر وهو عامر، وكما يتضح من الرسم يكون من أعمام شهر، وأعتقد أن اعتيادك كان على ما ورد في كتب الهمداني وما نقلته ص (٤٤٤) يقول عامر بن الحجر، وعبد بن عامر بن الحجر.

ولكني أرى أن الهمداني نقل ذلك مبتوراً، وقد تجاوز كثيراً من الأجداد، وأميل إلى أن عامراً هو من أحفاد الحجر العائدين إلى شهر، وربما آباء وأجداد قبل ذلك فهو عامر بن شهر بن الحجر جد بني عبد وبني سعد السابق ذكرهما. والله أعلم.

خامساً: ذكرت (مالك) و(الغمرة) في المشجر كأحفاد للأواس بن الحِجر فهلا أخذتنا بشيء من التفصيل حولهما - حيث لم أجد من ينتسب لهما صراحة الآن^(١).
ونحنأماً لك حيي وتقديري.

د. محمد ظافر بن عساف

العرب : علق مؤلف كتاب «في سرة غامد وزهران» على هذه الرسالة قائلاً: قراءة هذه الرسالة أحدثت في نفسي استبشاراً قوياً بأنه لا يزال يوجد بين القراء مَنْ يُعنى بدراسة أحوال القبائل العربية دراسة تقوم على أساسين: الرجوع إلى المؤلفات المتعلقة بأنسابها، ويوصف بلادها، وتحديد معالم تلك البلاد، ثم محاولة تطبيق جميع ذلك على المشاهدة والتثبت مما هي عليه في الوقت الحاضر، وهذا ما أدركته فيما كتبه الأخ الكريم، وهو ما أرجو أن يتحلى به كل من يعنى بدراسة كل ما يتعلق بالقبائل في هذه البلاد، مما لا يزال بحاجة قوية إلى الدراسة الجادة.

ومما أحبُّ لفت نظر الكاتب الكريم - وغيره من قراء كتابي - أنني حاولت أن أجمع فيه من النصوص، وأن أدون من الأخبار، وأن أصيغ من المشاهدات ما استطعت جمعه وتدوينه، لأقرب ذلك للدارسين، إذ الكتاب - كما يتضح من استقراء موضوعاته - يوشك أن يكون يتحدث عن جلِّ قبائل السروات، وهي قبائل بحاجة إلى أن تُدرس أحوال كل قبيلة منها على حدة، فلن يشملها مؤلف واحد لكثرتها، وتشتت الموضوعات التي ينبغي أن تدرس.

وأمر آخر أحبُّ أن لا يغيب عن ذهن الكاتب الكريم، وعن أذهان غيره ممن يتصدى لدراسة أحوال القبائل في العهد الحاضر، هو ملاحظة أن المتوارث بينها من جميع المعلومات المتعلقة بأنسابها وتاريخها يشوبه كثير من الخطأ، بحيث لا يصح اعتباره أصلاً نصَّح به ما قد نجد في نصوص المتقدمين مما لا يتفق مع ذلك المتوارث بالثقل، بل العكس هو الصواب، وهو أن نحاول تطبيق هذا المتوارث على ما يتضح لنا صوابه

من نصوص المتقدمين، وأن نستأنس بهذا المتناقل الموروث، ولا نتخذه أساساً للدراسة ما لم نجد ما يخالفه من النصوص القديمة. فالقبائل كلها حدث لها من التغير والتداخل في الأنساب والاختلاط في المنازل، والتثقل منها منذ انتشار الإسلام بينها إلى عهد قريب، وهي - مع كل ذلك - لم تحفظ بتدوين تاريخها في جميع أطوار حياتها - منذ القرن الثالث الهجري حتى يومنا هذا. وما كتب عن أنسابها من جاء بعد عصر ابن الكلبي - المتوفي في أول القرن الثالث - ما هو سوى ترديد لما ورد في مؤلفاته التي كتبها وهو خارج الجزيرة - في العراق - ثم آتى إلى تعليق كلمات بسيرة على الرسالة.

(١) نقلت هذا عن كتاب «نسب معد واليمن، الكبير» لابن الكلبي، مخطوطة مكتبة (دبر الأسكوريال) في أسبانية.

(٢) عدم من يتنسب إلى زهران الحجر في عهدنا لا يصح اعتباره أساساً للنسب فن حفظ حجة على من لم يحفظ، وكم قبيلة كانت معروفة مشهورة في صدر الإسلام أصبحت الآن مجهولة، فضلاً عن فخذ صغير.

(٣) لم أحاول تحقيق نسبة الشُّقْرِى إلى أي بطن من بطون الأزد، وحين ذكرته هنا فقد أوردت اسمه عرضاً - لا قصداً - نقلاً عن كتاب «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم - الطبعة الثانية، حيث أضاف على ما ورد في كتاب «النسب الكبير» إضافة عن بني سلامان.

(٤) لعل انتساب الشُّقْرِى إلى الحجر أعدل الأقوال، وأن الخلاف في البطن الذي يتنسب إليه من الحجر، وهو يسمي إلى بني الحارث بن ربيعة - «الأغاني» ج ٢١ ص ٢١٥ طبعة بيروت - وإن كان البيت الذي أورده الكاتب الكريم منسوباً إليه:
أنا ابن خِيار الحجر بَيْتاً ومَنْصِباً وَأُمِّي ابْنَةُ الْأَحْزَارِ لو تُعْرِفْنِيهَا
يُروى - كما في «الأغاني»:

أَلَيْسَ أَبِي خَيْرَ الْأَوَاسِ وَغَيْرِهَا وَأُمِّي ابْنَةُ الْخَيْرِينَ لو تَعْلَمِينِيهَا

حمل وحمل وحمل

الأخ العلامة الفاضل الأديب عبد العزيز الرفاعي.
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبسعد:

لقد تمتعت ببحثكم الممتع (حَمَل .. لا حمل) في مجلة «العرب» الزاهرة [ص ١٩ ص ٤٨٣]، وكانت لي وقفاتٌ أحببت أن أرسلها لكم عسى أن تسركم:

١ - جاء في «العقد» ٨٣/١: فَضَحَ رُوَيْدًا بِدَرْكِ الْهَيْجَا حَمَلٌ. وهذا مثل للعرب وقد وقع تفسيره في كتاب «الأمثال».

وجاء في «فصل المقال» لأبي عبيد البكري: قال أبو عبيد: ومنه الشعر الذي تمثل به سعد بن معاذ - رضي الله عنه - يوم الخندق.

لَبِثْتُ قَلِيلًا يَلْحَقُ الْهَيْجَا حَمَلٌ مَا أَحْسَنَ الْمَوْتَ إِذَا حَانَ الْأَجَلُ

ع: يعني حمل بن بدر الفزاري الذي يقول فيه قيس بن زمير:

→ والأواسُ من الحَجَرِ، أفلا يكون هاؤلاء دخلوا في أحد بطون الحَجَرِ الباقية ولهذا أمثال كثيرة بين قبائل الجزيرة - أعني تداخل فروع القبيلة -

(٥) القول بأن الأشجان قد يكون حُرْفَ إلى (لَشْيَان) ثم إلى (نَشْيَان) مُمَكِّنٌ متى ما اتضح أن صفات وادي (الأشجان) تنطبق على وادي (نَشْيَان) ويحسن الرجوع إلى كلام المتقدمين في ذلك.

(٦) ما ذكرته هو كلُّ ما اطلعت عليه في كتب النسب التي لدي.

ورعى الله الأخ الكريم فقد استفدت بما كتب، وسررت حقاً باتجاهه الحميد إلى هذا الجانب من تاريخ أمتنا - قَواه الله ورعاه.

شَفِيتُ النَّفْسَ مِنْ حَمَلٍ بِنِ بَذَرٍ وَسَيِّفِي مِنْ حَذِيفَةَ قَدْ شَفَانِي
 قَتَلْتُ بِإِخْوَتِي سَادَاتِ قَوْمِي وَهُمْ كَانُوا لَنَا حَلِيَّ الزَّمَانِ
 فَإِنْ أَكُّ قَدْ بَرَدَتْ بِهِمْ غَلِي فَلَمْ أَقْطَعْ بِهِمْ إِلَّا بِنَانِي
 وأما قولهم: ما أَحْسَنَ الموتَ إِذَا حَانَ الأَجَلُ، فإنه من رَجَزٍ آخرٍ للنَّصِيبِيِّ الَّذِي يَقُولُ:

نَحْنُ بَنِي ضَبَّةٍ أَصْحَابُ الْجَمَلِ نَعْنَى ابْنَ عَقَّانَ بِأَطْرَافِ الأَسَلِ
 رُدُّوا عَلَيْنَا شَبَحَنَا ثُمَّ بَجَلْ لَا عَارَ بِالمَوْتِ إِذَا حُمَّ الأَجَلُ
 الموتُ أَحْلَى عِنْدَنَا مِنَ العَسَلِ

وهذا المذكور هو حمل - بفتح الحاء والميم - على لفظ ولد الضأن، وفي همدان
 حَمَلُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ حَسَّانٍ مِنْ ذِي شَعْبِينَ - بفتح الحاء وضم الميم -، وفي مَذْهَبِ جَمَلٍ -
 بالجميم - على لفظ الواحد من الجمال، وهو جَمَلُ بْنُ كِنَانَةَ بْنِ نَاجِيَةَ بْنِ مُرَادٍ، وفي كِنَانَةَ
 حَمَلٍ - بضم الحاء المعجمة وإسكان الميم - وهو حَمَلُ بْنُ شَيْقُ بْنُ رَقِبةَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ عَلِيٍّ
 بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ كِنَانَةَ، «فصل المقال» - ٤٤٠ و ٤٤١.

وانظر ما قاله محققو «العقد» حول ذلك وهو طريف «العقد» - ٨٣/١ -
 و ١٣٢/٣ -.

٢ - ناقش ابن الأثير تسمية حمل بن سعدانة ثم ساق نسبه، ثم نسب البيت له،
 وقال: والصواب: ابن سعدانة، ذكره غير واحد من العلماء. «أسد الغابة» ٥٨/٢.
 وكذلك فصل السهيلي في «الروض الأنف» ١٩٢/٢.

٣ - نص العلامة الزركلي في كتابه «الإعلام» على أن كتاب «الأمكنة والمياه والجبال
 والآثار ونحوها» مطبوع ومن ضمن إحصائياته «مجلة العرب» ٦/٦٧٣، ولا شك بأنني يا
 أخي عجبت لتساؤلكم عن مصير الكتاب الذي ألفه نصر الفزاري الاسكندراني، ولا
 شك أيضاً بأن للأستاذ الفضل كل الفضل في إحياء هذا الأثر النفيس - وفقه الله وأدامه

لكل خير وإحياء هذا التراث الغالي النفيس....

٤ - لقد أحلتم على «الخريدة» بتحقيق الدكتور شكري فيصل علماً بأن الدكتور شكري فيصل قد نقل الهامش بحذافيره من كتاب «الخريدة» - قسم مصر - ونص على ٢٢٥/٢ وهي الصفحة نفسها التي أحال عليها الزركلي.

وقد أحال الدكتور «إنباء الرواة» ٣٤٥/٣ وقد تحرف فيه إلى الفزاري - بالغين نسبة إلى غزة - وأظن أن عبارتكم كذلك لكن المطبعة حرفت عن وجهها الصحيح. والطريف أن الدكتور ذكر أحياناً لأبي الفتح الفزاري وزعم أنها في «الإنباء» وهي غير موجودة فيه حيث أن الترجمة فيه مقتضبة جداً.

أما تحريف النسبة إلى الفناري عند كحالة فهذا ليس بغريب لأن الرجل لا يثبت فيما يكتب، وقد جاء كتابه حافلاً بالتصحيفات والتحريفات، فهو (حاطب ليل) كما يقولون، علماً بأنه ينقل عن «الوافي بالوفيات» وقد جاءت فيه الترجمة والنسبة بشكل صحيح (الفزاري).

٥ - ذكرت الرجز الذي قالته منقوسة بنت زيد الفوارس الضبي وزوجها قيس بن عاصم المنقري وقلتم: فن حمل المذكور في هذا الرجز؟

والجواب نجده عند ابن بري في كتابه «التنبيه والإيضاح»، عما وقع في الصحاح، تحقيق مصطفى حجازي وعبد العليم الطحاوي، نشر مجمع اللغة العربية ١٩٨٠/١٩٨١ م.

(الشعر لزوجها قيس بن عاصم، وعمل في رواية ابن بري: أشيه أيا أمك، أو أشيه

عمل!

اسم رجل وهو خاله، يقول: لا تَجَاوِزْنَا في الشبه.

٦ - «معجم الصحابة» لتي الدين محمد بن محمد بن فهد الهاشمي «طرق الإصابة

جبال القهر وما حولها مرة أخرى

كنت كتبت موضوعاً عن جبال القهر نُشر في جزء القعدة والحجة ١٤١٤ هـ ص ٣٠٠ من هذه المجلة ونظراً لأن موضوعي الذي أشرت إليه لم ينشر كاملاً لأسباب لا أعلمها ... ربما يكون في مقدمتها عدم صلاح بعض أجزائه للنشر، فقد رأيتُ أن أُعيدَ الكرة مرةً أخرى في محاولة استكمال البحث.

١ - قال الشيخ حمد في تعليقه على الموضوع استناداً على ما جاء في بعض الخرائط (الجيوولوجية): أنه يبدو للمشاهد في الخريطة أن جبال القهر ضمن سلسلة جبال السروات الممتدة من الطائف إلى سِراة عبيدة .. إلى آخر ما قال.

إنني أرى خلاف ما يراه شيخنا الجليل لأن جبال القهر تقع في منطقة صحراوية قاحلة تحفُّ بها الرمال من معظم جهاتها، ومناخها وما حولها مناخ صحراوي، شديد الحرارة صيفاً وبارد قارس شتاءً، بل إنها إلى تُخَوِّم الرُّبع الخالي أقرب منها إلى جبال السروات المتعارف عليها، وطرفها الجنوبي يبعد عن سِراة عبيدة بحوالي مئة وثمانين كيلاً بينما طرفها الشرقي الشمالي لا يبعد عن سلسلة جبال العارض حول وادي الدواسر بأكثر من مئة وخمسين كيلاً، مؤكداً أن معظم المصورات الجغرافية التي يُعدها الأجانب بعثرها الكثير من الأخطاء ولا يمكن الاعتماد عليها في تحديد كثير من المعالم.

بما جاء في فضائل الصحابة: فهو مخطوط في المكتبة الأزهرية باسم: «مختصر أسماء الصحابة» - فهرس المكتبة الأزهرية - وضع المراغي المجلد ٥ ص ٥٤٥.

ولعل الحاشية رقم ٤ ص ٤٨٦ من مجلة «العرب» الزاهرة جاءت كذلك حيث وردت مبتورة في نهاية المقالة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

دير الزور: مروان العطية

٢ - القول بأن أودية جبال القهر الغربية ترفد تثليث من شرقه حول أم الضباع، كلام يحتاج إلى تصحيح .. هناك واديان يرفدان تثليث حول أم الضباع هما وادي (الرائة) ووادي (الدبرة) بفتح الدال ولكن ليست كل أودية القهر كذلك بل إن أودية القهر الغربية ترفد تثليث على مسافات مختلفة بطول حوالي مئة كيل ابتداء من قرية الهجيرة في الجنوب إلى قرب منهل جرير شمال مدينة تثليث بحوالي ستين كيلاً.

ثم إن بلدة الحمضة جنوب برأم الضباع بحوالي عشرة أكيال، وأم الضباع بترفي مجرى وادي تثليث شمالاً مع إشراف بسيط إلى الشرق من الحمضة، وليست غرب الحمضة كما ورد في التعليق .. وشمال من أم الضباع غير بعيد في نفس الوادي - أي وادي تثليث - يوجد منهل (برودان) المعروف قديماً بـ(بردان).

٣ - ذكر الشيخ حمد: أنه من خلال مشاهدة هذه الخريطة يتضح أن وادي نعام ينحدر من جبال العشة جنوب غرب القهر ويتجه شمالاً حتى يلتقي بوادي السمارة ثم يكونان وادياً واحداً يتجه نحو الغرب حتى يصب في تثليث.

وأقول: إن هذا الكلام صحيح سوى القول أن سيل نعام والسمارة يصبان في تثليث. بل إن سيل نعام والسمارة يتجهان بعد اجتماعهما شمالاً ثم شرقاً حيث يصبان في سهل المريخ ثم بعد ذلك إلى خرب، ثم إلى سهل الساقية، ثم إلى العارض قرب قرية، حول القار، الموقع الأثري شرق جنوب وادي الدواسر، وقرية هذه هي التي عنها الحمداني في وصف الطريق من الفلج إلى نجران حيث قال عنها إن فيها آباراً وكنيسة منحوتة في الصخر.

من هذا يتضح أن لا علاقة لنعام بوادي تثليث، وأن الذي رسم الخريطة قد أخطأ خطأ واضحاً فالمعروف أن أقرب نقطة من وادي نعام تبعد عن تثليث بما لا يقل عن سبعين كيلاً.

٤ - قلت: إن (طلحام) جبل يبعد عن القهر بحوالي ستين كيلاً. ولا أعلم كيف حصل مني هذا الخطأ، فالمعروف أن طلحام وادٍ في بلاد يام، وليس بجبل، وهذا

الوادي يرفد وادي يَدَمَة من الجنوب الشرقي، وكلاهما بصَّبَان في وادي (السَّليل) بفتح السين - ثم إلى عرق الحَاذ .. والحاذ شجيرات تنبت في الكُثبان الرملية.

٥ - الوَحَافُ والوَحْفُ والوَحْفَةُ: من خلال تعليق الشيخ حمد توقع أن يكون هناك وحف أو وحفة أو وحاف حول الكوكب جنوب القهر في شمال بلاد يام وغرب هضاب بني حراضة، وقد سألت كثيراً عن هذه الأسماء فلم أجد شيئاً في تلك الجهات وقيل لي: إنه لا يوجد موضع بهذا الاسم سوى وحف السند الواقع على حافة تُلَيْث الشرقية شمالاً عن مدينة تُلَيْث.

أما سلسلة الجبال التي تقع غرب بني حراضة فتسمى جبال الشِّفَا وهو اسم عام لتلك السلسلة، وجنوبها جبل (رَعَم) وفي شمالها توجد آبار الوَجِيد - بالجيم - وشمال من آبار الوجيد يوجد جبل منفرد اسمه الوَّحِيد - بالحاء المهملة - تصغير الوَحِيد ومن أوديتها الشرقية وادي نَقُوراً ووادي سدير ووادي قَرَوَان، أما ما يقبض منها غرباً فعدة شعاب وأودية صغيرة تسمى السُّلَم.

أما بني حراضة فليست بثرأ كما ورد في التعليق بل إنها ثلاث هضاب منفردة عن بعضها في سهل واسع أفيع، غرب طريق نجران إلى وادي الدواسر ولا يوجد حولها ماء البتة.

٦ - الأسماء التي أوردها الشيخ حمد في بعض الأبيات الشعريّة القديمة كثيرة ومعظمها لازال معروفاً مثل: الكوكب: قال الشاعر:

فَبِزْرِكُ سُكَّانِ الْقَرْيِ وَكَوْكَبُ وَيَثْبُتُ يَرعى فِي الْوَحَافِ لِيَالِيَا

جبل أحمر بين السَّليل ويَدَمَة، ولازال يحمل نفس الاسم دون تغيير أو تحريف.

الْقَرْيُ: وادٍ معروف فيه كثير من الغابات، ويرقد يَدَمَة من الشرق ولازال على اسمه القديم، وهناك موضع اسمه القرى أو قري لان، في بلاد قحطان شرق جبال القهر وهو حزون مرتفعة قليلاً عن السهول الرملية كانت تنحاز فيه الغزلان والوُضَيْحِي قديماً أي أنه

مَحَاوِزٌ لِلصَّيْدِ وَحَوْلَهُ أُبْرُقُ النِّعَامِ أَوْ مَرْقَبُ النِّعَامِ مِنَ الْأَمَاكِنِ الْمَشْهُورَةِ.

جَبَابَةُ وَجَابِهِ:

قَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدٍ يَكْرَبُ:

لَا تَحْسَبَنَّ بَنِي كُحَيْلَةَ حَرَبَنَا سَوَاقَ الْحَمِيرِ يَجَابِسُو فَاكُوكَبَ
رَبَّمَا يَكُونُ الْأَجَابُ عِبَارَةً عَنْ آبَارٍ قَدِيمَةٍ فِي أَعْلَى وَادِي قُدُسٍ بِقَرَبِ الْكُوكَبِ.

قُدُسٌ: قَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَغْفَرٍ:

وَجَامِلٌ كَزُهَاءِ اللَّوْبِ كَلْفُهُ ذُو عَرْمَضٍ مِنْ مِيَاهِ الْقَهْرِ أَوْ قُدُسٍ
قُدُسٌ: وَادٍ فِي شِمَالِ بِلَادِ يَامٍ وَيَنْطَلِقُ الْآنَ بِالضَّمِّ بَدَلًا مِنَ الْكُسْرِ، وَيَتَّجِهُ إِلَى الشَّرْقِ
وَيَرْفِدُ وَادِي السَّلِيلِ.

صَوَائِقُ: قَالَ لَبِيدٌ:

فَصَوَائِقُ إِنْ أَيْمَنْتُ فَمَسْطُوسَةٌ مِنْهَا وَحَافُ الْقَهْرِ أَوْ طِلْحَامُهَا
صَوَائِقُ: يَعْرِفُ الْآنَ بَوَادِي الصُّوقِ جَنُوبَ مَنَافِعِ الْحِمَامِ مِنْ أَوْدِيَةِ الْقَهْرِ الشَّرْقِيَّةِ
وَيَجْتَمِعُ فِيهِ سَيْلُ وَادِي بَهْرَةٍ، وَوَادِي عَيْنِ قَحْطَانٍ ثُمَّ تَنْجُو إِلَى الشَّرْقِ.

وعَيْنُ قَحْطَانٍ اسْمٌ جَدِيدٌ لِأَنَّ مِيَاهَهَا عِبَارَةٌ عَنْ نَيْعٍ جَارٍ وَهِيَ مَمْتَنَّةٌ وَمَحْتَبَّةٌ فِي كَنْفِ
جِبَالِ الْقَهْرِ الشَّرْقِيِّ وَأَصْبَحَتْ الْآنَ مَرْكَزًا حُكُومِيًّا مَهْمًا وَقَرْيَةً عَامِرَةً وَلَا تَبْعُدُ كَثِيرًا عَنْ
الصُّوقِ (صَوَائِقُ قَدِيمًا).

لُجْرٌ: مَوْقِعٌ عَلَى طَرِيقِ لُجْرَانَ إِلَى وَادِي الدَّوَّاسِرِ عَلَى بَعْدِ ١٤٠ كَيْلًا مِنْ لُجْرَانَ وَحَوْلَهُ
قَرْيَةٌ اسْمُهَا النَّصِيلَةُ، مَرْكَزٌ حُكُومِيٌّ تَائِعٌ لِإِمَارَةِ مَنَاطِقَةِ لُجْرَانَ، وَلَا يَوْجَدُ حَوْلَهُ مِيَاهٌ،
وَيَجْلِبُ لَهُ الْمَاءُ مِنْ يَدَمَةٍ.

لُجْرٌ: وَهَنَاقُ مَاءٍ مَشْهُورٌ أَصْبَحَ الْآنَ قَرْيَةً عَامِرَةً تَتَّبِعُ إِمَارَةَ الْأَمْوَاهِ التَّابِعَةَ لِإِمَارَةِ
عَسِيرٍ وَيَعْرِفُ بِشَجَرٍ، وَآبَارُهُ قَدِيمَةٌ وَيَقَعُ فِي وَسْطِ بِلَادِ الْحَبَابِ مِنْ قَحْطَانٍ بِقَعِ غَرْبِ

الموقع الأول بحوالي مئة وسبعين كيلاً. قال المجنون:

تَحْلِيلِيْ إِنْ حَانَتْ وَفَاتِيْ قَارِقَاً بِي النَّعْشِ حَتَّى تَذْفِنَانِيْ عَلَى نَجْرِ
الغول والرجام: قال لييد:

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَحَقَّقَاْمُهَا بِسِجْنِيْ تَأْبُدُ غَوْلُهَا فَرَجَامُهَا
اللجام بدلاً من الرجام أودية شمال يدمة، وتفيض في السليل، ولا شك أنها
المقصودة بالرجام، وقد تحرف الاسم مع طول الزمن.

والغول شعب في أعالي أودية اللجام ووجود الغول قرب اللجام يجعلني أرجح صحة
هذا الزعم.

٧ - الشُّقْبُ - معدن الهجيرة:

رغب شيخنا الجليل حمد تحديد موقع الشُّقْبِ الذي قلتُ إنه معدن الهجيرة،
والذي أورده صاحب كتاب «صفة جزيرة العرب» ضمن المعادن القديمة في شبه الجزيرة
العربية، ونزولاً عند رغبة الشيخ حمد أقول وبالله التوفيق: إن معدن الهجيرة قديماً
الشُّقْبِ الآن عبارة عن آبار منحوتة في أرض جبلية هشة، في أطراف جَبَلِ الشُّقْبِ
الذي يقع شمالاً شرقياً عن قرية الهجيرة القديمة بحوالي عشرة أكبال، وجنوب تثليث
بحوالي سبعين كيلاً في سفوح جبال العشة من ناحية الغرب ويبعد عن مجرى وادي
تثليث إلى الشرق بحوالي ثمانية أكبال، وهذا الموقع معروف لدى موظفي الثروة المعدنية
حيث مكث فيه منقبوها أكثر من عامين ونمَّ تحديد الموقع وتصويره وجعل علامات
وإشارات حوله ونقبوا فيه كثيراً.

منازل بني كعب بن الحارث:

لمحت من تعليق الشيخ حمد أنه يرى أن الأماكن التي جاءت في الشعر مقترنة بجبال
القهر وما حولها وجاء فيها ذكر لقبيلة بني كعب بن الحارث وزعمائهم بني عبد المدان - أو

بني عبد الديان - هي إلى نجران أقرب لأن بني كعب وزعمائهم آل عبد المذان استقروا
ردحاً من الزمن في أطراف نجران الشمالية.

بينما أرى أن هذه القبيلة البدوية الذابغة الصيت يغلب عليها طابع الحركة والتجوال
والغزو والانتجاع كمادة القبائل البدوية وأن ديارهم الأصلية هي القهر وأوديته تثليث
وما حولها.

وأن قبيلة مراد وزعيمها عمرو بن معدي كرب وهي منها يقطنون الجهات الغربية من
بلاد القبيلة الأم، (مذحج) حوالي وادي جاش، ثم بعد اعتناقهم الدين المسيحي بنوا
كنيسة شمال نجران وهاجروا إليها، ثم بعد ظهور الدين الإسلامي الخفيف تغيرت الأحوال
فعادوا إلى مراتعهم الأولى شمالاً، وبقي في نجران عدد قليل منهم، والنصوص الشعرية
والتاريخية ترجح هذا القول ومعظم الوقعات التي حصلت بينهم وبين بني سُلَيْم وبني عامر
ونختم كلها وقعت في تثليث وشمالاً منها، والله الموفق.

وادي جاش - فراج بن شافي بن ملحم

العرب: لا شك أن الأخ الكريم أعرف بهذه البلاد التي هو من أهلها ممن يكتب
عنها وهو بعيد عنها، سواء كان من المتقدمين أو المتأخرين، فد (أهل شعباً أدرى بشعابها).
ولا شك أن المصورات الجغرافية الخرائط التي وُضِعَتْ عن تلك البلاد وعن غيرها من
بلادنا كلها فيها كثير من الأخطاء، وخاصة في الأسماء، لأنها تكتب - غالباً - بحروف
إفريقية، وقد يكون الكاتب أعجمياً لا يدرك كيف ينطق العربي اسم الموضع، فينتخله
على صورة غير صحيحة فيكتبه بتلك الصورة، وقد يخطيء أولاً من سَمَّى الموضع،
فيقلده الكاتب.

أما المصوّرات (الخرائط) التي تقوم بوضعها جهات علمية، وتقوم على أساس
دراسات من عدة جهات - كالمصورات التي قام برسمها خبراء في علم طبقات الأرض
(الجيولوجيا) من قبل الشركات الكبرى التي تُعنى بشؤون التعدين والنفط، فالأخطاء فيها

قد تنحصر بوضع الأسماء الصحيحة أو كتابتها - كما وقع في كثير من المصورات التي وضعت من قبل (أرامكو) لا من حيث ما يتعلق بعلم طبقات الأرض، فهذا لا يقوم على تحديد المسافات، أو وضع الأسماء وإنما على دراسة عميقة تتعلق بالصفات المميزة للموضع من حيث تربته وصخوره وطبيعة تكوينه، بصرف النظر عن قرينه أو بعده عما حوله من المواضع، فالقول بعدم صلة جبال القهر بسلسلة الجبال الشرقي الجنوبي للسراة لا ينفيه بعد تلك الجبال، ولا اختلافها من حيث الجوُّ عن جوانب السراة. وهذا الأمر نتوقف معرفته على ذوي الاختصاص في علم طبقات الأرض، ونظرة سريعة على المصورات التي وضعها أولئك تبرز - بوضوح - الصلة بين تلك السلسلة وبين أسافل السراة.

٢ - (بني حراصة) ليست بثرأ.

وقع تطبيع - أي خطأ مطبعي - في التعليق المنشور في «العرب» س ١٩ ص ٣٠٨ ونصه الصحيح: (وتلك الجبال تقع غرب بني حراصة) فصحفت كلمة (بني) إلى (بئر). والصحيح كما ذكر الأخ فراج - أنها ليست بثرأ بل هضبات وسكان تلك الجهات كثيراً ما يطلقون كلمة (بني) على الأماكن المتقاربة المتشابهة مثل (بني خرب) آكام شرق القهر، و(بني أضلع) جبال غربة، و(بني حراصة).

٣ - ثَجْر :

أفادنا الأخ فراج - وفقه الله - بذكر موضعين يطلق على كل واحد منهما اسم ثَجْر. واستشهد على أحدهما بقول مجنون بني عامر:

خَلِيلِيْ . إِنْ حَاتَتْ وَفَاتِيْ فَارْفَعَا بِيِ النَّعْشِ حَتَّى تَذْفِنَانِيْ عَلَى ثَجْرٍ

ولكن شعر المجنون لا ينطبق على واحد من الموضعين اللذين حدّد الأخ فراج فأحدهما يقع بين وادي الدواسر ونجران، والثاني يقع غرب هذا الموضع، في بلاد الحباب والأول تابع لإمارة نجران، والثاني لإمارة بلاد عسير.

أما الوارد في شعر المجنون فهو واقع في وادي برك الذي يخرق جبال العارض، شمال بلاد الأفلاج ثم يفضي إلى بلاد الحريق وحوطة بني تميم.

والبيت المتقدم نسبه الهمداني في «صفة جزيرة العرب» - ٢٩٧ - وأورده مفرداً، ولكن الهجري قال ما نصه: وَأَشَدَّ لِبَعْضِ الْعَرَبِ وَلَمْ يُسَمَّ، وقال مرة: من نهدي: خَلِيلِي إِنْ حَانَتْ وَفَاتِي قَارَفَعَا بِي النَّعْشَ حَتَّى تَذْفِنَانِي عَلَى ثَجْرِ

وفي الهامش: ماء لبني قشير، وثجر ماء في طريق نجران من المقرب، وثجر بَلْقَيْن. فَتَمَّ إِذَا مَرَّتْ سَمَاءَ مَطْبِئَةٍ بِفِيهِ بَرْكٌ جَادَنِي سَبْلُ الْقَطْرِ بِحَبِّ ثَقُولُ الْعَامِرِيَّةِ إِنْ رَأَتْ بِهَا جَدَنِي: أُسْقِيتَ بِأَقْبَرِ مِنْ قَبْرِ ثَجْرٍ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ، فهذا الذي ذكر فيهِ برك، من اليمامة، بينها وبين قلج، والفيهة والقوهة: مداخل الخلفان والأودية، وكل ما ضاق مما يدخل فيه من وادٍ وخليف ومضيق.

وثجر بين نجران والفجيرة والمقرب، وثجر من ديار بَلْقَيْن من قضاة، بشار كثيرة بين تيماء والشام. انتهى كلام الهجري.

وكذا ورد في الكتاب (الفجيرة) بالفاء ولعله تحريف (الهجيرة) بالهاء.

وثجر الذي في بلاد بني القين وادٍ عظيم لا يزال معروفاً، ولكن العامة يبدلون الثاء فاء، فيقولون (فجر) وقد حددت موقعه في (قسم شمال المملكة) من «المعجم الجغرافي» وفي كتاب «في شمال غرب الجزيرة» وذكر البكري أن بقرب تبالة على طريق حاج اليمن موضعاً اسمه (نجر) وأنحش أن يكون تصحفت عليه (نجر) اسم الماء الواقع بين بيشة وكنتة، فتصحفت النون ثاء، و(نجر) لا يزال معروفاً، وقد ذكره الهمداني في «صفة جزيرة العرب».

ويظهر أن الهمداني أخطأ باستشهاده بيت المجنون على المقرب الواقع بين قرية (قرية

الفاو وحِمَى، فقد ذكر في وصف طريق الفلج إلى نجران - بعد أن ذكر المُقْتَرَب الواقع جنوب الفلج عن يسار ثَمرة - قال: فتشرب بِحِمَى كِباب ... فإن تيامنت شربت ماء عادياً يُسمى قرية، إلى جنبه آبار عادية، وكنيسة منحوتة في الصخر، ثم تَرْدُ ثَجْر، ماء يقول فيه المجنون - وأورد البيت - ثم حِمَى، والوَخَافَ وبئر الرِّيع، ثم مِدْوَدَ من أسفل نَجْران. انتهى.

٤ - غَوْلُ والرَّجَامُ، في قول كَيْد:

ينبغي أن يلاحظ الباحث في تحديد الموضع أن الاسم الواحد قد يُسمى به موضعاً فأكثَر، ولهذا يحسن قبل الجزم بأن هذا الموضع هو ما أراده الشاعر فلان، أو هو الوارد في الخبر الفلاني - يحسن التعمق في البحث ومراعاة ما يتصل بذلك الشعر أو الخبر من قرائن، منها معرفة موطن الشاعر أو القائل، ومنها ماله ارتباط بذلك الشعر أو القول من أسماء الموضع، ومنها الإحاطة التامة بالنص المراد بحث الموضع الوارد فيه، فليد بن أبي ربيعة - مثلاً - ذكر في معلقته مواضع كثيرة متباعدة، منها في عالية نجد، ومنها في شِمالها، ومنها في جنوب الجزيرة.

فبدأ بذكر مَنَى وغَوْل والرَّجَام، وهذه المواضع الثلاثة في عالية نجد، في شرقي حِمَى ضَرِيَّة، ولا تزال معروفة فَمِنَى يُدعى مَنَى، وغَوْلُ والرَّجَام باسميهما، والموضع متقاربة. وذكر بعد ذلك مواضع في شمال نَجْد، منها الثَّلَبوت، ومدافع الجبلين - جبلي طيء أجأ وسَلَمَى - ومُحَجَّر، وفَرْدَةُ ورجامُها - وقد حددت هذه المواضع في قسم شمال المملكة. من «المعجم الجغرافي».

ثم ذكر مواضع في جنوب الجزيرة بعد قوله: (فَصَوَانِقُ إِنُ أَيْمَنَتْ فُظُنَّةٌ مِنْهَا وَخَافَ الْقَهْرُ، أَوْ طِلْحَامُهَا).

أي أن اتجهت نحو اليمن فالظن أن تَبْلَغَ وَخَافَ الْقَهْرَ وَطِلْحَامَ.

ووجود موضع يُدعى (الغَوْل) وآخر يُسمى (الرَّجَام) لا يكفي للجزم بأن الشاعر

أرادهما بقوله (غُول) (والرَّجَام) للتباين بين نطق الاسمين، ولأنَّ جَوَّ القصيدة لا يتفق مع هذا فكيف يذكر مَنى وما يحواره من المواضع الباقية بأسماها وينتقل لذكر موضعين بعيدين عنه، ثم يعود في القصيدة لذكر مواضع في أقصى الشمال، ليرجع مرةً أخرى بعد ذكرها إلى اليمن فيذكر طلحام والقهر؟ يضاف إلى هذا أن المتقدمين من العلماء أوضحوا - بما لا بدع مجالاً للشك - مراد الشاعر بمنى وغُول والرجام.

٥ - بنو الحارث بن كعب - لا كعب بن الحارث:

من فروع مذحج - وهو مالك بن أدَد بن زيد بن يَشْجُب بن عَرِيب بن زَيْد بن كهلان بن سَبَا - وسبأ يرتفع نسبه إلى قحطان - من فروعها:

١ - بنو الحارث بن كعب بن عَمْرُو بن عُلَّة بن جَلْد بن مَذْحِج - ورؤساء هذه القبيلة بنو عبد المدان بن الديان بن قطن بن زياد بن الحارث بن مالك بن كعب بن الحارث.

وهي أُنْبُ قَبائل مذحج ذِكْرًا، ولهذا تولَّتْ زُعامة كثير من القبائل اليمنية، في كثير من الوقعات بينها وبين القبائل العدنانية.

ومنازل هذه القبيلة نَجْرَان وما حول أودية نجران - وقد أوضح الهمداني في كتاب «صفة جزيرة العرب» أسماء كثير من بلادها، وذكر جاراتها من القبائل. وَلَمْ أَر - فيما اطّلت عليه من الكتب أن بلادها تصل إلى وادي جاش - الذي عدّه الهمداني في «صفة جزيرة العرب» - ٢٥٣ - من بلاد بني نَهْد، وهاؤلاء من قضاة، خالطوا بني زَيْد المذحجين في بلادهم.

٢ - بنو زَيْد بن صعب بن سعد العشيرة بن مَذْحِج.

وهاؤلاء هم قَوْم عَمْرُو بن مَعْلِي كَرِب - فارس العرب المشهور - بن عبد الله بن عَمْرُو بن عَصَم بن زَيْد الأصغر بن ربيعة بن سلمة بن مازن بن ربيعة بن شيبه - وهو زَيْد الأكبر - بن صعب - الزُّبَيْدِي - بضم الزَّاي.

وبلاد بني زُييد هاؤلاء ومن خالطهم من بطون بني نَهْدٍ، في ثَلَاثَ وما حوله، حدّدها الهمداني في «صفة الجزيرة» - ٢٥٣ - فقال: بلد زُييد: بَلاَع، وادٍ فيه نخل، وهو غير بَلاَع في بلد نخشم أسفل الخنقة إلى الورة والأعدان، وهي مراعي لِرَبِيَّة، ويسكن هذه البلاد من قبائل زُييد الأغلوق، وبنو مازن، وبنو عَصَم.

بلد بني نَهْد: طريب، ومصابئة من ذوات القصص، وكنتنة، وأراك، وأراكة في أسفل بلد زُييد، وأراكة ناحية المصامة من ديار نخشم.

وثَلَاثُ، وكان لعمر بن معدى كرب فيه حصن ونخل، والقاراة والريان وجاش وذو بيضان ومريع وعيالم، وغرب والحضارة والمشتان والبردان - والبردان بئر بنبالة، وبالعرض من نجران - وذات آلاء، وهي قرى الديبل، وعُشْر، - وعُشْر بواذ من ناحية صنعاء - وعاربان وسقم، وقريتهم الهَجِيرَةُ، والذي يسكن هذه البلاد من قبائل نَهْد: معرف وحرام - وهي أكثر نهد - وبنو زُهَيْر، وبنو دُوَيْد، وبنو حزيمة وبنو مَرْمُض وبنو صخر، وبنو ضَيْئَة - وبنو ضنة من عُدْرَة - وبنو يربوع، وبنو قيس انتهى كلام الهمداني.

٣ - ومن فروع مذحج قبيلة مُرَاد. ولكن هذه القبيلة تعيش في اليمن، ولا صلة لبلادها ببلاد بني الحارث بن كعب، ولا ببلاد زُييد قوم عمرو بن معدى كَرَب، فهي متفرقة في جنوب اليمن وغربه وشرقه، ومن بلادها رداع، ويحان ومخلاف مأرب.

ولا صلة لقبيلة مراد بقبيلة بني الحارث بن كعب إلا في الاجتماع بالجَدِّ الأعلى وهو مذحج، ومُرَاد أعلى نسبة إليه من بني الحارث.

٦ - القول بأن معظم الوقعات التي حصلت بين بني الحارث بن كعب وبين بني عامر وبني سُلَيْم وقعت في ثلاث وفي شملها يحتاج إلى تثبت، فالمعروف أن كثيراً من الوقعات بين القبائل القحطانية وبين القبائل العدنانية وقعت في مواضع بعيدة عن ثلاث، مثل وقعة الذُهاب والحُويّ وفيف الرّبيع والعرقوب وأكثرها واقع غرب ييشة، يميل نحو الشمال.

رَايَانُ أَيْنَ يَقَعُ ؟

... قرأت في مجلة «الجماعة» - (ع: ٨٢٢ تاريخ ١٤٠٥/١/٨ هـ) في كلمة لغازي بن راشد بن عصاي العتيبي، ما هذا ملخصه: - تعقياً على ما كتبه الأخ سعد بن جنيديل: - أغار زُهَيَّانُ بنُ عَصَايَ أمير الدَّلايَجة وعباس بن زيد أمير السُّمَّرَةِ، ومعها قومٌ - على قبيلة الدِّيَاحِيْنَ من مُطَيْرٍ من بني عبد الله، عند جبل رَايَان، في عالية نَجْد، ودارت بينهم معركة - ثم ذكر أن جزاء بن جَمَلًا أمير الدِّيَاحِيْنَ، قتل بعد الواقعة، وأورد من شعر هَذَا بن نَشَارِ الدَّلِيْحِي:

يَا بِنْتُ لَوْ تَذَرِينَ عَن كَايْنٍ كَانَ الكَايْنُ الَّذِي صَارَ فِي مَدْلَجِ الرِّيحِ
شَوْفِي جَزَا فِي قَاعَةِ الضَّلْعِ رَايَانُ عَلَيْهِ لَجَنُّ الْعَدَارَى مَصَالِيْعُ
- أي انظري جزا في أسفل الجبل رايان مقتولاً، وقد بكته الفتيات بأصوات مرتفعة، وهُنَّ كَاشِفَاتِ رُءُوسِهِنَّ، وقد رجعت إلى كتاب «عالية نجد» لسعد بن جنيديل لمعرفة موقع جبل (رايان) فلم أجده ذكره، ورجعت إلى «معجم البلدان» فلم أر فيه ذكراً أيضاً لذلك الجبل.

أرجو إقادني عن موقعه

متعب بن نشار العتيبي

الرياض

العرب: كثير من المواضع في بلادنا لا نجد لها ذكراً فيما بين أدينا من المؤلفات، قديمها وحديثها، ولكن من حسن الحظ أن هذا الجبل ليس من بينها، فقد ذكره عالم

مكتبة العرب

□ إتحاف الوري بأخبار أم القرى :

وصدر الجزء الثاني من كتاب «إتحاف الوري بأخبار أم القرى» تأليف عمر بن محمد بن محمد بن فهد (٨١٢ / ٨٨٥) - انظر «العرب» س ١٨ ص ٤٢٨ - بتحقيق الأستاذ فهم محمود شلتوت ، ومن منشورات (مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي في جامعة أم القرى) وهو الكتاب العشرون من سلسلة التراث الإسلامي.

جليل من أهل البلاد عاش في القرن الثالث الهجري ، وسجل من أدب أهل الجزيرة وأنسابهم ، ووصف كثيراً من مظاهر حياتهم وأحوالهم ، وتحديد مواضع من بلادهم مما ورد في أشعارهم وأخبارهم ، هو أبو علي هارون بن زكريا الهجري الذي ألف عنه صاحب هذه المجلة كتاباً نُشر سنة ١٣٨٨ هـ باسم «أبو علي الهجري وأنجائه في تحديد المواضع» فقد ذكر جبل رايان ، وحدده تحديداً دقيقاً ، فقال - ص ٣٠٤ من الكتاب المذكور: (وسألتُ الدبائي عن رايان فقال : جبل بالطاقة ، بجانب بزمزم ، أقرب المزالف إليه المعدن ، معدن بني سُلَيْم ، أبيض عَلمٌ من الأعلام ، وهو عن يمين الحاج إذا أموا العراق ، قافلين من مكة ، إذا كانوا من المعدن على خمة أميال ، على مرافقهم اليسر ، وهو بين الأشيق وريان ، فريان غربه ، وشرقه الأشيق ، وهو من السَّوَارِقَةِ على غُدُوَّة) .. انتهى ..

أرأيت أوضح من هذا التحديد ، فرحم الله الهجري ، فلقد ذكر من تحديد بعض المواضع ما لم يذكره غيره - انظر مثلاً الصوان «العرب» س ١٩ ص ٢٥١ .

ويحوي هذا الجزء من حوادث السنة الثانية عشرة للهجرة إلى نهاية حوادث سنة ست مئة.

ويظهر أن بقية الكتاب لا تزيد على مجلد واحد بإضافة الفهارس إليها، وإن كان المحقق الفاضل الحق بهذا الجزء فهارس لحوادث السنوات، كان من المستحسن أن تدمج في الفهارس العامة، لأنها شغلت من الصفحات أكثر من ٩٠ صفحة، وهي مع طولها قد لا تفيد الباحث لصعوبة استخلاص ما تحويه من المعلومات. وطباعة الكتاب حسنة والمحقق الفاضل لم يدخر وسعاً في إبراز الكتاب بصورة جيدة وقد صدر هذا الجزء سنة ١٤٠٤ هـ (١٩٨٣ م) يحوي ٦٦٤ من الصفحات. وطبع في مصر (مفكس للطباعة).

□ الإقناع في القراءات السبع :

ونشر (مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي في جامعة أم القرى) كتاب «الإقناع في القراءات السبع» تأليف أحمد بن علي بن أحمد بن خلف بن الباذش الأندلسي المتوفي سنة ٥٤٠ بتحقيق الدكتور عبد الحميد قطامش أستاذ مساعد بكلية الشريعة في (جامعة أم القرى)، وجاء هذا الكتاب الحلقة السادسة والعشرين من سلسلة التراث الإسلامي التي يقوم المركز بإصدارها.

وقد بذل المحقق الفاضل جهداً مشكوراً في عمله بتعليقاته المفيدة، وبما وضع من فهارس شاملة، وجاء الكتاب في مجلدين بلغت صفحاتها ٩٦٠ صفحة، تقع الفهارس من (ص ٨٢٥ إلى آخر الصفحات) والطباعة جيدة بورقها ووضوح حروفها في (دار الفكر بدمشق) وطبع الكتاب سنة ١٤٠٣ هـ.

□ المشوف المعلم :

كتاب «إصلاح المنطق» للغوي المعروف يعقوب بن السُّكَيْت يعتبر من أمهات كتب اللغة، إلا أنه لم يكن مرتباً بطريقة تسهل الاستفادة منه، ولهذا تصدى الشيخ أبو البقاء

عبدالله بن الحسين العُكْبَرِي الخنبلي (٥٣٨ - ٦١٦ هـ) لترتيب الكتاب على حروف المعجم، في كتاب دعاه «المشوف المعلم في ترتيب الإصلاح على حروف المعجم»، وقد قام الأستاذ ياسين محمد السواس بتحقيق هذا الكتاب، وتولى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي في جامعة أم القرى نشره، فجاء في مجلدين بلغت صفحاتها ١٤٠٢ هـ، بفهارس مفصلة (من ص ٨٧١ إلى آخر الكتاب) بطباعة حسنة عن (دار الفكر بدمشق) وتاريخ الطبع ١٤٠٣ هـ (١٩٨٣ م).

□ نخبة اللطائف في فضائل الخير بن عباس ووجّه الطائف:

يعتبر هذا الكتاب على اختصاره وإيجازه من أوفى المؤلفات عن تاريخ الطائف، ومؤلفه هو محمد بن عبد العزيز بن فهد المكي (٨٩١ - ٩٥٤) انظر مجلة «العرب» ص ٢ ص ١٠٤ - وقد قام الأستاذان محمد سعيد كمال ومحمد منصور الشقحاء بتحقيق هذا الكتاب وتولى نشره نادي الطائف الأدبي وصدر مطبوعاً بمطابع الحارثي بالطائف بدون ذكر تاريخ الطباعة والنشر.

ويظهر أن المحققين الفاضلين لم يجدوا سعة من الوقت تمكنهما من وضع فهارس عامة للكتاب ولهذا جاء خالياً منها، في ١٦٨ من الصفحات.

□ بهجة المهج في بعض فضائل الطائف ووجّه:

تعتبر هذه الرسالة من أقدم المؤلفات عن الطائف ومؤلفها الشيخ أحمد بن علي العبدري الميورقي المتوفى سنة ٦٧٨، وهو ذو نزعة صوفية، ولكن رسالته. هذه أفادت الباحثين في تاريخ الطائف، ولذلك عنوا بهما ونقلوا عنها.

وقد قام بتحقيق هذه الرسالة الدكتور إبراهيم بن محمد الزيد، تحقيقاً يدل على طول معاناة وبذل جهد، فتحدث عن المؤلف بإسهاب، وحاول إرجاع كثير من نصوص الرسالة إلى مصادرها وإيضاح بعض ما يتعلق بها، ثم وضع فهارس مفصلة بحيث وقعت الرسالة في ١٠٢ من الصفحات مع أن متن الرسالة لم يزد على (١٥) صفحة والطباعة

سنة ١٤٠٤ (١٩٨٤م) حسنة، ولم يذكر اسم المطبعة.

□ معجم اللهجة المحلية لمنطقة جازان:

الأستاذ محمد بن أحمد العقيلي هو بدون شك مؤرخ الخلاف السلياني (منطقة جازان) وباحته المعني بدراسة ما يتعلق بذلك الجزء الحبيب من بلادنا مما يستحق الدراسة، ومن تلك الجوانب التي عني بها اللهجة المحلية، فقد جمع عنها مؤلفاً دعاه «معجم اللهجة المحلية لمنطقة جازان» وهو يفيد المعنيين بدراسة اللهجات مرتباً على حروف المعجم، مع شرح الألفاظ وإيراد الشواهد الشعرية باللغة العامية.

وقد قامت (تهامة) بنشر الكتاب فجاء الحلقة (٩١) من سلسلة الكتاب العربي السعودي ووقع في ١٨١ صفحة من الققطع الوسط بطباعة حسنة بمطابع دار البلاد في جدة، وقد صدرت طبعته الأولى سنة ١٤٠٣ هـ (١٩٨٣م).

□ الزينة في الشعر الجاهلي:

يعتبر الأستاذ الدكتور يحيى الجبوري الأستاذ في جامعة قطر من ذوي الاختصاص في دراسة الشعر العربي القديم، وله مؤلفات معروفة عنه، مع نشر دواوين وأشعار كثيرة، وقد تصدى بكتابه «الزينة في الشعر الجاهلي» لهذا الجانب الطريف من مظاهر الحياة العربية كما يصورها ذلك الشعر: وهو (لون جديد من ألوان البحث يعتمد استشفاف النصوص واستنطاقها والنظر من خلالها إلى عوالم خصبة من حياة الجاهلية التي لاتزال بحاجة إلى دراسات كثيرة) كما قال المؤلف.

وقد جاء هذا الكتاب في ٢٧٦ صفحة يحوي أربعة فصول هي: التزين بالحلي - زينة الشعر والحضاب - زينة الطيب والعطور - ألوان أخرى من الزينة: الوشم، الكحل، السواك، وشر الأسنان وتقليجها، ثم مصادر البحث ومراجعته.

والكتاب من منشورات دار القلم في الكويت وقد طبع سنة ١٤٠٤ هـ (١٩٨٤م) بدون ذكر المطبعة.

□ معلمة للتراث الأردني:

وصدر الجزء الرابع من كتاب «معلمة للتراث الأردني» تأليف الباحث المحقق الأستاذ روكس بن زائد العريزي، والكتاب بمجموعه شامل لما ألف في موضوعه (انظر «العرب» ص ١٧ ص ٦٣٦ وس ١٨ ص ٤٣٢) ولكن هذا الجزء يوشك أن يكون مخصصاً لذكر القبائل وفروعها المنتشرة في بلاد الأردن، مع أبحاث مفيدة عن بعض مشاهير الشعراء الأردنيين وإيراد نماذج من أشعارهم، وفيه بحث يتعلق بالخيال الأصيلة، وآخر عن الإبل، ونخامة عن اصطلاحات الفلاحة والزراعة.

والواقع أن الأستاذ الكريم جمع في كتابه ما يعتبر ذخيرة للدارسين المعنيين بالتراث العربي بصفة عامة، إذ جذور ذلك التراث في الأردن هي امتداد لأصولها في الجزيرة. وقد قام بنشر هذا الجزء من كتاب «معلمة للتراث الأردني» (سلطة السياحة الأردنية) وجاء في ٤٩٦ من الصفحات في طباعة حسنة عن جمعية عمال المطابع التعاونية في عمان الأردن، وصدر سنة ١٤٠٤ هـ.

□ تاج العروس:

وصدر الجزء الحادي والعشرون من كتاب «تاج العروس من جواهر القاموس» الذي تقوم بنشره وزارة الإعلام الكويتية في سلسلة كتب التراث العربي.

وهذا الجزء يبدأ بفصل الدال المعجمة مع العين (ذرع) وينتهي بحرف القاف مع الراء من حرف العين (قرع). ويقع في ٥٥٦ من الصفحات، وقد قام بتحقيقه الأستاذ عبد العليم الطحاوي الذي تولى تحقيق أجزاء أخرى من الكتاب، وقام بالمراجعة الأستاذ مصطفى حجازي، الذي يقوم الآن بالإشراف على التراث العربي الذي تقوم وزارة الإعلام الكويتية بنشره.

وهذا الجزء كالأجزاء الأخرى التي سبقته من حيث جودة الطباعة والتصحيح وحسن الإخراج، وقد طبع بمطبعة حكومة الكويت سنة ١٤٠٤ هـ (١٩٨٤ م).

فهارس السنة التاسعة عشرة

١ - الكتاب والمعلقون	٢ - الموضوعات العامة
٣ - الأعلام	٤ - الأسر والقبائل والجماعات
٥ - الكتب والمصنف والمجلات	٦ - المواضع

أولاً : الكتاب والمعلقون والمؤلفون

٧٦٨/٦١ إبراهيم السامرائي (د)	٤٩٧ عبدالعزيز المانع (د)
١٣٤ إبراهيم بن سعد آل سليمان	٣٤٧ عبد الله الحامد (د)
٢٨٢ أحمد جابر قليل العبدلي	٢٨٦ عبدالله بن خالد آل حليبي
٤١٨ أحمد عبدالله عبدالكريم	٤٢٩ عبدالله العلي الأبراهيم القاضي
٤١٠ أحمد محمد حنطسور	٣١٩ عبدالله محمد الحبشي
٦٤٠ أحمد محمد الخليفة	٤٢٣ عبدالله ناصر ابراهيم
٨١٦ جواد بن محمد الدجيل	١٣٧ عبدالله بن ناصر المحركان
٤٢٦ حسين بن علي بن خرصان	١٢٨ عبد الهادي التازي (د)
٧٥٧ حسين محمد محمد شرف (د)	٧١٦/٣٨٧ عدنان الخطيب (د)
١٢٠/١١١/١٠٠/٥٣ حمد الجاسر	٨٢٠ عطا الله بن ضيف الله الرشدي
٢٥٣/٢٤٣/١٨٨/١٤٩	٤١ علي جواد الطاهر (د)
٣٠٩/٢٩٩/٢٨١/٢٥٦	٤١٩ علي بن عبدالعزيز الخضيري (د)
٤٣٨/٤٠٦/٣٨٠/٣٧٢	١٣٦ علي بن عبدالله المحمد الحميضي
٥٨٨/٥٦١/٥١٩/٤٥٠	٥٦٥ علي بن محمد يحيى الفرجي
٧٣٥/٦٩٧/٦٩٠/٦٥٧	٥٦٧ عيسى بن علي النعمي
٨٣٠/٧٩٧	٢٤٨ فراج بن شافي بن ملحم
٧١١ راشد بن حمد بن علي القارزي	٨٥٣/٣٠٣
١٣٣ رجا بن حمد العسوي	٥٧١ فريخ بن حمود السلمي
١٠٦ سعد بن عبدالله الجنيديل	٤٣٠ فؤاد سرزكين
٢٦٤ سعيد بن علي بن كردم	٨٥٩ متعب بن نشار العتيبي
١٣٧ سليمان بن محمد المرشد	٦٦٤/٤٦١ محمد ضيف الله البطاينة (د)
٢٤٥ سويثم بن بشير الضيحات	٨٤٣ محمد ظافر بن عاف (د)
٤٢٨ عبدالرحمن بن فهد الربيعان	١٥٣ محمد عباد الطنطاوي
٤٣١ عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم (د)	٦٨ محمد علي العبد
٨٢٧/ ٤٩١ عبدالعزيز الرفاعسي	

مزيد بن قالح آل صقر ١١١
مطرود بن العياط الفالح العنزي ١٣١
معيض بن راشد العازمي ١٣٨
هاشم بن سعيد النعمي ١٥٢
يوسف شلحد (د) ٧٨٠/٧٠٥

محمد عيسى صالحية ٤٣٢/٣١٠
محمد مرسي الخولي (د) ٥٤
محمد بن موسى العازمي ١٢١ /
٧٩٨/٧٠٧/٥٢٠/٣٤٩/٢٤٤
مروان العطوة ٨٤٨/٨٣٩/٦٨٨/٤٨٣

ثانياً : الموضوعات العامة

الرشيدة في السودان ٨١٦
السادة في جازان ٥٦٦
سياسة بني أمية في اختيار
الولاة ٤٥١
ضرورة وضع أطلس جغرافي
للمواضع الإسلامية ٤٣٣
العبادة سكان الأحسية ٢٨٢
العوازم : أصلهم وفروعهم ٧١٠
غرائب التسيهات على عجائب
التسيهات (نقد) ٨٣١/٦٦٨/٤٦٥
الفضل المزيدي (نقد) ٣١٠
القهر (جبال) وما حولها ٨٤٨/٣٠٠
كنة المخلاف وكنة المنهل ٤١
ما اتفق لفظه واختلف مسماه ١٢٠ /
٧٩٧/٧٠٦/٥١٩/٣٤٨/٢٤٤
المسارحة وبلادها ٥٦١
المعجم الجغرافي للمنطقة الشرقية ٢٨٩ /
٧٢١/٥٧٧/٤٣٨
معجم المطبوعات السعودية ١
مع القراء في أسكتهم وتعليقاتهم ١٣٢
من هو أنيف النيهاني؟ ٨٢١
نظرة في القضاء الإسلامي ٦٥٨
الهزارنة وبنو هزان ٤٢١
وفد فرنسي يزور الإمام المهدي
صاحب اليمن ٧٦٩

أخبار المدينة لابن شهبة ٥٨٩
بلر وحنين ٦٨٨
بلاد الحجاب ٢٦٠
بنو رشيد ليسو هتيماً ٤١٨
تاج العروس ٨٦٤/٣٩٨/٣٧٣
التبيين في نسب
القرشين (نقد) ١٠٧ / ١٨٨ / ٢٨٩ / ٥٢١ /
٧٨١ / ٦٩١
الحجاب : نسبهم وبلادهم ٢٥٧
الحجر وبلادها ٨٣٩
الحصين في الغاط ٤٢٧
الحمادي والعبث بالتراث (الدكاترة
والعبث بالتراث) ٦٨
الحمران سكان قفار ٢٨٥
حمل .. لأجمل ٤٨٣
حمل وحمل وحمل ٨٤٥
حول رحلة فتح الله الصائغ
إلى الدرعية ٦٩٧
دار الرصاص في المدينة ٧١٣
ذكريات عن الصحافة ٢٨٤
رايان أين يقع؟ ٨٥٩
الربذة أين تقع؟ ٧١٢
رحلة الوزير الشرقي الإسحافي
المعري ٧٣٦
رحلة إلى الدرعية ٦٩٧/٧١٤
الرشيدة : (بنو رشيد) ٤١٨

ثالثاً : الأعلام

٨٥٧	عمرو بن معدى كرب
١٥٣	قلج أنس قن سلك الفرنساوي
٤٣٢	فورستر سادلير
١٥٣	لامارتون القونس دولامارتين
٦١	الحشى بن حارثة الشيباني
١٣٨	محمد بن عبدالرازق حمزة
٥١٩/ ٣٤٨/ ٢٤٤/ ١٢٠	محمد بن موسى الحارمي
٧٩٧/ ٧٠٦	
٣٠٤	مراحم بن الحارث العقيلي
٨٤	مسعود بن أبي نضب
٥٤	المعافى بن زكريا النهرواني الجبري
٨٢٨	معدان الطائي

١٥٣	أحمد بن حسن بن رشيد الحنيلي
٨٦٢	أحمد بن علي العبدي الميوقى
١٢٤	أحمد بن ماجد الريان النجدي
٨٢٨/ ٨٢٧	أمية بن عبدالله بن المطرف
	إسماعيل بن القاسم القالي:
٣٢١	أبو علي القالي
٨٢١	أنيف بن زمان الشيباني
٩٧	خارجة بن قايح الملقى
١٥٥	الدريعي بن شعان
٢٧٨	رشيد بن رميض
١٥٣	مسعود الكبير بن عبدالعزيز
٨٦٢	عبدالله بن الحسين العكبري
٧٥٧	عثمان بن جني

رابعاً : الأمر والقبائل والجماعات

٣٠١	آل شائب
٧٠٩	آل عابش
١٣٠	آل عطية
٢٥٥	المواسج (المواسن)
٩٣	النفطارييف
١٣١	الفريج
١٣٨	الفهيدات من المواز
٤٢٩	آل فاضلي
١٣١	آل كحيلي
٣٠١	آل محمد الجعادر
٨٥٨	مراد
١٣٧	المرشد من آل مغيرة
١٣٠	آل نصير
٧٠٩	آل يعش

١١١	نقلب
٣٠١	الجحادر
٨٥٧	بنو الحارث بن كعب
٣٠١	الحباب
١٣٦	الحماض (آل الحمضي)
١٣٧	آل حرکان من سبيع
٢٨٥	آل حليبي من بني زهل
١١١	الدواسر
١٣٤	آل سليمان من العجمان
٧٤٥	الشرفاء أهل سجنامة
١٣٨	الرولة
٨٥٧	بنو زبيد
٣٠٧	بنو زباد
٥٦٨	بنو سليم

خامساً : الكتب والمراجع والصحف

المعلبة في أسماء الخيل المشهورة في الجاهلية والإسلام ١٤٣	إنحاف الوري بأخبار أم القرى ٨٦٠
الحماسة لأبي تمام ٢٨٨	أخبار المدينة لأبن شبة ٥٨٩
رحلة عبر الجزيرة العربية ٤٣٢	أدب الخصائص ٨٠٠
الزينة في الشعر الجاهلي ٨٦٣	الأفضليات ٥٧٥
سفر نامة (رحلة ناصر خسرو) ٧١٨	الإقناع في القراءات السبع ٨٦١
الصلاح والعدة في تاريخ بندر جدة ٤٣٢	الأمالي ٣٢٨
سقط اللآلي ٣٤٣	الأمل القلبي (شعر) ١٤٢
سياحتي إلى الحججاز ٤٠٦	بنو تميم في بلاد الجبلين ٤٢٧
شخصيات كتاب الأغاني ١٤٤	بهجة المهج في بعض فضائل
الشروح والتعليقات على كتب الأحكام ١٤١	الطائف ووج ٨٦٢
الطبقات الستة في تراجم الحنفية ٧١٧	تاج العروس من جواهر القاموس ٤٩٨/٣٧٣
غرائب التشبيهات على	٨٦٤
عجائب التشبيهات ٨٣١/٦٦٨/٤٦٥	تاريخ التراث العربي ٤٣٠
الفضل المزيّد ٣١٠	تاريخ مدينة دمشق - قسم النساء ٧١٦
في سراق غامد وزهران ٨٣٩	تاريخ المملكة العربية السعودية ٧١٩
الآلالي في شرح أمالي القاضي ٣٤٠	التبيين في أنساب القرشيين ١٠٧
اللمع في العربية ٧٥٧	٧٨١/٥٢١/٣٨٩
المشوف المعلم في ترتيب	تحفة الطوائف في فضائل الحبر
الإصلاح على حروف المعجم ٨٦٢	ابن عباس ووج والطائف ٨٦٢
مصادر اللغة ٣١٨	ترسل ابن قلاقمس ٥٧٤
معاني أبيات الحماسة ٢٨٨	التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه ٣٣٤
المعجم الكبير ٣٥٠	الجليل الصالح الكافي
معجم القرن العشرين العربي ٣٨١	والأنيس الناصح الشافي ٥٤
معجم اللهجة المحلية لمنطقة جازان ٨٦٣	جمهرة النسب لأبن الكلبي ١٣٩
معلمة التراث الأردني ٨٦٤	الجمهرة في نسب النبي ﷺ
من وثائق الدولة السعودية الأولى ٤٣١	وأصحابه العشرة ٢٨٦
	الحركة الأدبية في المملكة ١٣٩

سادساً : المواضيع

الأجسول ٣٦٥/٣٦٤	أبضة ٢٦٨
الأجواف ٣٧١	الأبيض: جبل المرج (قدس) ٢٦٩

١٢٣/١٢١	الجزيرة
٢٤٨	جزء
٥١٩	جصين
٥١٩	الجص
٥٢٠	جفلى
٩١	الجرانة
٧٠٦	جفار
٧٩٩/٧٩٨	الجفسر
٧٩٩	جفر ضريبة
٧٩٧	جفرة
٩٧٨	جفن
٣٦٧	الجسواء
٣٥٤/٣٥٣	جوائى
٣٥٧	الجسودى
٣٥٩	الجوز
٣٦١	جوش
٢٧٣	جوضى
٣٦٣	الجرف
٣٦٤	جوف ثل
٣٦٧	جسو
٣٦٨	الجش
٣٧٠	جيشان
٣٧٠	الجيفة
٣٥٨	حبران
٣٠٢	حبسى
٣٠١	الحجر
٢٥٣	حارج
٢٧٤	حراض
٨٥٤/٨٥١/٧٥	حراضة
٢٤٨	حسرة
٢٤٩	حرة ليلسى
٣٥٠	حرة النصار
٢٤٩	حرة واقم
١٢٣/١٢١	الحريرة

٢٦٨	أجناد
٨٠٠	الأحفار
٧٤٣	الأزلم
٧٤٣	الأصطل
٣٠١	الأواء
٧٤١	أهلية
٣٠٣/٣٠٢/٣٠١	باقسم
٢٥٢	باير
٧٤٦/٦٨٨	بسلر
٨٤٩	بسرطان
٨٤	برقان
٧٣٩	البركة
٨٤٩	بريدان
٧٥٣	بزوة الفاع
٢٦٩	البعوضة
٨٥٨	بلاد بني زيد
٨٥٨	بلاد بني نهد
٧٤٣	بشار السلطان
١٦٨	بشر التيلة في عفان
١٦٨	بشر الحديدية
٧٤١	بشر الزعائلك (الصعاليك)
١٦٨	بشر عفان
٢٧٠	البضاء
٢٧٢	بيضان
٨٥٨	تليلث
٥١١	ترعة
٣٥٥	تعار
٨٥٤/٨٥١	تجسر
٣٠٧	الثفن (وادي)
٣٥٦	الجار
٥١٧	جامع الجار
١٢٣/١٢٢	الجرير
١٢٢/١٢٠	جرين
٣٥٠	جسرة

٢٧٨	الرحضة
٢٧٨	رحضة
٣٠١	رخيمان
٨٥٠	رغم
٧٤١	الرميل (وادي)
٣٧٧	رهساط
٣٠٣/٣٠١	رهنة
٧٤٠	رؤوس النواظر
٣٠١	الرهوة
٣٠٩/٣٠١	الزرق
٧٤١	سطيح العقبة
٨٤٩/٣٠٩	السمارة
٢٥٣	سمرسدا
١٣١	السهو
١٣٢	سيبان
٣٠١/٣٠١	ميل
١٠٠	شبه جزيرة العرب
٧٤١	شراقة ابن عطية
٣٠١	الشعران
٨٥٢	الشقيب
١٣٤/١٣٢	شيسان
٣٠٣	صالة
٢٥١/٩٢	الصنوان
٨٥١	صوائسق
٢٨٣	ضرغند
٢٨٣	ضرغط
٨٤٩/٣٠٦	طلحام
٧٤١	ظهر الحمار
٧٤٠	عجسروود
٢٧٩	العسرض
٧٥٦	عرفسات
٧٥٥	عرفة
٣٠٥	عسروا
٧٥٥	عسفان

٣٤٨	جسرة
١٢٢/١٢٠	الحزير
١٢٢	الحزين
٥١٩	الحصص
٨٣٠	الحصيلة
٥١٩	حصصين
٧٠٦	حفار
٧٩٩/٧٩٨	الحفر
٧٩٧	حفرة
٧٩٨	حفسن
٣٠٧	الحفرة
٢٧٦	حفسن
٧٤٨/٦٨٨	حنين
٧٤٤	الحسوزاء
٣٦٢/٣٠٩/٢٧٣	حوضا
١٢١	حويسرة
٢٨٣	حبة (وادي)
٨٤٩	حسروب
١٢٢	الخريس
١٢٣	الخريزة
٥٢٠	خطسدا
٢٧٦	خفسرضضض
٣٠١	خيسور
٧٤٠	المدار الحمراء
١٥٥	الدرعية
٨٣٠	دير عاقسد
٨٤٩/٣٠١	الديرة
٧٤٩	ذو قار (انظر قار)
٧٥٣	رايح
٧٥٣	رايح
٨٤٩	الرانة
٨٥٩	رايان
٨٥٦	الرجسام

٤٤٣	القرابا
٤٤٤	القرحساء
٤٤٤	القرعاء
٤٤٦	القرعة
٤٤٧	قرعة مديرس
٤٤٧	القرن
٤٤٨	القروق
٤١١	القرى (وادي)
٨٥١	القرى
٤٤٨	القرينان
٥٧٨/٥٧٧/٤٤٩	القرين
٥٧٩	قرين جسراد
٥٧٩	القرينة
٥٨١	القريني
٥٨٢	قرية
٥٨٣	قسا
٥٨٧	القسميات
٧٢١	القسومية
٧٢١	قسيرة
٧٢٢	قشافة
٧٢٤	القصب
٧٢٤	القصباء
٧٢٤	قصر أجسود
٧٢٥	قصر آل صبح
٧٢٥	قصر قريسط
٧٢٦	قصبوان
٧٢٦	قصور ابن عجلان
٧٢٦	قصوة
٧٢٦	قصيسا
٧٢٨/٧٢٧	القصية
٧٢٩	قصير بلال
٧٢٩	قضاء
٧٣٠	القطار
٧٣٠	القطاط
٧٣٠	قطر

٣٠٩	المشنان
٣٠٤	العنسة
٧٤١	العقبة
٤١١	العلا (وادي)
٢٨٠	عوارض
٣٠١	عين قحطبان
٧٤٢	عين القصب
٣٠١	العابسة
١٣٢/١٣٢	غلسر
٣٧٩	الغميم
٨٥٦	غول
٧٥٥	فاطمة (وادي)
٣٠١	الفريج
٧٤٩	ذو قمار
١٤٥	قاروت
٢٨٩/١٤٦	القارة
٢٩١	القاسمة
٢٩٢	القاعة
٢٩٥	قالسبع
٢٨١	قبر حاتم
٢٩٦	قبر ذي الرمسة
٧٤٢	قبر النفاف
٢٩٦	قبة
٢٩٧	القبسات
٢٩٧	القبية
٣٠٣	قنات
٢٩٨	القحمة
٨٥١	قدس
٢٩٨	القديس
٧٥٤	قديس
٤٣٨	القذاف
٤٣٩	القسراح
٤٤٢	القرادى
٤٤٢	قراقسر

لما بجا - ومرزا اطلاق رسالى
بنياودايرة المعارف اسلامى

قطبان	٧٢٥	منقح الحمام	٣٠١
قطبانة	٧٢٥	الميلح	٧٤٢
قطبان	٧٢٥	النسط	٧٤٤
قصف	٣٦٦	نجد بياضان	٣٠١
قو	٣٦٦	نجد السعيدة	٣٠٧
القهر	٨٤٨/٣٠٦/٣٠٠	نجد الرهوة	٣٠١
القيصومة	٤٢٨	نجد الناقية	٣٠١
قيسة	٣٠١	نجد الوحي	٣٠١
كسداء	٧٥٥	نجر	٨٥٥
الكسلب	٣٠٩	النخيل	٣٠١
الكوكب	٨٥٠	النخيل (وادي)	٣٠١
لقف	٣٥٥	نعام	٨٤٩/٣٠٤/٣٠١
الكرة (أكوه)	٧٤٤	نعضة	١٣٣/١٣٢
متالع	٥١٤	وامسط	٣٠١
مجبساح	٣٥٤	الوجه	٧٤٣
المجاز	٣٥٩	الوجيد	٨٥٠
المجازة	٣٦٠	الوجيف	٣٠٩/٣٠٨/٣٠٧/٣٠٢/٣٠١
مريضان	٣٠٩/٣٠١	الوفيد	٣٠٩
مطران	١٣٣	الوفيت	١٣٠
معدن الهجيرة : (الشقيب)	٨٥٢	الهجيرة	٣٠٧
مغارة شعب	٧٤٢	بذيع	٥١٠
مقابر شعب	٧٤١	بنع	٧٤٤
مكة المكرمة	٧٥٥	البنوع	٧٤٤
المنهب	٨٢٩	بهرة	٣٠١

شماره ثبت ٩٨٣٤٤
تاريخ ١٣٨٥/١٣/٣٥